الجزء الأول والثاني ٢٣١ , ٢٣٢ المجلد العشرون

مجلة المجمع العلمي العربي

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٥م

المحرم وصفر سنة ١٣٦٤ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي الدفع مقدماً

في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري

وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ « «

مطبعة الترقي بدمشق



بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مئة عام على ولادة

الاستاذ الرئيس محمد كرد علي

الطبعة الثانية

(مطبعة دار الكتاب بدمشق)

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

مخطوط نادر

دخل دار الكتب الظاهرية مؤخراً مجموع نادر من الرسائل الأدبية والعلمية كتب سنة ٥٥٧ هجرية في بغداد ثم انتقل الى إيران ومنها عاد إلى دمشق . والمجموعة أكبر من الحجم الوسط ، حسنة الخط ويغلب عليها التحريف ، وأكثر ما فيها من قلم خطاط واحد .

الرسالة الأولى « الصحف » ناقص أولها مدشوتة أوراقها والباقي منها ست اوراق

الرسالة الثانية كتاب فلوطرخس في الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلاسفة في ثلاث وعشرين صفحة تامة على ما يظهر

الرسالة الثالثة نسخة السبعة أبواب التي وضعها الحكيم في صفة النفس في ثلاث صفحات

الرسالة الرابعة كتاب الفوز الأكبر تأليف الشيخ ابي علي احمد بن مسكويه الاصفهاني وهي في تسع وعشرين صفحة

الرسالة الخامسة كتاب غريغوريوس أسقف نوسا المعروف بكتاب الأبواب في طبيعة الإنسان وهي ثلاثة واربعون باباً في سبع وأربعين صفحة والظاهر انها تامة

الرسالة السادسة قطعة في ثلاث صفحات من كتاب اللام شرح ثامسطيوس ترجمة اسحق بن حنين اختلطت بقطعة من مقالة الشيخ ابي زكريا يحيى بن عدي فيما انتزعه من كتاب السماع الطبيعي وغيره لأرسطو

الرسالة السابعة المسائل في النجوم لمحمد بن منصور المروزي المكنى بأبي عبد الله في ست صفحات .

الرسالة الثامنة رسالة لعبد العزيز بن عثمان القبيصي المنجم الى الأمير سيف الدولة (ابن حمدان) في امتحان المنجمين ممن هو متسم بهذا الاسم في اثنتي عشرة صفحة

الرسالة التاسعة مقالة الحازمي في اتخاذ كرة تدور بذاتها وفيها اشكال ورسوم في ثلاث صفحات

الرسالة العاشرة مسائل نجومية يظن أنها من كلام عمر الخيام في ثلاث صفحات

الرسالة الحادية عشرة عمل آلة لقياس الكواكب الثابتة وآلة يعلم بها عمود كل حبل وطول كل حائط وعمل صندوق للساعات في خمس صفحات

الرسالة الثانية عشرة مقالة الصغاني في الابعاد والاجرام في ثلاث صفحات

الرسالة الثالثة عشرة رسالة محمود بن ابي القاسم التاجر في الاحتيال لمعرفة مقدارين من الذهب والفضة في جسم مركب من غير ان يكسر او يتعرض له بنوع من أنواع هذه الأعمال في صفحتين

الرسالة الرابعة عشرة رسالة في الآلة المحرقة لابي سعد العلاء بن سهل في ثلاث صفحات

الرسالة الخامسة عشرة جواب ابي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني عما سأله الفقيه ابو علي الحسن بن حارث في مساحة المثلثات في صفحة ونصف صفحة

الرسالة السادسة عشرة رسالة نصر بن عبد الله المهندس في استخراج سمت القبلة

الرسالة السابعة عشرة رسالة الأدب الصغير لابن المقفع في صفحة واحدة

الرسالة الثامنة عشرة صفحة منثورة من كتاب في الفلك

الرسالة التاسعة عشرة كتاب التجريد في أصول الهندسة تأليف الأستاذ ابي الحسن علي بن احمد النسوي في احدى واربعين صفحة مع الاشكال

الرسالة العشرون مقالة الاسكندر الافروديسي في القول في مبادئ الكل بحسب رأي ارسطاطاليس في احدى عشرة صفحة ٠

الرسالة الحادية والعشرون كلام الاسكندر الافروديسي نقل سعيد بن يعقوب في ثلاث عشرة صفحة وفيه عدة مقالات

الرسالة الثانية والعشرون مقالة ثامسطيوس في الرد على مقسيموس وارسوس ترجمة ابي عثمان الدمشقي في ثمان صفحات

الرسالة الثالثة والعشرون أجوبة المسائل الواردة من الشيخ الفاضل الحكيم الحسن بن سوار في ثلاث صفحات

الرسالة الرابعة والعشرون رسالة في المدخل الى علم المنطق تأليف ابي الحسن علي ابن احمد النسوي في ثمان صفحات ٠

الرسالة الخامسة والعشرون كتاب تقييد جدود المنطق التي وضع ارسطاطاليس في ثمان صفحات ·

الرسالة السادسة والعشرون الحجة الأولى من حجج ابرقلس التي يبرهن بها ان العالم ابدي وهي ثمان عشرة حجة نقل اسحق بن حنين في ثلاث صفحات ·

الرسالة السابعة والعشرون مسائل فرقلس في الأشياء الطبيعية نقلها اسحق بن حنين في صفحتين ينقصها ما بعدهما ·

الرسالة الثامنة والعشرون كتاب ابي احمد بن اسحق الاستغزاري في الأمور الإلهية وهي ثماني وعشرون مسألة في عشرين صفحة · وهي خاتمة الرسائل ·

وقد يكون من صفحات هذه الرسائل ما قد تداخل بعضه في بعض لأن هذا المجلد كان مدشوتاً على ما يظهر ثم جُلد · وقد علق الكاتب في آخر الجزء تعليقة لطيفة رواها عن ابن الرخم عن الصنوبري في الترجمة لعلي النسائي وكان مقيماً بالري (طهران اليوم) قال انه من الرجال الذين برزوا في جميع العلوم وكان إماماً في العلوم العقلية وعالماً بالأمور الشرعية وكان له نعمة كثيرة وبساتين وأملاك والعالم يهاجرون اليه من البلاد ويهدون اليه الهدايا · قال وقد رأيت له عدة مصنفات في الطب والنجوم والهندسة والمساحة · وكان يجلس على سريره في داره وعن يمينه وشماله عدة رفوف عليها مجلدات تقارب الألفين وفيها خيوط يجذبها بها في وقت حاجته اليها إذا سأله احد مسألة تحتاج ليستشهد بالكتاب او النظر فيه لأمر آخر · وكان الوزراء والأمراء يحضرون مجلسه ويخدمونه ولم يدخل اليه قط احد لزيارة او تعليم فخرج حتى أكل عنده شيئاً · وكان له كوز له رأس وفيه حبل وهو في موضع بعيد عنه فاذا عطش مدّ ذلك الحبل فجاء الكوز الى فمه فشرب وخلاه · وكان شيخاً نحيفاً وكان يكثر من القلايا والشوايا وقلما يأكل الرق والثردة ويكثر من أكل الزبت الخراساني · نزل عنده ابو علي بن سينا مدة وفي داره صنف كتاب القانون المشهور ·

هذا وصف مجمل لهذه المجموعة النفيسة ونأتي هنا بنماذج من رسالتين في الأدب

وهي الرسالة الأولى التي سماها الصحف وهي الصحف اليونانية وفي دار الكتب الظاهرية مخطوط منها ناقص الأول أيضاً . ومن فصول هذه الصحف فصل عنون له مؤلفه بالصحيفة المعروفة بالرحمة وآخر بالصحيفة المعروفة بالغمامة وثالث بالصحيفة الصفراء وفي آخرها «تمت الصحف بحمد الله وعونه والحمد لله حق حمده والصلاة على نبيه محمد وآله» ومن أبواب هذا الكتاب باب اسمه «السفر الثاني في مخاطبة المركب» «السفر الثالث في مخاطبة الملك» «السفر الرابع في مخاطبة الغني» (وهذا نشرناه في مكان آخر من هذا العدد نموذجاً من هذا الكتاب) «السفر الخامس في مخاطبة الفقراء» «السفر السادس في مخاطبة الراغب» «السفر السابع في مخاطبة أصناف الناس» .

ومن الرسائل الأدبية الرسالة المحفوظة في دار الكتب المصرية وسماها كاتبها «كتاب الأدب» وقد نشرناها في كتابنا «رسائل البلغاء» (ص ١١٨ الطبعة الثانية) وهي في حكم لابن المقفع قال صاحب مجموعتنا هذه انها كتاب الأدب الصغير لأبي عمرو عبد الله محمد بن المقفع رضي الله عنه وفي هذه الرسالة نحو سبعين حكمة زائدة على الرسالة التي كنا نشرناها في رسائل البلغاء . فما فات «كتاب الأدب» قول ابن المقفع : السعيد من استكمل رضوان الله عليه . عقل السلطان أحسن من انتقاء الأعوان . من لجج في البحر خاطر وأعظم منه مخاطرة صاحب السلطان . لا تطمع في صلاح مع وزراء السوء . من ترك من الملوك المشورة فهو ضائع مضيع . لا تغتر بوال إذا هو خلفك ولا تغتر إذا هو أكرمك . من لانت حجابته اتقاه وزرؤاه . جدير بالحرمان من لم يكن نظره إلا لنفسه . ارفق الولاة من جمع بين اللين والشدة . من لاحى السلطان ندم . بطانة السوء احق بالاتقاء من دعامة السوء . الوفاء يثبت الإخاء . قاطع ذي العقل الكريم كقاطع يمينه . أرضى الإخوان أقلهم مخادعة في النصيحة . أوجع المصائب فقدان أخ صالح . من منحك ذات نفسه فقد أصفاك أخوته . كن لمن فوقك موقراً . من صحب الحكماء ظفر بحسن الثناء . قرب الصالحين داعية إلى الصلاح . لا تدخلن في أمر لا تكن

فيه ماهراً . لا تثق بالأشرار ولا بالثناء الكاذب ولا بعشق النساء ولا بالمال الكثير . استصغر ما أتيت من معروف وان كان كثيراً . المتكلف لما لا يعنيه متعرض لما لا يلزمه . دع كثيراً من صغار الذنوب لتخفى كبارها . سلطان الغضب أضعف سلطان . استعن بالصمت على اطفاء الغضب . اجعل على نفسك رقيباً من ذوي العقل والنصح . أطول الناس فاقة الشره والحريص . لا يكون الشحيح وصولاً . أحق الناس بالفاقة البخيل . من جانب الشهوات لم يدنس . سلم من لم يذنب . الحازم من كسب من حله فأنفقه في حقه . لا تمنع كثرة المال قلة الانفاق . أشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه . ربما كان وجه المرء مرآة لما في صدره . أظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه ، وأضمر لصديقك المداوة إذا خشيت ضره . النسك أجمل لباس ذي المروءة . قلب الكذوب أكذب من لسانه . مقارنة الأشرار تدعو إلى سوء ظن بالأخيار . القلب الضعيف تستفزه الحيلة . قطيعة الفاجر غنم . رب حيلة تهلك المحتال .

ورجائي أن يعاود البحث في هذه المجموعة بعض رصفائي الأعزة ليطلعوا القراء على ماعساه يكون فيها من الحقائق التي لم تعرف حتى الآن وأكثرها جدير بالنشر .

محمد كرد علي

العرب قبل الإسلام

في أقصى الشرق وأميركة

تمهيد — قال لي يوماً من أيام سنة ١٨٩٥ شيخي وأستاذي ، السيد محمود شكري الآلوسي ، ما هذا ملخصه :

« إن العرب أوغلوا في ديار الهند ، وجزائر زانج ، وأقصى الشرق ، ووصلوا الى الربوع التي عرفت بعد ذلك بقرون عديدة بأميركة ، وذلك قبل الإسلام بمئين من السنين ، ونعرف هذا ، من كلام أحد شعرائهم إذ يقول :

أين ابن حرب ورهط لا أحسهم　　كانوا علينا حديثاً من بني الحكم

يجبونَ ماالصين تحويه مَقسانُهمْ　　إلى الأفاريق من فُصح ومن عجم

والمراد بالأفاريق هنا : جمع افريقية ، أي أفريقية كلها بأقسامها المختلفة . والشعر للأحوص . راجع لسان العرب ، في مادة فرق . قال : ومن هناك . أي من انحاء الصين ، « انتقلوا إلى جزائر زانج ، وأقصى الشرق ، والبلاد التي سميت بعد حين : العالم الجديد ، أو ديار أميركة » .

فقلتُ له : ياسيدي وشيخي : هذا كلام شاعر لا يعتمد عليه ، لأننا لا نرى في أخبار الغربيين ، ان الناطقين بالضاد ذهبوا إلى تلك الأرجاء .

قال : ان الغربيين يعنون بتواريخهم ، ولا يعنون البتة بنا ، كما اننا نعني بتواريخنا ، ولا نهتم بأخبارهم . والشاعر هنا يقرر حقيقةً ، ولا يتكلم كلام شاعر . فسكتُّ على مضض ، ولم يستطع ان يزيدني دليلاً ، لأطمئن الى قالته ، لكني قلتُ في نفسي : إن كان علماء الغرب اهتدوا إلى ان الهنود والفرس هم من أقارب الأوربيين ، ولا سيما من أقارب الألمان ، مستعينين بتتبع لغى هؤلاء الأقوام ، فلا بُدَّ من أن يكون لنا دليل لغوي ، يثبت هذه الحقيقة . لكن شتان بين لغات الهند ، والصين ، واليابان ، والأميركيين ، ولغة العرب ! فلا مطمع إذن في إثبات مقالة أستاذي الآلوسي ، رحمه الله !

أما اليوم فقد عدلت عن فكرتي الأولى ، إلى فكرة شيخي المشار اليه مستعيناً بالبحث عن بعض الألفاظ ، التي بقيت في تلك الربوع ، على الرغم من لغى أهاليها ، المخالفة للغتنا مخالفة ظاهرة ! فقد ثبت لأرباب البحث من الافرنج : ان أناساً من مشرق آسية ، نزلوا تلك الأصقاع [1] وانبثوا فيها ، واختلطوا بأهاليها ، حتى اندمجوا بها ، ولم يبق من أثرهم ، إلا بعض ألفاظ تدل على الحيوان ، والطير والسمك ، والحشرات . ولما جاء الافرنج ، ووقفوا على تلك الحروف ، ذهبوا إلى أنها من لغى أرباب تلك الأوطان ، ولم يكلفوا أنفسهم ، بالبحث عن واضعيها الأولين ؛ فكانوا يقولون ، ولا يزالوان يقولون : ان هذا الاسم موضوع من حكاية صوت الحيوان ، أو من لغة أقوام تلك البلاد . او نحو ذلك . — أما نحن ، فقد بلغ بنا الاجتهاد ، والاستقراء ، الى ان تلك الأسماء عربية الأصل . وهذه اللغة وحدها ، ووحدها وحدها ، دون غيرها ، تهدينا إلى سبب وضعها ، وإلى معرفة واضعيها ، إذ تدلنا على المعنى الحقيقي .

والآن ، نذكر بعض الألفاظ إثباتاً لرأينا هذا الحديث ، إذ ليس إلا تصديقاً لقول أستاذنا رحمه الله ، ورأي أحد شعراء بني عدنان ، وهو يتكلم عن جميع الناطقين بالضاد . ولكن نذكر هذه الحروف ، حسبما تحضرنا غير متبعين نظاما ما :

١ً – الببر والنُّجرة والسهم

اسم البَبْر عند العلماء Tigris وهو باليونانية واللاتينة وفي جميع اللغى المتفرعة منها . ويقول اللغويون الغربيون : لا يمكن ان تكون هذه الكلمة أوربية الأصل ، لعدم وجود هذا السبع في ديارهم ، إذ موطنه جنوبي آسية ، وشرقي ربوع الهند ؛

(١) قال في الجنان الصادر في سنة ١٨٧٥ ص ٧٧٣ ما خلاصته : إن أناساً من مشرق آسية نزلوا تلك الربوع ، ثم تبسطوا في آ باءاها ومناكبها ، شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً .

وجاء في صحيفة الاهرام للأستاذ عبد الرحمن عزام في ١٠/٥/١٩٦٤ في كلامه على الحضارمة : « فاخواننا الحضارمة من أهل الجدّ ، السباقين الى الرحلات النائية . وتاريخهم في ذلك أقدم من العصر الاسلامي . فقد كانوا جالية عربية وتجاراً في الشرق الأقصى قبل الاسلام بقرون ... » اهـ المقصود من إيراده .

فلا بد من ان تكون اللفظة ، من لغة قوم من أهاليها ، فهي من الزندية Tighra أي المحدَّد الطَرَف ، أو من Tighri أي السهم ، وبالفارسية الحديثة Tir بالمعنى المذكور ، وهو يجانس الانكليزية Stick أي العصا [1] .

قلنا : فان كان زعمهم هذا صحيحاً . فالأحسن ان يقال : انهُ من العربية ثُجْرة [2] والجمع ثُجَر ، كغرفة وغرف ، وهو بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم وفتح الراء وفي الآخر هاء . ومعناها السهم العريض ، الغليظ الأصل ، وسمي كذلك لأنه ينقض على فريسته انقضاض السهم على هدفه ، أو على رميته .

ولعل العرب سموه أيضاً بالسهم ، للسبب المذكور . فقد جاء في دواوينهم اللغوية . البُرد المسهَّم : المخطط . وسمي كذلك لأن عليه صور سهام ، فيحتمل ان يكون جمع سهم ، للنبل ، ويحتمل ان يكون مخططاً خطوط جلد الببر لأنه ليس في جلود الحيوانات من المخطط تخطيط البرود سوى الببر دون غيره ، فالبرد المسهم ينقل حينئذٍ الى الفرنسية بقولنا : Vêtement Tigré .

فاجتمع عندنا من الألفاظ الدالة على هذا السبع الهندي الضاري ، ثلاثة أحرف وهي : الببر . والثجرة والسهم ، وكلها تصفه وصفاً دقيقاً ، وهي من وضع العرب عند إقامتهم في ديار الهند . — والآن ننتقل الى ربوع بأميركة .

٢ – التنعـام

التنعام ، وزان التمساح . كان العرب قد اختلطوا بالقبط (أي بقدماء المصريين ، منذ عهد بعيد ، لمجاورة بلاد الأولين لديار الآخرين) ، واقتبسوا منهم أشياء كثيرة ،

(١) راجع في هذا كله ما جاء في المعجم الانكليزي لوبستر . في آخر طبعة منه .

(٢) لاعبرة في الحركات عند نقلها الى اللغات الأجنبية . واما نقل المثلثة العربية الى التاء المثناة الافرنجية فكثير الوقوع . فقد قالوا : alutel في الأثال ، و tania و telita في الثانية والثالثة (في علم النجوم) إلى آخر ما هنالك من الحروف العديدة . وقد وقع مثل ذلك في نفس العربية بموجب لغات لهم قديمة .

ومن جملتها أداتين من أدوات التعريف ، هما : الباء للمذكر والتاء للمؤنث ، تصدر كل منها الكلمة فمثال المذكر الباميا ومثال المؤنث التمساح .

ولما ظعن بنو مضر الى خارج جزيرتهم ، وامعنوا في البلاد التي سميت بعد ذلك بمئات من الأعوام ديار أميركة ، استعملوا تينك الأداتين في ما وضعوه من الاسماء .

ومن أعجب ما تواطؤوا على وضعه كلمة لطائر سموه (التنعام) بكسر التاء المثناة وإسكان النون وفتح العين المهملة ، يليها ألف وفي الآخر ميم . واسمه بالانكليزية والفرنسية Tinamou ظاهره ظاهر الأوز والبط ، وتركيب خلقه كالحبارى والنعام ، ومنه اسمه العربي الغربي . وعلماء الافرنج لم يتوصلوا الى هذه الحقيقة أي حقيقة شبهه بالأوز والنعام . إلا بعد البحث الطويل الأقصى وبعد تشريحه بموجب أصول هذه الصناعة الطبية .

واذ نقرت في كتبهم اللغوية عن أصل هذه الكلمة ، تراهم يقولون لك : إنها من وضع أهل البلاد التي وُجد فيها . ولم يزيدوا على هذا القدر بل على هذا النزر من الحديث ، مع انك تراها رؤية جلية انها من منطق أبناء يعرب ، ويشير اللفظ الى النعام ، اذ يشبهه بعض الشبه ، على ما المعنا اليه في صدر هذه الكلمة .

ولما كانت العين غير موجودة في لغات الغربيين ، سقطت منها كما سقطت في مئات مثلها ، في الاعلام كما في النكرات ، كما ترى في ما ذكرته التوراة ، والافرنج لا يزالون يسقطون كل حرف حلقي ينطقون به .

٣ – الكُبْرى والناعي والناشر

ومن الألفاظ الواضحة الأصل العربي ، ولا يعرفه الغربيون الأفعى الكبرى ، وبلغات الافرنج Cobra ، أي انهم يكتفون بذكر الصفة وهي أفعى هندية تقتل قتلاً وحياً . ومن اسمائها الحية[1] الناعي والناعية Haii Naia لأنها اذا لسعت

(١) الحية تذكر وتؤنث ، فيقال : الحية الناعي والناعية ، والناشر والناشرة . ومثل ذلك يقال في الدابة ، والدويبة ، والفرس ، والبقرة ، والحمامة وأشباهها ، فان الهاء للافراد لا للتأنيث .

انساناً فكأنه شعر بأنه نعى نفسه بنفسه . ويقال له : الناشر ، لأنه ينشر عنقه اذا غضب وهجم على فريسته ، أو لأنه ينشر سمه من ساعته في جسم الملدوغ .

ولهذه الكبرى[1] اسماء أخر عديدة ، وكلها عربية الوضع ظاهرة الأصل ، كالصل المصري والبزاقة الى غيرهما .

٤ — القَعْطِيّ

القعطي وزان حَرْبِيّ ، حيوان جبان من اللواحم الصغيرة موطنه الديار الاميركية ، ويأوي الى آجامها وحراجها ، ويطلب رزقه في الليل . ولهذا سماه العرب بهذا اللفظ ، أي نسبوه الى القعط ، مصدر قعط . يقال : قعط قعطاً ، أي جبن جبناً . وكسع المصدر بالياء مبالغة في المعنى ، للدلالة على ما اتصف به من الجبن . واسمه بالفرنسية والانكليزية coati وأصحاب هاتين اللغتين وبصراؤهم في اللغة يقولون : ان أصل هذا الحرف من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيها هذه الدويبة .

وقد عربها بعضهم بقوله (القوطي) وهي لا تصلح له ، لأن القوطي في لغتنا منسوب الى القوط . والقوط جيل من الناس يسميهم الأفرنج Goths وهم قوم من جرمانية كانت منازلهم على نهر الفستول Vistule ، ثم احتلوا بعد حين طويل الجنوب الشرقي من أوربة ، فانقسموا قسمين : القوط الشرقيون أي Ostro Goths ، والقوط الغربيون Wisi Goths والقعطي لا يتصل بالقوطي بأحد قسميه البتة . فهو أميركي وليس بأوربي[2] .

٥ — الجَوْل والبَدَن

الجول ، بالفتح ، في كلام اللغويين : « الوعل المسن » وليس المراد بالمسن ،

(١) انما اكتفوا بقولهم (الكبرى) وهي صفة للأفعى ، عن الموصوف للغلبة كما قالوا النطيحة والفريسة والاكيلة والرمية ، وكلها بالهاء ، لغلبة الاسم عليها ، لأنه ليس هو على نطحتها فهي منطوحة بل هو الشيء في نطحه مما ينطح ، والشيء مما يفرس ، ومما يؤكل ، وما يرمى ، الى نظائرهن وهي لا تعد ولا تحصى .

(٢) ومن انتسب الى القوط ، عالم عربي كانت أمه قوطية فعرف بابن القوطية ولهذا وجب أن ننبذ كلمة القوطي للحيوان نبذاً باتاً ولو مضى على وضعها أكثر من مائة سنة لأنها وضعت عام ١٨٦١ لأن الخلود مكتوب للعربي الصحيح الفصيح ، دون الدخيل القبيح .

الطاعن في العمر ، بل البالغ تمام الذكورة . ومثل ذلك قالوا في البدَن ، كسبب ، بلا أدنى فرق . وقد ورد في معجم وبستر الانكليزي jaal goat ضرب من المعزى الوحشية وهي المعزى النوبية أيضاً Capra Nubiana ومن اسمائها Jaela and Beden أي الجول والبدَن » اه .

والذي لاحظناه في بعض المعاجم الانكليزية العربية ان أصحابها — من أقدمين ومحدثين — لم يذكروا الجول ، بالجيم ، مع أنه مترداف للبدن . فيجب ان يسجل في تلك الدواوين .

٦ً — الجبلي والفقاري

الجبلي ، بالتحريك وبياء النسبة ، وبالانكليزية والفرنسية [١] Javari خنزير يكون في جبال أميركة الجنوبية ، ونقلت الباء الموحدة التحتية العربية الى القاء المثلثة الافرنجية أي V على لغة الاسبانيين لكثرتهم هناك . وهم يجعلون الواحدة بدل الأخرى بدون فرق ، وقد أجاز ذلك مجمعهم اللغوي بدون ادنى شذّ .

وأما Pécari وبالانكليزية Peccari فهو من العربية فقّاري كشدّادي نسبة لفقّار بتشديد القاف ، من فقر بمعنى حفر . فيكون معناه الحفار لحفره في الأرض ، كلما حاول طلب رزقه .

٧ً — الحنثل والخنثل

الحنثل بالحاء المهملة والخاء المعجمة ، وزان جعفر هو قرد ضعيف الظاهر ، ومنه اسمه الغربي ، إذ معناه الضعيف ويكون في شرقي ديار الهند وأهالي تلك الأرجاء يقدسونه لأنه ضعيف نحيف قليل الأذى واسمه بالفرنسية entelle وبالانكليزية entellus .

وله عثنون حسن ، وذيل طويل ينقلب على رأسه فيزينه وعلى قمة رأسه شعر منظم كأنه رفرف . واسمه في علم الحيوان Semnopithecus entellus ومن أسمائه عند الهنود هونوماون hoonoomaun وهُنجور Hoongoor .

(١) راجع كتابة الكلم الفرنسية المأخوذة من العربية للأب هنري لامنس اليسوعي ص ١٣٩ كلمة Javari .

٨ً — القاطور

القاطور ، وبالفرنسية والانكليزية alligator هو تمساح أميركة وقد يبلغ طوله خمسة أمتار . والكلمة من العربية (القاطور) وزان كابوس . يقال : قطره أي صرعه سمي بذلك لشدة قوته وأسر عضله . وهو كثير الوجود في نهر مسيسيبي ومنه اسمه العلمي Alligator Mississippensis .

واللغويون الغربيون يقولون : ان اللفظة تحريف الاسبانية el - lazarto أي العظاية ، لأنه بشكلها ، وان كان هو أضخم منها جسماً وأعظم منها حجماً . قلنا : وقد تجتمع علتان في التسمية ، ويصح كل منهما حسب التأويل .

٩ً - القَحْمان

القحمان ، وزان شبعان وبالفرنسية والاسبانية caiman وبالانكليزية caiman و cayman ، تمساح أميركة الجنوبية وهو عظيم الجرأة ، يقتحم قحوماً في طلب رزقه ، والكل يخافونه ويهابونه ، ولا يقدمون على قتله أو صيده الا بأهبة تامة وعدة متوفرة وبكل تحفظ .

والافرنج يقولون ان اصل اللفظة من لغة اهل غويانة ويجتزئون بهذه المقالة من غير ان يمعنوا في البحث امعاناً بعيداً .

وقحمان غير واردة في كتب اللغة . لكنها من الكلم التي تكاد تكون مقيسة في بعض الأفعال اللازمة . فقد قالوا : عطشان وجوعان وشبعان وسكران وهي من عطش وجاع وشبع وسكر الى نظائرها . فالاشتقاق واضح الاصل من العربية .

١٠ً — قبّاع البَحْرَة

القباع وزان شداد . والبحرة مثل صعدة ، هو من أكبر القوارض المعروفة ويكون في اميركة الجنوبية . اسمه بالانكليزية capy bara وبلغة العلماء Hydro chaprus وهو يأوي الى شطوط البحيرات وشواطئ الأنهار . ويبلغ طوله ثلاث اقدام وعلوه قدماً ونصفاً . وهو قصير الذنب . وظاهره ظاهر القبح .

ومن اسمائه المعروفة : خنزير الماء . وقد ذهب علماء الغرب الى ان الكلمة من لغة أهل البلاد التي يعيش فيها . مع ان الأصل العدناني ظاهر كل الظهور .

فالقباع : هو الخنزير الجبان ، والبحرة مستنقع الماء .

١١ — القبعي والسجو والسجواء والصائي

القبعي ذو القبعة ، كقبرة وهو من قِرَدة أميركة الجنوبية ، طويل الذنب ، يلفه على ما يشاء من أغصان الأشجار وغيرها . واسمه بالانكليزية capuchin وبالفرنسية capucin ، وبلغة العلم cebus capucinus . وله جبهة صلعاء ومغضنة ، وعلى يافوخه شعر يعود القهقري ، فيشبه قبعة الرهبان الكبوشيين ، ولهذا سماه القرد الكبوشي ، او الكبوشي من باب الاطلاق . ولون شعر جسمه أبيض أرَيبد .

ومن اسمائه القرد البكاء ، والسجو ، والسجواء ، والصائي ، وهذه انكليزياتها :
Capucine monkey , Wuper , Sajou , Sapajou , and Sai

١٢ — الرَكّون

الركون زنة خرّوب ، أي بفتح الراء وضم الكاف المشددة ، كلمة صيغتها انكليزية وعربية معاً أي Raccoon وبالفرنسية Raton laveur أى الدرص الغسال وهو من لواحم الليل ، موطنه أميركة الشمالية واسمه العلمي Procyon Lotor ، وهو يمت الى الدببة ، لكنه اصغر من الدبّ بكثير ، وله شعر مسترسل ، وذنب كثّ ومعصب عصائب رُبد وسود . وجسمه أرَيبد ، يختلف لونه بين الأسود والأبيض .

والاسم الانكليزي يشبه كل الشبه للركن العربية . ومعناها الجرذ والقار . [1]

[1] الذي في كتب اللغة : الركن بالفتح : الجرذ والفار ، والقار بالفاء كما في جميع المعاجم . والذي نراه : أنه القار بالقاف . ومعناه الدُبّ . والا فالجرذ والفار بمعنى واحد عند أرباب اللغة فلا موجب للتكرير . ومشابهة الركوب الدب أمر مشهور عند علماء العجماوات وأرباب دواوين اللغة .

وقد وزنت الركن وزناً للتصغير أو للتحبيب عند بعضهم وهذا كثير الورود في الاعلام . فيقولون حمود وحسون وعبود ونعوم ورزوق وشكور في تصغير أو تحبيب حمد وحسن . وعبد الله ، ونعمة الله ورزق الله ، وشكر الله الى أشباهها وهي أكثر من أن تحصى .

أما فقهاء لغة الانكليز فيذهبون الى أن الركون من أصل ألماني ونحن نخالفهم كل المخالفة ، ونرى أن أصلها عربي محض وهو لا يخفى على كل ناقد بصير .

ومثل هذا الخطأ وقع في المعاجم في تفسيرهم التفه . فقد قالوا : التفه كالفارة . والصواب كالقارة بالقاف اذ لا مشابهة بين التفه والفارة بالشكل ولا بالجنس ولا بالحجم بل التفه تشبه القارة ، بالقاف أي الدبة والتفه هي الزبزب .

ويصغر الانكليز الركون بحذف الهجاء الأول من كلمتهم فيقولون كون coon . وكذا يفعل العرب في بعض الأحيان ، فيقولون مثلاً في ادرة قيلة hydrocèle أدرة وقيلة ويبقى المعنى على حاله ، كما قالوا (طوس) في اذريطوس . راجع أساس البلاغة في طوس . ومعلوم ان الاذريطوس وثانية بلا أدنى ريبة .

ومن اسماء الركون عند الانكليز Mapach وهي من العربية مفاجه ، لأن العلماء يعتبرون غسل هذا الحيوان كل شيء يأكله ، أيا كان ذلك الطعام ، من باب الحماقة . والمفاجة الأحمق والحماقة .

١٣ – القعوط

القعوط ، وزان جهول ، من اللواحم . وخلقته بين الكلب والذئب . ويكون في الشطر الشمالي من اميركة واسمه بالانكليزية والفرنسية coyote وبلغة العلم canis latrans أي الكلب الوعواع ، وهو يمتّ الى الكلب بلا شك . وصوته عبارة عن عواء فيه ما يشبه فرقعة الأصابع ، تعقبه وعوعة ممدودة حادة فهذا الوصف اصوته كما ذكره وبستر في معجمه ، يشمله قولك بالعربية قَعْط . ومنه اسمه الانكليزي والفرنسي الذي حار العلماء الغربيون في تحقيقه . فقد اكتفوا بقولهم انها مكسيكية . ولم يذكروا معنى لأصل هذا اللفظ فى تلك اللغة فردُّه الى أصله اليوناني من ابدع ما جاء من اسماء الحيوان وسبب تسميته . ومن مترادفاته عند الانكليز ما معناه : ذئب المرج .

١٤ – القحف

القحف مصدر قحف يقحف قحفاً ، اذا شرب جميع ما في الاناء . وسمي هذا الحيوان بذلك لأنه ضرب من البيدستر الذي لا يفارق الماء إلا قليلاً ، كأنه يحاول ان يشرب ماء الوطن الذي يعيش فيه ، كأنه يتوهمه إناء لا غير . واسمه

بالانكليزية Coypu أو Coypou وبلسان العلم Myopotamus Coypus . ويرى الانكليز ان هذا الاسم من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيه هذه الدويبة أي اميركة الجنوبية، ولم يتوصلوا الى معناه الأصلي . وهو من القوارض ، ويتصل بالبيدستر ، وفروه من أثمن الفراء .

ومن اسمائه الانكليزية Racoonda . قال لغويو البريطانيين : ان الكلمة من لغة أهالي تلك البلاد ولم يزيدوا على هذا القدر . مع أنها من رَكّون دوى لأن هذه الدويبة تشبه الركون في خارجها وتلازم موطنها لأن معنى الدَوَى : اللازم مكانه .

١٥ – الشُقّار

الشقار وزان رمان في اللغة : سمكة لها سنام طويل . لكن العرب الذين دخلوا البرازيل اطلقوا هذا الاسم على القحمان التمساح المشهور وبالانكليزية Yacare و Jacare وبلغة العلماء Jacare sclerops وهو يشبه القحمان بحجمه وعاداته . ووقبا عينيه متصلان أحدهما بالآخر ومحاطان بحافات من العظم .

ومن أسمائه القاطور ذو المنظرات ، والقحمان ذو المنظرات . وظهره عالٍ كأنه سنام ، ولعل هذا الذي دفع العرب الى اطلاق هذا الاسم عليه .

واللفظ مشتق في نظرنا من شقر بمعنى شق لأنه اذا ظفر بفريسته شقها شطرين لحدة أنيابه لكن هذا الفعل أي شقر شقراً غير معروف في كتب اللغة ، ولعله ممات، اذ هو قريب من شطر شطراً ، أو هو في لغة من لغات القبائل وقد نُسي ان يدون ، او أُميت اماتةً !

١٦ – العفَوق

العفوق ، وبالانكليزية Yapock أو Yapack حيوان يأوي الى الماء والاسم مشتق من عفقت الإبل ، (والإبل هنا للتمثيل والتنظير لا للتخصيص والتقييد) اذا ترددت الى الماء الكثير . أما علماء الغرب فيظنون ان هذا اللفظ مأخوذ من اسم نهر يجري بين غويانة والبرازيل هو (اوياپوك) Oyapok .

والمفوق على خلقة ابي الصون (اوپوصوم) الا انه يعيش في المياه الجارية في اميركة الجنوبية ٠ واسمه عند العلماء Chiromectse Variegatus ورجلاه بهيئة مقذاف (أي مغشاة الأصابع) وليس في يديه ابهام يطاوعه على التسلق ٠

ومن اسمائه : ابو الصون المائي ٠ وقد أحسن العرب بتسميته بالمفوق اذ يتردد الى مياه الأنهار تردداً دائماً ٠

١٧ – العوّال

العوال قرد مشهور بعوبله وموطنه اميركة الجنوبية من جنس الخوّارات Mycetes وأغلب أنواعه معروفة ، وهو يعيش على الأشجار ، ومشهور بعياطه الجهوري المزعج الذي يسمعه في الليل ٠

١٨ – نائلة

النائله ضرب من النموس ، اسمه الانكليزي Nyula واسمه العلمي Herpestes Nyula وهو جميل الفرو ، مرغوب فيه كل الرغبة ، لأنه مدبج تدبيجاً بديعاً بطائفة من الرقط المتمرجة ، وينال فريسته بكل سهولة ، اذ يهجم عليها بسرعة البرق الخاطف ومن ذلك اسمه نائلة ٠ والهاء في الآخر للمبالغة كما في راوية ٠

١٩ – المرجَّع

المرجّع كمرصع وبالانكليزية Margay وبلسان العلماء Felis tigrina قط وحشي اميركي يجول تجويلاً بين المكسيك والبرازيل ، وجلده موشم اسود ومن اسمه الانكليزي الظاهر الأصل العربي وهو من رجعت الواشمة ترجيعاً اي خطت ٠

ومن اسمائه : القط المذيال ٠ وعلماء الغرب لم يهتدوا الى اليوم الى هذا الأصل العربي الواضح حاق الوضوح ٠

٢٠ – قاطل العوّان

قاطل العوان ، وبالانكليزية Keitloa كركدن يكون في افريقية ، فيه من القوة ما يجعله يقطل العوّان ، أي يقلع النخلة الطويلة بسهولة [illegible] ٠ والاسم منحوت

من لفظتين وهما : قطل وعوانة . ومعنى قطل جذع النخلة ، قطعه والعوانة النخلة الطويلة والجمع العوان .

وقد ذهب حذاق الانكليز في أصل هذه اللفظة الى أنها من لغة أهالي تلك البلاد ، على مألوف عادتهم ، كما لم يهتدوا الى هذا المعدن المُضريّ . وقاطل العوان أسود اللون ، له قرنان على رأسه . واسمه العلمي Atelodus Keitloa وقرنه الثاني بطول القرن الأول . وقد يكون كذلك في الغالب .

٢١ – الجاموس الافريقي

من أغرب جهل بصراء اللغة عند علماء الغرب لأصول الكلم ، قولهم ان Zamouse ، وهو اسم هذا الجاموس بالانكليزية ، هو بلغة أهل الديار التي يعيش فيها هذا الحيوان ، أي بلغة أهالي غربي أفريقية ، مع انه عربيّ النجار إذ عروبته بينة ، وهي جاموس .

قلنا عربيته ، ولم نقل فارسيته ، لأنه لو كان من الفارسية رأساً ، لقيل كاوميش Gaumoushe ، والمنقول عن أهالي تلك الأرجاء هو (جاموس) ، ولا شك في ان العرب هم الذين نقلوا هذا النوع من البقر الى غربي افريقية ، كما نقلوه من الهند الى العراق وسورية وديار مصر [1] .

وما كنا في حاجة الى تقييد هذا الجاموس بالافريقي ، لو لم يكن هناك ضروب أُخر من الجاموس توقعنا في اللبس بهذا الضرب كجاموس الهند ، وجاموس العراق ، وجاموس اميركة .

(١) يعرف من الاسماء التي ذكرها العرب انهم بلغوا جميع أنحاء أفريقية حتى جزرها وأواسطها . يشهد على ذلك وضعهم لأسامي حيوانات لا وجود لها إلا في الأرجاء التي في قلب تلك الديار وجزرها ، كقاطل العوان والسمع والجول والبدن والعسبار والأفعى الكبرى والحية الناعية أو الحية الناعي . وهي كلها عدنانية لا شبهة فيها .

وأما قلب الجيم زاياً ، كما هو في اللفظ الانكليزي فهو غير مجهول في بعض اللغى ، فان اليونانيين لا يستطيعون ان ينطقوا بالحرف الفرنسي J أو بالجيم السورية بل ينطقون بها زاياً عربية . وقد قال الفرنجة Zédoaire ، Zinzolin و Zebar في جدوار وجنجلين وجبيل . وبعض عوام مصر وسورية والعراق يقولون (قزاز) والأصل (زجاج) .

ويعرف الجاموس الافريقي عند علماء الحيوانات باسم Bubulus Brachyceros أي الجاموس القصير القرنين لصغرهما ٠

ويمتاز أيضاً بكبر الأذنين ويزغب في داخلها وبأن ليس له غبب ٠ ومن اسمائه عند الانكليز : الجاموس القصير القرنين ، وبقر الآجام[1]

٢٢ — الكحلاء

الكحلاء دابة من ذوات الاجربة البتر المتسلقة تكون كحلاء اللون ٠ ومن ذلك اسمها بالانكليزية Koala وبلسان العلم Phaseolaretos Cinereus وموطنها استرالية ٠ والأنثى من هذا الحيوان تحمل أولادها على رقبتها من خلف ٠ ومن اسماء الكحلاء : الدب الاسترالي ، والدب الوطني ، والعيّ الوطني ٠

٢٣ — الكُحلان والجَعَظائيّ

الكحلان ، وزان البرهان : الأصائل من الخيل العراب ٠ والواحد منها الكحلانيّ : بياء النسبة ٠ هذا ما يقال في نجد وأما في العراق فيقال : كُحيلان ، بصيغة التصغير التي يُراد منها التعظيم ٠ وأما الانكليز فيريدون بالكحلان حيواناً وحشياً بين الجواد والحمار[2] واسمه العلمي Onager و Equus or Asinu وبالانكليزية Gaur ويكون في سهول آسية الوسطى ٠

ومن اسمائه جور ، بالضم ، ومنه اسم بهرام جور أحد ملوك الفرس وكان مولعاً بصيد هذا الحمار ، وحكايته مشهورة ٠

---

(١) راجع معجم وبستر الانكليزي في طبعته الأخيرة ٠ اذ نقلنا عنه جميع ما ذكرنا ونذكر مما يتعلق بعلم الحيوان والاسماء العلمية والانكليزية ٠ (٢) نقل بعضهم الكلمة الانكليزية Koulan بصورة قولان ، وقال تركية ٠ والصواب ما كتبناه وهي عربية محضة ، وان كان موطن هذا الفرس بلاد ما وراء النهر لأنهم بلغوا تلك الأرجاء منذ أقدم الأزمنة ٠ زد على ذلك أن الجياد العربية أصلها من تلك الديار على ما حققه علماء الفرنجة ٠ وزد ثانياً أن العرب سمت بأسماء عربية حيوانات غير موجودة في بلادها ٠

ومما أضيف اليه الجور : جور جندم [١] ، وهو نبات يسميه العامة في العراق : حنطة الرحمة وحنطة العناية ومعنى اللفظتين حنطة حمار الوحش ، لأنه ينبت عفواً بلا زرع .

ومن اسماء الجور : خَر ، وبالانكليزية Khur وتلفظ بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء . ومنه العَلَم المشهور في بغداد (خَر بَنده) أي عبد الحمار ، وإنما أصله (خُداي بنده) أو (خُدا بنده) أي عبد الله ، فصحفه اعداؤه بقولهم (خربنده) حسداً منهم وحقداً عليه .

ومن اسمائه عند الانكليز واللاتين عناجر [٢] Onager وأصله من اليونانية Onagros بمعنى الحمار الوحشي الذي نتكلم فيه ، وكثيراً ما يرى متهدل الجحفلة . وكثيراً ما يشتبه بعض الناس بهذا الحمار فيظنونه الجغطائي الذي يسميه الانكليزي Dziggetai وبلسان العلم Asinus hemionus ويمتّ اليه متّاً تاماً .

والجور اربد اللون في الشتاء ، واصحره في الصيف ، وعلى ظهره جُدَّة تخالف لون سائر جسده وله عرف قصير قائم منتصب لا يلتوي على نفسه ، وحجم هذا الحمار حجم الفرس والجحش لا فرق البتة .

٢٤ — القنقن الجوّة

القنقن كزبرج : جُرَذ كُبار والقنقن الجوّة موصوف بالمصدر [٣] من اللواحم اللبونة التي تطلب رزقها في الليل ، وله بعض الشبه بالجرذ الكُبار (أي الكبير

(١) قال في محيط المحيط في مادة [جوز] بالزاي : « وجوز جندم : جوز (كذا) له قوة مبردة مطفئة مجففة قليلاً ، ويعرف بجزء الحمام » اهـ .

قلنا : وليس في جور جندم أدنى مشابهة للجوز ، وإنما المشابهة بينة في رسم الأحرف فقط .

(٢) ومن هذا الاسم اي [عُناجر] اشتق السلف الفعل عنجر يعنجر أي مدّ شفته وقلبها على حدّ ما ترى جحفلة الجور أو الحمر .

ومن غريب هذا الحرف اليوناني الدالّ على الحمار الوحشي ، أنه مركب من Onos أي عانة وحمار و Agrios أي بر . وكلا اللفظين يشبه العربية ؛ فان الأول يشبه العانة والثاني تشبه العقار وهو الأرض ، ويشبه الاكار أيضاً . وهي الأرض التي تدفع للاكرة فيزرعونها ويعمرونها ويشغلونها . (٣) الوصف بالمصدر أمر معهود في الفصحى ، فقد قالوا : كاتب عَدْل ، وشاهد رضىً ، وحَكم مَقنع .

جداً) ، فاذا بلغ أشده صار بقد القط البالغ . واسمه بالانكليزية Kinkajou وبالفرنسية كذلك وتكتب أيضاً بصورتين اخريين هما Kincajou و Quincajon وبلغة العلماء Cercoleptes Caudivolvulus وفقهاء الغربيين من أهل اللغة يقولون ان الاسم الانكليزي أو الفرنسي من وضع أهل البلاد التي يكون فيها ، أي من وضع سكان اميركة الجنوبية ، مع ان اللغة العربية يحق لها ان تقول : ان ابناءها الأقدمين هم الذين وضعوا هذا اللفظ للمشابهة التي ترى بينه وبين الجرذ الكبار ، ثم وُصف بالمصدر وهو الجؤة التي هي لونه ، تمييزاً له من سائر ما يشبهه من الحيوانات . ولغة أهالي تلك الربوع لا تستطيع ان توجهه الى معنى من المعاني التي توافق الحيوان المذكور . ولهذا القنقن الجؤة ذيل طويل يلفه على ما يريد من اغصان الأشجار التي يعيش عليها . وموطنه اميركة الجنوبية ، وهو الوحيد من فصيلته المتميزة عن سواها المعروفة باسم الدقيقات الاذناب Cercoloptidae ويمتّ الى الركون .

ومن اسمائه المعروفة عند الانكليز الأفطح Potto ودُبّ العسل Honeybear

وأغلب أسامي الحيوانات والطيور والأسماك في أميركة الجنوبية ، عربية الوضع ، وما هو من سائر اللغى قليل لا يعبأ به ، بيد أنها تحتاج الى انتباه العربي . وإلا فاتته فوات البرق .

وعندنا من هذه الأوضاع شيء كثار ، ولعلنا نذكرها مع الزمن ، أو نضع فيها كتاباً « نائماً برأسه » ان ساعدنا العمر بإذنه تعالى .

(بغداد) الأب أنستاس ماري الكرملي

الحسك في الحروب القديمة

تمهيد

نحن الآن في السنة السادسة مِن هذه الحرب الضروس ، ومَن يدري متى تنتهي ؟ ومتى يكفّ الناس عن التقتيل والتدمير والتخريب ؟ !

وفي هذه الحرب الطاحنة ، ظهر مِن عجائب المخترعات ، وغرائب المستنبطات ما يدهش العقول ويحير الألباب ، ولا يخفى على احد ان الأسلحة والآلات الحربية بضروبها المختلفة ، تأتي في طليعة عجائب هذه الحرب ، بل انّ بعضها يكاد يدخل في عداد الخيال لغرابته !

ومن هذه الآلات ما كان متخذاً في الحرب العالمية الماضية ، أو في الحروب التي وقعت في العصور المتأخرة .

ومِن أبسط هذه الوسائل الحربية ، شيء يُسمى بـ « الأسلاك الشائكة » عرفناه ورأيناه جميعنا .

ولكن الطريف في هذه الأسلاك الشائكة ، انّ لها أساساً في الماضي البعيد ؛ نعني بذلك ، في أيام الاغريق والفرس والروم والعرب .

وهذا الأساس شيء يُسمى « الحسك » يغلب على الظنّ انه اتخذ في أوّل الأمر من الخشب ، ثمّ من الحديد .

ولا نقول انّ حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ، بل هو أساس فكرة الأسلاك الشائكة .

ومجمل صفته انه بأربع أصابع ، والمشهور المتعارف هو المثلث ، يُطرح في الأرض « فانه كيفما وقع في الأرض كان منه سنّ مرتفع تعطب به الخيل وغيرها [1] » .

---

(١) آثار الأول في ترتيب الدول ، للحسن بن عبد الله ، ألفه سنة ٧٠٨ هـ (ص ١٩٦ ، طبع بولاق ، سنة ١٢٩٥ هـ) . والمؤلف ذكر لفظة « السنّ » وهي انثى في كلام الفصحاء .

واتخذوا أيضاً من حسك الحديد: المربع والمسدّس فيكون منه ثلاث شوكات قائمة ·
وقد وقفنا على غير خبرٍ بشأن الحسك ، هذا الضرب من آلات الحرب القديمة ، رغبنا في جمعها وتنسيقها وتقديمها الى القراء ، ونحن الآن في زمن حرب ·

الحَسك في كتب اللغة والطب

ورد وصفه في تاج[1] العروس بقوله : « الحسك محركة : نبات له ثمرة خشنة ، تعلق ثمرته بصوف الغنم ووبر الابل في مراتعها · قال ذو الرمة :

يمسحن عن أعطافه حَسك اللوى   كما تمسح الركن الالف العوابد

وورقه كورق الرِجلة[2] وأدقّ ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب [ولذلك يسمى بالمثلث] · قال أبو زياد : هو عشبة تضرب الى الصفرة ولها شوك يسمى الحَسك ، مدحرج لا يكاد أحد يمشي فيه إذا يبس إلا أخذ في رجليه خفّ أو نعل · والنمل تنقل ثمرته الى بيوتها · وفي ذلك يقول أبو النجم :

وأتت النمل القرى بعيرها   من حَسك التلع ومن خافورها

وزعم بعض الرواة انه يقال لجوز العطب حسكة ؛ يذهب الى أن كل ثمرة من ثمار العشب تكون عقدة فهي حسكة · وقال أبو نصر في قول زهير في وصف القطاة :

جونية كحصاة القسم مرتعها   بالسي ما تنبت القفعاء والحَسك

ان الحسك هنا ثمرة النفل ، والقطا لا تسيغ الحسكة ذات الشوك بل تقتلها · وللنفل ثمرة مجتمعة أمثال الجراء ···· »

وبعد أن وصف الحَسك الذي هو النبت المشهود ، قال : « ويُعمل على مثال شوكه أداة للحرب من حديد أو قصب ، فيلقى حول العسكر ، وربما اتخذ من خشب فنصب حوله · زاد الصاغاني فتبث في مذاهب الخيل فتنشب في حوافرها ، ويُسمى باسمه ، نقله الجوهري وابن سيده » ·

---

(١) [٧ : ١١٩ — ١٢٠] ·   (٢) الرِجلة : بالكسر تجمع على رِجَل كعنب : ضرب من الحمض ، وقوم يسمون البقلة الحمراء الرجلة ·

أما الحسك في [1] الطب «فله ثمر، شربه يفتت حصى الكليتين والمثانة، وكذا شرب عصير ورقه جيد لعسر البول ونهش الأفاعي، ورشه في المنزل يقتل البراغيث، عن تجربة».

استعمال الحَسَك في الحروب

كان لحسك الحديد شأن خطير في الحروب القديمة، ففي التاريخ شواهد مختلفة تنبئ ان كثيراً من الجيوش قد نجت به من خطر التطويق أو الاستيلاء عليها.

لقد كانوا يلجأون الى استعمال الحسك في حالتين [2]:

الحالة الأولى: عندما يتخذون خطة الدفاع المستكن، ليعرقلوا في ذلك تقدّم العدو نحو خنادقهم، وليعسروا عليه القيام بالهجوم، ولينال العطب سنابك خيلهم. وكانوا يفرشون الأرض كلها إلا دروباً خاصة لا يعرفها غيرهم، يقومون منها بالهجوم المقابل إذا قضت الضرورة.

قال الخوارزمي [3]: «وإن خاف [أمير الجيوش] من مكر العدوّ، فلينثر الحسك في الطريق ليأمن».

قلنا: وفي هذه الحرب استعيض عن الحسك بالألغام التي تبثّ في طريق العدوّ ومسالكه.

الحالة الثانية: عندما ينوخون خدع العدوّ، فانهم ينشبون الحرب ثم ينكصون، وعندما تطاردهم كتائب الخيالة للعدوّ، ويقعون في المنطقة المفروشة بحسك الحديد المثلث، ينشب الحسك في أرجل الخيل فلا تتقدّم ولا تتأخر، فعند ذلك يبرز الكمين ويرمي النشابة بالسهام، والرجل بالمزاريق القصيرة.

ويمكننا أن نضيف حالة ثالثة فنقول [4]: «كانوا يفرشون الحسك وراء الجيش منعاً للهزيمة، إذ يحول بين الجند وبين الفرار، فهو يقوم لديهم مقام

(١) أنظر: منهاج البيان لابن جزلة [ص ١٣٠، مخطوط خزانتنا]، والمعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر بن علي رسول الغساني [ص ٦٥ ـ ٦٦، طبعة مصر سنة ١٣٢٧ هـ].

(٢) أنظر كتاب «الجندية في الدولة العباسية» للرئيس الركن نعمان ثابت [ص ١٦٣ ـ ١٦٤ بغداد].

(٣) مفيد العلوم ومبيد الهموم [ص ٢٦٨].

(٤) الجندية في الدولة العباسية [ص ١٦٣ ـ ١٦٤].

المجبوذة[1] التي تجعلهم يستميتون في القتال ، أو مقام النساء اللاتي كن يضربن وجوه المنهزمين بالعمد ، ويحثين التراب عليهم » .

الحسك عند الاغريق

ذكر بعض مؤلفي الاغريق ان الملك دارا ، لما كان في موقعة إربل المعروفة بموقعة كوكاميلا ، عام ٣٣١ قبل الميلاد ، نثر على الأرض كرات مسننة هي الحسك بعينه أملاً منه في أنّ فرسان الاغريق ستحمل عليه[2] .

حَسَك الحديد عند الفُرس

اتخذ الفرس الحسك في الحروب ، وكانوا استعملوه في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين للهجرة (٦٤١ م) . وقد وصف ذلك غير واحدٍ من ثقات المؤرخين ، كالواقدي ، والطبري[3] ، وابن الأثير[4] .

قال الواقدي[5] : « ..... ونزل المسلمون بالموضع الذي يُعرف بقبور الشهداء ، وضربوا خيامهم ، ونظرت الفرس الى ذلك ، زنهروا[6] وحصنوا سورهم ، ورموا حسك حديد حول السور . ودعا النعمان رجلاً من خثعم يقال له محمود ، وقال : أريدك أن تذهب نحو حصن القوم وتأتيني بخبره ، فقد بلغني انه منيع ، وانّ له قلعة مشرفة عالية في الهواء . قال الخثعمي : أيها الأمير ، امهلني الى الليل

---

(١) كان العرب أهل الكرّ والفرّ يمنون رجالهم عن الفرار بأهلهم والظهر الذي يحمل ظعائنهم فيصفونها وراءهم فتكون فيئاً لهم ، ويسمونها « المجبوذة » وهي التي تثبت أقدامهم في الحرب . أنظر تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان [١ : ١٨٤] .

(٢) ذكر ذلك العلامة جورج رولنس : G . Rawlinson : The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World . (Vol. 4 , Lodon , 1867 ; p. 128) . نقلاً عن المؤرخ اللاتيني كونتيوس كرتيوس روفس : Quintius Curtius Rufus في مؤلفه حياة الاسكندر (٤ : ١٣) ، وبليانس Polyaenus في كتابه الحيل الحربية (٤ : ٣ و ١٧)

(٣) تاريخ الطبري (١ : ٢٥٩٦ ـ ٢٥٩٧ ، طبعة ليدن) .

(٤) الكامل في التاريخ (٣ : ٨ ، طبعة ليدن) .

(٥) فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان (ص ٩٤ ـ ٩٥) ، مطبعة المحروسة بمصر سنة ١٨٩١) .

(٦) قال « زنهر إليّ بعينه اشتدّ نظره ، وأخرج عينه ، وهو مزنهر ومزنر ومبندق ومحاق (كذا وردت في تاج العروس وهو خطأ ، والصواب « ومحلق ») ، بمعنى واحد » .

فاني أسير وآتيك بالخبر . فلما أقبل الليل عمد الرجل الى فرسه ؛ أسرجه وألجمه وأخذ سيفه ورمحه وسار حتى أشرف قلعة نهاوند ، وجعل يتسمع أصوات الحرس على سورها مِن كل ناحية ، وينظر الى نيرانهم تتأجج من كل ناحية ، واذا بفرسه قد قام تحته ، فلم يتقدم ولم يتأخر وقد علق يده . فنزل محمود ونظر فاذا بحسكة من الحديد قد تعلقت بيد الجواد ، فنزعها وأخذها ورجع الى النعمان نخبره بذلك وقال : أيها الأمير انَّ أرضهم مفروشة بهذا الحسك ، فلما أصبح الصباح أمر النعمان المسلمين بالركوب ، فركبت العساكر وساروا يريدون نهاوند » .

وفي تاريخ الطبري [١] ما يكمل نصّ الواقدي : « .... فقال النعمان للناس : ماترون ؟ فقالوا : انتقل مِن منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك . فانتقل النعمان من منزله ذلك وكنست الأعاجم الحسك ، ثم خرجوا في طلبه .... »

ففي هذا الخبر الأخير ، اشارة واضحة الى انَّ الحسك كان بعد زوال الحاجة اليه ، يُكنس من المواطن التي نثر فيها ، فتحمله الجيوش معها حيث سارت .

حَسَك الخشب قبل حسك الحديد

ولكن الفرس سبق لهم أن اتخذوا الحسك قبل هذا التاريخ ، فقد جاء ذكره في وقعة جلولاء الوقيعة ، الشهيرة ، في سنة ست عشرة للهجرة (٦٣٧ م) ، ولكنه كان حسك خشب لا حسك حديد . واليك خبره :

قال الطبري [٢] ومسكويه [٣] في أحداث سنة ١٦ هـ : « .... قالوا : وكان من حديث أهل جلولاء انَّ الأعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء وافترقت الطرق بأهل آذربيجان والباب وبأهل الجبال وفارس ، تذامروا وقالوا ، إنْ افترقتم لم تجتمعوا أبداً ، وهذا مكان يفرّق بيننا ، فهلموا فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم ؛ فان كانت لنا فهو الذي نريد ، وإن كانت الأخرى ، كنا قد قضينا الذي علينا وأبلينا عذراً . فاحتفروا الخندق واجتمعوا فيه على مهران الرازي ،

(١) ١ : ٢٥٩٧ . (٢) تاريخ الطبري ١ : ٢٤٥٧ . (٣) تجارب الأمم ١ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، طبعة كايتاني .

ونفذ يزدجرد الى حلوان فنزل بها ورماهم بالرجال وخلف فيهم الأموال ، فأقاموا في خندقهم وقد أحاطوا به الحسك من الخشب إلا طرقهم ، ... فقالوا : ففصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة ، في اثني عشر ألفاً ، منهم وجوه المهاجرين والأنصار ، وأعلام العرب ممن ارتد ومن لم يرتد ، فسار من المدائن الى جلولاء أربعاً حتى قدم عليهم وأحاط بهم ، فحاصرهم وطاولهم أهل فارس ، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا اذا أرادوا . وزاحفهم المسلمون بجلولاء ثمانين زحفاً ، كل ذلك يعطي الله المسلمين عليهم الظفر ، وغلبوا المشركين على حسك الخشب ، فاتخذوا حسك الحديد » .

حسك الحديد عند العرب

عرف العرب حسك الحديد في صدر الاسلام ، فهم الذين اتخذوه في وقعة جلولاء سنة ست عشرة للهجرة ، حينما غلبوا الفرس ، وقد مر بنا خبره .

ومن أفصح الأخبار في هذا الباب ما ذكره الجاحظ في كلامه على مطاعن الشعوب على العرب بشأن آلات الحرب . فمن طريف قوله يخاطب من يعمد الى ثلب العرب : « قالوا : وانما كانت رماحكم من مران ، وأسنتكم من قرون البقر ، وكنتم تركبون الخيل في الحروب أعراء ... ولا تعرفون ... آلة الحرب : الرتيلة ، ولا العرادة ، ولا المجانيق ، ولا ..... ، ولا الخنادق ، ولا الحسك ، ولا ..... [1] » .

وممن اشتهر من القواد في اتخاذ حسك الحديد ، الافشين ، اتخذه يوم فتحه البذ ، مدينة بابك الخرمي ، وهي بين أذربيجان وأران ، في سنة ٢٢٢ للهجرة (٨٣٦ م) .

قال الطبري ، « ذكر ان الافشين لما عزم على الدنو من البذ والارتحال من كلان روذ ، جعل يزحف قليلاً قليلاً على خلاف زحفه قبل ذلك الى المنازل التي كان ينزلها ، فكان يتقدم الأميال الأربعة فيعسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر الى روذ الروذ ولا يحفر خندقاً ، ولكنه يقيم معسكراً في الحسك ،

(١) البيان والتبيين ٣ : ١٢ ــ ١٣ ، طبعة السندوبي .

وكتب اليه المعتصم يأمره أن يجعل الناس نوائب كراديس تقف على ظهور الخيل ، كما يدور العسكر بالليل والنهار[1] ٠٠٠٠٠ »

واتخذ المسلمون حسك الحديد في فتح (انبرا) ، وهي مدينة من الصعيد ، كان بينها وبين أسوان مرحلة ، في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٨٤٦ م) .

وقد أشار الى هذه الوقعة الرحالة البلداني الشهير ابن حوقل (الذي انتهى من رحلته سنة ٣٥٩ هـ) ، في قوله : « ٠٠٠٠٠ ووقع بين رجل منهم ورجل من البجة شحناء ، فسب البجاوي النبي ﷺ ، فكتب بذلك الى المتوكل ، فأنفذ رجلاً من ولد أبي موسى الأشعري يعرف بمحمد القمي ، وكان في محبسه مطالباً بدم لا ولي له . فأنجده بما طلبه من الرجال والسلاح ، وخيره حين أطلقه فيما يحتاج اليه ، فاختار ألف رجل ، منهم خمسمائة فارس ، وخزانة بعشرة آلاف دينار ، فقبضها بمصر وسار بها الى اسوان ، وأتى العلاقي فأخذ من ربيعة ومضر واليمن ثلاثة آلاف رجل ؛ من كل بطن ألف رجل ، فلقي ملك البجة وكان إذ ذاك علي بابا وهو في مائتي ألف ، ٠٠٠٠٠ فلما التقى الجمعان ٠٠٠٠٠ فرمى القمي حسك الحديد سوراً على عسكره ، وبقية هذا الحسك وهذه الخزانة بأسوان الى الآن ٠٠٠٠[2] » .

والطريف في أخبار الحسك عند العرب ، انه اتخذ لصيانة العدد وآلات الوقيد المتخذة في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان ، في مسجد قرطبة ، ومنع الناس الوصول اليها .

قال ابن فضل الله العمري في الكلام على هذا المسجد الشهير : « وعن شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحسك ، وكلها لوقيد الشمع في ليلة كل سبع وعشرين من شهر رمضان[3] » .

---

(١) تاريخ الطبري ٣ : ١١٩٧ ـ ١١٩٨ ، وقد نقل هذا الخبر الى المعلمة الاسلامية في مادة (بابك) (٢) صورة الأرض ص ٥٢ ـ ٥٣ ، طبعة كريمرز في ليدن .

(٣) مسالك الأبصار ١ : ٢١٥ ، طبعة أحمد زكي باشا .

حسك الحديد عند الروم

لا شكّ انّ الروم اتخذوا حسك الحديد في كثير من حروبهم ، وقد وقفنا على خبر حربٍ من هاتيك الحروب ، وهي التي جرت في سنة ٣٥١ للهجرة (٩٦٢ م) ، عند أبواب مدينة حلب ، بين الدمستق قائد جيش الروم ، وبين سيف الدولة الحمداني . قال ابن الجوزي[١] في أحداث هذه السنة : « وأقام [الدمستق] في البلد [حلب] تسعة أيام ، وكان معه مائتا الف رجل ، فيهم ثلاثون ألفاً بالجواشن ، وثلاثون ألفاً من صناع الهدم [واصلاح الطرق من الثلج[٢]] ، وأربعة آلاف بغل عليها حسك الحديد يطرحه حول العسكر بالليل .... »

فتأمل وفرة هذا الحسك الذي كان يُحمل على أربعة آلاف بغل !

هل حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة ؟

في سنة ١٩٤١ و ١٩٤٢ ، جرت مناظرة لغوية في هذا الشأن ، بين إمامين من أئمة اللغة العربية ، وهما : الأستاذ أحمد رضا ، والأب أنستاس ماري الكرملي ، حفظها الله وأبقاهما ذخراً للغة الضاد . وقد رأينا من المناسب المفيد درج بعض ما دبجته يراعتهما بشأن حسك الحديد في الحروب الماضية ، والأسلاك الشائكة في حروب اليوم .

كتب الأستاذ أحمد رضا في بحثه الموسوم « أسماء منتخبة لمسميات حديثة »[٣] .

قال بعد ان اورد كلام التاج « انّ حسك الحديد « يصحّ لما يسمونه الأسلاك الشائكة ، وهي التي يستعملونها في الحرب وفي السياج ، وهي كما ترى ينطبق عليها وصف الأئمة للحسك ، إلا أنها كانت تُلقى منثورة في الحرب ، وهذه تُنصب منظومة بأسلاكها للحرب وللسياج » .

---

(١) المنتظم ٧ : ٩ ، طبع حيدر آباد وانظر الخبر في الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ ، طبعة ليدن ، وفي الفتوحات الاسلامية لدحلان ١ : ٣٣٣ ـ ٣٣٦ ، مطبعة مصطفى محمد ـ القاهرة .

(٢) الزيادة عن الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « ١٦ (١٩٤١) ص ١٩ » .

فأجابه العلامة الأب انستاس ماري الكرملي في بحثه «نظرات لغوية[١]»، «لا أوافق الأستاذ أحمد رضا على تخصيص الحسك بالسلك الشائك، فيقع حينئذ في التاريخ وكتب اللغة خبط وخلط. فالحسك الذي وصفه الأستاذ يقابل الفرنسية Chausse — trape — وأما السلك الشائك فيقابله فيها Fil barbelé، والواحد غير الآخر».

فردّ عليه الأستاذ أحمد رضا بما هذا نصه[٢] : «رأيتُ زميلي لا يوافق على تخصيص الحسك في السلك الشائك، فيقع حينئذ في التاريخ وكتب اللغة خبط وخلط، لأن الواحد منهما غير الآخر. أما في اللغة فان الحسك هو حسك السعدان ونحوه، واستعير لما يُعمل من الحديد على مثاله، فيلقى حول العسكر، هكذا قالت الأئمة، وانما كانت الاستعادة لأنه على مثاله. وأما كونه يُلقى حول العسكر في الحرب فهو بيان للغاية، وهو خارج عن ماهيته ومفهومه، فهو إذاً حسك سواء فيه أُلقي منثوراً، أو نظم في سلك. والاستعارة على وجهها الصحيح فيهما، لكن الحسك المنثور لم يبقَ له استعمال في حروب هذه الأيام لقلة غنائه، وإن كان فهو من الندور بحيث لا يؤبه له، وأما الحسك المنظوم فهو اليوم كثير الاستعمال جداً في الحروب وغيرها، وانّ هذا الفرق كافٍ في عدم حصول الخلط والاشتباه».

وواصل كلامه بقوله: «ثم ان الحسك قد يُتخذ من خشب فينصب حول العسكر كما جاء في لسان العرب وغيره، ومع هذا فهو حسك غير منثور ولم يحصل في كونه من معاني هذا الحسك خبط ولا خلط، أفلا يكون السلك الشائك من هذا القبيل؟

وقال أخيراً: «ثمّ ان الحسك لفظ مفرد غير مركب وهو مفضل على السلك الشائك المركب اللفظ[...] تلك طريقة مجمع اللغة العربية الملكي (مجلته ٢ : ١٣٠)» اهـ.

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق «١٩ (١٩٤٤) ص ٥٣٩».

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق «١٧ (١٩٤٢) ص ١٨٧».

قلنا لا يمكن الجزم بأنّ حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ، ولكن خلاصة القول انّ حسك الحديد هو أصل فكرة الأسلاك الشائكة . فمن المعلوم أنّ أكثر الأشياء قد تطوّرت وتقدّمت وتهذّبت ، ولا شكّ أنّ آلات الحرب كانت من أبرز هاتيك الأمور . ففي القديم كانت الدبابات والسفن ذات القذائف النارية ، والقنابر الخانقة ، وغير ذلك ، ونحن نراها اليوم في هذه الحرب ، ولكنها تقدمت في سرعتها وخفتها ومتانتها وفتكها الذريع ، ولا غرو أن يكون من جملتها حسك الحديد الذي تطوّر في حروب العصور المتأخرة فصار يُتخذ منه الأسلاك الشائكة .

(بغداد) ميخائيل عواد



رسالة الطرق

- ٦ -

حرف الشين المعجمة

يقال طريق شابك أي متداخل ملتبس مختلط شركه بعضها ببعض .

الشَجْن بالفتح الطريق في الوادي او اعلاه جمعه شجون ومنه المثل الحديث ذوشجون الشروط الطرق المختلفة .

الشارع الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة وهو فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصد أي مقصود والجمع شوارع .

والشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج ثم استعير ذلك للطريقة الإلهية من الدين .

وأشرع الطريق اشراعاً وشرعه تشريعاً بينه وأوضحه ، وجعله شارعاً .

وأشرع باباً الى الطريق فتحه .

وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ . ودار شارعة اذا كانت أبوابها شارعة في الطريق . وإذا دنت من الطريق وقربت من الناس . وشرع الباب الى الطريق أفضي اليه وأشرعه اليه .

وشرع الباب الى الطريق انفذه اليه . وفي نظام الغريب المَشرعة والشريعة الطريق والشرعة الطريق .

الشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرك قال الشماخ :

اذا شَرَكَ الطريق توسمته   بخوْصاوَين في لحج كنين [1]

وشَرَكَ الطريق جواده وقيل هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك وقال قدامة شركه ما تجليه

---

(١) توسم تفرس وتخيل . وعين خوصاء غائرة واللحج غار العين الذي نبت عليه الحاجب كنين من الكن وهو الستر .

الأقدام والقوائم . ويقال الزم شَرَكَ الطريق وهي انساع الطريق . وقيل هي أخاديد الطريق ومعناهما واحد وهي ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق شركة ها هنا وأخرى بجانبها .

قال شمر: أم الطريق معظمه وبُنياته اشراكه صغار تنشعب عنه ثم تنقطع

وطريق مشترك يستوي فيه الناس والأصل مشترك فيه .

الشرى كعلى الطريق عامة والجمع أشراء والشرى ناحية الطريق والجمع كالجمع

وطريق شاطب: مائل . شطب عن الشيء عدل عنه وبعد

الشعب الطريق في الجبل جمعه شِعاب وانشعب الطريق تفرق .

والمشعب الطريق . ومشعب الحق طريقه المفرق بينه وبين الباطل قال الكميت:

وما لي الا آل احمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب[1]

شغب فلان عن الطريق شغباً مال قال لبيد:

ويعاب قائلهم وإن لم يشغب

أي وان لم يجر عن الطريق والقصد وقال الهذلي:

وعدت عواد دون وليك تشغب[2]

أي تجور بك عن طريقك وفلان مشغب اذا كان عانداً عن الحق .

أشغرت الرفقة انفردت عن السابلة وهي السكة المسلوكة ورفقة، مشتغرة بعيدة عن السابلة وأشغر المنهل صار في ناحية من المحجة ومثله اشتغر المنهل قال:

شاف الأجاج بعيد المشتغر[3]

الشقة: الطريق كذا في الأساس وقال غيره بعد مسير الى الأرض البعيدة واشتق الطريق في الفلاة مضى فيها وهو مجاز .

---

(١) الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر والشيعة اتباع الرجل وأنصاره وأصلها الفرقة من الناس يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً (ض) وأهل بيته وآل احمد آل النبي (ص) . (٢) عدت صرفت وشغلت وعواد جمع عادية وهي شغل من أشغال الدهر يعدوك عن أمورك أي يشغلك والوَلي كرمي القرب والدنو . (٣) شاف ظاهر والأجاج الماء الملح .

الشاكلة الطريقة والمذهب والناحية والشواكل الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم يقال هذا طريق ذو شواكل أي تتشعب منه طرق جماعة وهو جمع شاكلة ويقال استوى في شاكلتي الطريق وهي جانباه وطريق ظاهر الشواكل ٠

حرف الصاد المهملة

الصبب محركة تصوب نهر أو طريق يكون في حدور ٠

وزُقاق مصتم كمعظم لا منفذ له وكذا الوادي المصتم ٠

صَحاح الطريق بالفتح ما اشتد منه ولم يسهل ولم يوطأ قال ابن مقبل يصف ناقة :

اذا واجهت سمت الطريق تيممت صحاح الطريق عزة أن تسهلا [1]

صدد الطريق ما استقبلك منه وصد السبيل اذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها فأخذت في غيره ٠ وصدّه عن السبيل صرفه كأصدّه وصدّده والصداد كرمان الطريق الى الماء ٠

ويقال طريق صادر معناه أنه يصدر بأهله عن الماء ٠ وطريق وارد يرده بهم قال لبيد يذكر ناقتين :

ثم أصدرناهما في وارد صادر وهم صواه كالمثل [2]

المصدع كمقعد طريق سهل في غلظ من الأرض جمعه مصادع ٠ وجبل صادع وواد صادع وسبيل صادع أي ذاهب في الأرض طولاً وهذا الطريق يصدع في أرض كذا ويقال صدغ عن طريقه اذا مال ٠

وفلان صرّ عليّ الطريق فلا أجد مسلكاً اي جمعه او ضيقه أو قبضه وصرّت عليّ هذه البلدة وهذه الخطة فلا أجد منها مخلصاً ٠

---

(١) واجهت استقبلت وسمت الطريق قصده ومحجته تيممت : قصدت عزة انفة ٠ (٢) الصدَر بفتحتين نقيض الورود وصدر عن الماء رجع وأصدره رجعه ووارد صادر أراد في طريق يورد فيه ويصدر عن الماء فيه والوهم فسره صاحب اللسان في : صدر بالضخم وفي : وهم بالواسع وهو الصواب ٠ والصوى الأعلام وقوله كالمثل قيل المثل للماثل أي المنتصب وقيل وضع المثل موضع المثول وأراد كذى المثل فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقيل يجوز أن يكون المثل جمع ماثل كخدم جمع خادم والكاف زائدة وقد روى قد مثل والأول الصحيح ٠

الصراط الطريق او الواضح يذكر ويؤنث وهو السراط وقد تقدم في السين قال :

أكرُّ على الحَرُورِيين مُهري وأحملهم على وضح الصراط[١]

الصعود الطريق صاعداً مؤنثة والجمع أصعدة وصُعد ·

الصعيد الطريق يكون واسعاً وضيقاً سمي بالصعيد من التراب والجمع صُعد قال حميد بن ثور :

وتيــه تشابه صُعدانه ويفنى به الماء الا السمل[٢]

وُصعد وُصعدات جمع الجمع · وفي حديث عليّ [ض] اياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها · وهي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع سعيد كطريق وطرق وطرقات

ويقال صقع كفرح عدل عن الطريق فنزل وحده أو عدل عن طريق الخير والكرم

ويقال طريق صلنقع بلنقع اذا كان خالياً ·

الصمادح بالضم من الطريق واضحه البين ·

الصوّة حجر يكون علامة في الطريق وفي حديث أبي هريرة ان للإسلام صُوى ومناراً كنار الطريق · قال أبو عمرو الصوى اعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها · أراد ان للاسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها ·

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والجمع صُوىً وجمع الجمع أصواء قال :

ومن ذات أصواء سُهوب كأنها مزاحف هزْلى بينها مُتباعَد[٣]

---

(١) كر على الفارس عطف عليه وكر الفارس اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والحروريون فرقة من الخوارج نسبة الى حروراء موضع بظاهر الكوفة لأن أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا علياً (ض) كان فيه والمهر ولد الفرس وحمله على الأمر أغراه به ووضح الطريق محجته ووسطه ·

(٢) التيه المفازة يتاه فيها أي يضل يفنى ينفد والسمل جمع سملة الماء القليل يبقى في أسفل الاناء وغيره

(٣) أصواء أعلام سهوب جمع سهب كعرف وحروف والسهب من الأرض المستوى في سُهولة · وقيل السهوب المستوية البعيدة مزاحف جمع مُزحف كمحسن يقال أزحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه فهو مزحف وكل معي لا حراك به يقال له مزحف سميناً كان أو مهزولا · وهزلى جمع هزيلة والهزيلة اسم مشتق من الهزال وهو نقيض السمن ثم فشت الهزيلة في الاويل · شبه الاعلام في الفلاة بالاويل المعيية التي لا تتحرك وبينهما بعد ·

حرف الضاد المعجمة

ضبع القوم لنا من الطريق وغيره يضبعون ضبعاً اسهموا لنا فيه وجعلوا لنا قسماً كما يقال ذرعوا لنا طريقاً وفي المخصص ضبع لي من الطريق : قسم

الضحاك كشداد الطريق المستبين قال الفرزدق :

اذا هي بالركب (١) العجال تردفت   نحائز ضحاك المطالع في نقب (١)

والضحوك كصبور الطريق الواسع وما وضح واستبان من الطرق قال :

على ضحوك النقب مجرهد (٢)

أي مستقيم وجمع الضحوك ضُحك كصبور وصُبر الضحك المحجة ووسط الطريق

ويقال ضحا الطريق ضُحواً وضحياً بدا وظهر وضاحية كل شيء ما برز منه ٠

ويقال طريق ضخم أي واسع ٠ وانضرجت لنا الطريق اتسعت ٠

ويقال أضرّ بالطريق أي دنا منه ولم يخالطه قال عبد الله بن غنمة يرثي أبا الصهباء بسطام بن قيس الشيباني وقد قتله عاصم بن خليفة الضبي بموضع يقال له الحسن :

لأم الأرض ويلٌ ما أجنت   غداة أضرّ بالحسن السبيل (٣)

ويروى بحيث أضرّ ٠ يقول هذا على جهة التعجب أي ويل لأم الأرض ماذا أجنت من بسطام بحيث دنا الحسن من السبيل ٠ وبنو فلان يُضرّ بهم الطريق اذا كانوا على ممرّ السابلة ٠

الضلوع الطريق من الحرة ٠

ضلّ الطريق لم يعرف موضعه وكذا كل شيء مقيم ثابت لا يهتدى اليه ٠

وأضللتُ فلاناً اذا وجهته للضلال عن الطريق واياه أراد لبيد بقوله :

---

(١) الركب ركبان الابل اسم للجمع عجال جمع عجلان ويقال تردفه اذا ركب خلفه نحائز جمع نحيزة ونحائز الطرق جوادها ومطالع جمع مطلع المصعد والمأتى ومكان الاطلاع والنقب الطريق في الجبل ٠

(٢) تقدم تفسيره في اجرهد ٠ (٣) أصل الويل في اللغة العذاب والهلاك ٠ وويل كلمة عذاب تقول ويل لفلان وويلاً له فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار فعل أي جعل الله له ويلاً هذا اذا لم تكن مضافة فاذا اضيفت تعين النصب لأنه لو رفع لم يكن له خبر وقد يأتي الويل بمعنى التعجب واجنت سترت ووارت ، أضر : دنا ، والحسن اسم رملة لبني سعد ٠

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل[1]

وضل عن الطريق اذا جار . وطريق مَضل يضل الناس .

ضيف الطريق ناحيته .

حرف الطاء المهملة

يقال طبقت الإبل الطريق اذا قطعته غير مائلة عن القصد وهو مجاز قال الراعي :

وطبقن عُرض القف لما علونه كما طبقت في العظم مُدية جازر[2]

الطرآن كقرآن الطريق .

المَطرب والمطربة الطريق الضيق ولا فعل له والجمع المطارب قال ابو ذؤيب :

ومَتلف مثل فرق الرأس تخلجه مطارب زَ قب أميالها فيح[3]

والمطارب طرق صغار تنفذ الى الطرق الكبار قال قدامة وهي الطرق المتفرقة واحدتها مَطربة ومَطرب . ويقال هي الطرق الضيقة المنفردة وقال ابن الاعرابي : المطرب والمقرب الطريق الواضح . وطربت عن الطريق عدلت عنه .

المَطردة بالفتح والكسر محجة الطريق لأنه يطرد فيها .

أطرار الطريق نواحيه وفي اللسان وُطرّر الوادي نواحيه وكذلك أطرار البلاد والطريق واحدها طُرّ وفي التهذيب الواحدة طُرّة . وطُرة كل شيء ناحيته وفي المثل السائر أطِرّي فانك ناعلة أي اركبي أطرار الطريق وهو أغلظه وقيل بل ردي الإبل من اطرارها أي نواحيها .

الطريق السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب كذا قال الراغب فهو على

---

(١) البال القلب والنفس والبال رخاء العيش وانه ناعم البال أي في سعة وخصب وأمن .

(٢) عُرض الشيء جانبه ووسطه وقيل نفسه والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلاً والقف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء ... والقف واد من أودية المدينة ، علونه : رقينه وأصل التطبيق اصابة المفصل وهو طبق العظمين أي ملتقاها فيفصل بينهما فاذا فصلا ولم يخطئ المفاصل قيل قد طبق والمدية السكين والشفرة قيل سميت مُدية لأن بها انقضاء المدى والجازر الذي يجزر البعير أي ينحره ويجلده .

(٣) تقدم تفسيره في زقب .

هذا فعيل بمعنى مفعول أي مضروب بالأرجل التي تطؤه . وقد قالوا طرق الطريق أي سلكه فهو طارق اي سالك وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول اي مسلوك ولعل هذا أقرب الى المعنى المراد من الطريق واستعير عن الطريق كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محموداً كان او مذموما .

والطريق يذكر ويؤنث قال الصاغاني والتذكير اكثر وبه جاء القرآن في قوله تعالى: «فاضرب لهم طريقاً في البحر يبسا» وبنو فلان يطؤهم أي اهل الطريق قال الشاعر:

يطأ الطريق بيوتهم بعياله والنار تُحجب والوجوه تُذال [١]

اي يطأ اهل الطريق بيوتهم وقيل الطريق هنا السابلة .

وجمع الطريق مؤنثاً أطرُق كيمين وأيمن وجمعه مذكراً طُرُق كنذير ونُذُر وأطرقاء كنصيب وأنصباء وأطرقة كرغيف وأرغفة قال الأعشى:

فلما جزَمتُ به قِربتي تيممت اطرقة او خليفا [٢]

ويجمع طُرُق على طُرُقات فهو جمع الجمع وقد يجمع على أطرِقا بلغة هذيل واليه ذهب بعضهم في قول ابي ذؤيب:

على أطرقا باليات الخيا م الا الثمام والا العصيُّ [٣]

والطرَق كصرَد والطرُق بضمتين الجواد وآثار المارة تظهر فيه الآثار

---

(١) العيال ككتاب جمع عيل ككيس وعيال الرجل الذي يتكفل بهم ويعولهم وقد يستعار العيال للطير والسباع وغيرهما من البهائم وعيال الطريق سباعها تحجب تستتر تذال: تهان . (٢) تقدم في خليف . (٣) اختلف في أطرقا . ونقل عن سيبويه أنه نفى بناء أفعلا مقصوراً ولذلك قيل أصل أطرقا في هذا البيت أطرقاء جمع طريق ثم قصر للضرورة وقيل أطرقا اسم بلد بعينه وقال الاصمعي كان ثلاثة نفر بهذا المكان فسمعوا أصواتاً فقال أحدهم لصاحبيه أطرِقا فسمي به المكان وأنشد البيت ورواه بعضهم علا أطرُق بفتح الهمزة وضم الراء فلفظ علا فعل ماض وأطرق جمع طريق على تقدير تأنيثه لأن فعيلا يكسر على أفعل اذا كان مؤنثاً كيمين وأيمن وباليات جمع بالية من بلي الثوب أي خلق والثمام كغراب نبت يظللون به خيامهم والعصي جمع عصا وقد روي الثمام بالنصب والضم أما النصب فعلى الاستثناء من الخيام لأنها في المعنى فاعلة فكأنه قال باليات خيامها الا الثمام وأما الرفع فعلى أنه صفة للخيام على المحل فكأنه قال بالية خيامها غيرُ الثمام .

واحدتها طُرْقة بالضم . يقال هذه طُرْقة الإبل وطُرُقاتها اي آثارها متطارقة والطرقة الطريق وذلك ان الطريق يكون فيه طُرَق كثيرة من آثار قوائم المارة فهي طُرَق والطريق يجمع ذلك .

وبنات الطريق التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحية قال ابو المثنى الأسدي :

اذا الطريق اختلفت بناته

وَطرْقة الطريق بالفتح شركتها والجمع طرقات . وَطرَّق للإبل جعل لها طريقاً . وطرَّق طريقاً اذا سهله حتى طرقه الناس بسيرهم وتطرَّق الى الأمر ابتغى اليه طريقاً وتطرق الى كذا توسل . واستطرقه طلب منه الطريق في حد من حدوده . والمستطرق السكة . ويقال لا تطرقوا المساجد اي لا تجعلوها طريقاً .

والمطاريق المشاة لا دواب لهم واحدهم مُطرِق وهو نادر .

وقال ابن السكيت والطرَقة آثار الإبل اذا تتابعت وكان بعير خلف آخر كالقطار وقد اطرقت وانشد :

جاءت معاً واطرقت شتيتاً

المطلحب الطريق البين الممتد .

المطوَّد كمعظم البعيد من الطرق .

الظاء المعجمة

الظهر طريق البر قال ابن سيده وطريق الظهر طريق البر وذلك حين يكون فيه مسلك في البر ومسلك في البحر .

الظلم الميل عن القصد تقول العرب الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه اي لا تجد عنه ويقال اخذ في طريق فما ظلم يميناً ولا شمالا وفي حديث ابي زمل : «لزموا الطريق فلم يظلموه» اي لم يعدلوا عنه .

وقالوا لا تظلم وضح الطريق اى احذر ان تحيد عنه وتجور فتظلمه .

محمد سليم الجندي

في مخاطبة الغني [1]

يا خادم القنية وأسير العادة وضيف النحلة ، ونزيل الرحلة (؟) ماأقنعك دَرُّها حتى عدوت عليها ، ولم ترض بما اقتصر عليه الذيب منها ، حتى دبغت جلدهـا ، وخرطت عظمها ، واغتزلت وبرها ، ورأيت أكبر الحظ لك ان يكون جوفك مقبرة لميت الحيوان وحظيرة لأسار أحيائها ، واتخذت منها أرجلاً تحملك ، وأيدياً تمنع عنك ، وقومة على سرفك ، وتتبعت فضائلها فاستخدمتها وأغفلت فضيلة نفسك ، وما ترتفع به عن جنسك ؛ وجعلت ما اجتمع لك من هذا نعمة تقتضي بها التعظيم وتستدعي معهـا التفضيل ، وحدثت نفسك بقامها عليك ، وببقائها لديك ، وإنما هي مثل أغصان أميلت من أشجارها وجمعت رؤوسها ليتظلل بها من تحتها فاذا زال رباطها رجع كل غصن منها الي شجرته أو كراكب بحر في هُدُوَّه بماله وشمله وولده ، ألهاه سكونه عن حسن التحرز لاهتياجه ، وترفع على من عاني المسير في البر بما يلحقه من كلال السفر وتعب المسير ، حتى اذا عصفت به الريح كثر غرقاه وتغيرت صورة الترفه والأمن فيه .

يا ويحك لبس عليك استهتارك بما حصل لك مما بني عليه الزمان من قصر (مدة) المتعة حتى تهالكت في طلب ما خلفه الموتى ، ولم يثنك عنه سوء عهده لمن كان معه انه لا يصحبك مما وهبت له سعيك ومروءتك ، وأنضيت فيه ركابك ، واحتملت له انواع المكاره ، الا ما تقدمه من امساك أحوال المختلين وهداية المضللين وكف عادية المتسلطين وما كان سوى ذلك فيقيم في ظعنك ويتصدى لمن هو أقوى من بدك حتى يورده موردك ان تُجاوز ما كف جوعتك ، وستر عورتك ، مضلة لك وفتنة لغيرك فلا تُغرق فيما أرذل نفسك وحط منها وعوّدها مالا يطرد لها وليكن خوفك من ربك أزيد من خوفك من شماتة المخلوقين ، والتكشف عند الملائكة

(١) مقتبس من كتاب الصحف اليونانية المخطوط مع المعارضة على المخطوط النادر الذي تكلمنا عنه في أول هذا الجزء .

المقربين أعظم عليك من التكشف عند المذنبين الدائرين واعلم ان كل يوم يمضي لك فانه مرحلة من طريقك الى معادك فلا يشغلك أملك عن أجلك ولا ما تخلفه عما تُقدِم عليه فان وفور الجِدَة بنقصان الفضيلة غبن ، والشرف بما لا يوثق بمقامه شِقوة ، ان أفضل مالك ما كف الفاقة ، وقاد الى الموهبة التامة ، وأعانك على فرض الشريعة ، وليس ينقص بها في الأرض شيء إلا زاده ذلك في ملكوت السماوات اضعافه .

يا أيها المفتون بماله ، والمؤثر له على دينه ، ما أنصفك مالك قد ساق اليك الجوَرة ورماك بالمتسلطين ، وخذلك في شدائدك ، وتخلف عنك في ظعنك ، وصار مفسدة لمن خلفته له إن أظهر نصرته [1] شجى قلوب المختلين ، وبعث عليه عداوة المتكالبين ، وصال به على المتجملين وأساء به جوار الصالحين ، واحتاج معه الى معاشرة الشرار ومجانبة الخيار [2] وإن أخفاه اضطر الى ستره بالحنث في اليمين وفرط التباريح [3] وشكوى ربه في الموضع الذي أوجب عليه به شكره ومنع المستحقين منه بقية عليه ، يا عاشق الصورة المسترقة له انما هي زهرة بدت شغفك ظاهرها لحرّك منك سكر الشهوة ، تماسك قليلاً في باطنها بروك وشفاؤك من وصبك انك ان صبرت عنها رأيت تغيرها فاستحالت وانت مقيم لم تستحل وان انضيت اليها سبقتها بالتغير ونفضت عنها بسوء التغير .

يا من تأنق في طعامه ولم يقف على مقدار غناه إن موافقك منه قليل وهو يتصدى لك تصدّي العدوّ الملق الذي يخادعك عن نفسه حتى تزدرده ، فاذا جاوز لهواتك اعجز قدرتك وساء تحكمه عليك فان اجتمع عليك فيه الإثم والضرر عظم خسرانك به .

يا من جمع إخوانه على شرابٍ طابت به انفسهم ، واتفق له ميلهم واخلاصهم ، انكم ساورتم آفة من الآفات الموبقة ، أدخلتموها بينكم وبين عقولكم فقهقرت بكم من أعلا الاسنان الى انقصها بنقلكم من الشيخوخة الى الاكتهال ، ومن الاكتهال الى الشباب ، ومن الشباب الى الصبي في يوم واحد [ان موداتكم] مدخولة ، ونفوسكم مرذولة ، وانتم الى الارتكاس اقرب منكم الى الايناس .

---

(١) نصرته . (٢) الأخيار . (٣) التضاءل في التباريح للمبادين .

يا من يرفل في اثوابه ويروقه ما رقّ منها وحسن صبغه وانتظمت نقوشه قد زُينت البهائم والأطيار بأحسن مما شغفك منها استملي صَباغ ملابسك ولم تُكلف به كلفك ولا عانت له ما عانيت من بياع دينك بدنياك [1] وإنما الفضل في حسن الصبغة [2] للصابغ وليس للمستعمل ، ويحك تدبر ما غاليت به واستدعيت حسد الحاسد فيه من الآلات والأمتعة هل هي إلا اوصاب ارتهن الناس بها ، وانما مقامها مقام عكازة المكفوف ومحفة المنقرس ، إلا ان طبيعة هذا العالم المرذول حسنت ظواهرها وكثرت حليها لتستر بها زمانة المترفين ، ويذهل ذوو الفاقة عما هم فيه ، متنعمين فيه بما يروقهم ، أبن لي هل يتحمل عنك الأعباء فضة مسرجك او ترصيع محفتك ، او يزيد في قطع مسافتك ما فيه من كثرة الحليـة او يدفع عنك البرد اصباغ ثيابك كل هذه اشياء حسنت لفاقة وقعت فصيرتها من اكبر ما باهيت به ان فرط الجدة مثل الشحم الذي حدث عند عجز طبيعة البدن عن حسن الهضم فصار فتنة للمهزولين يتمنونه على اضعافه قوامهم ومع ثقله عليهم ولو لم يكن في حسن الملبس وفراهة المركب الا اعتقاد صاحبها ان ظاهره عند اكثر الناس فضيلة [3] فيه لكان منه ما يضره .

يا حسن الهيئة خفِ الله من كسوف بال المختلين من ابناء النعمة وانكسار قلوبهم ، واعلم انك قاسمتهم جلب الدنيا شرّ قسمة ، ولولاك ما استعمل الناس اكثر الرذائل لأنه لا يصل الى زبك من ضعفت حاله إلا بتوغل رذائل مجحفة بدينه ووزنه ، ولولاك سقطت كلفته وظهرت فضيلته .

يا فاشي النعمة تثبت في امرك ولا تقطع ضريبة إن باريك احبك بما افضى به اليك ، واحذر ان تكون ذلك عن بغضة لك وانحراف عنك ، واعلم ان محبتك في النعمة للفقراء تدل على محبة من انت على يسارك فقير اليه ، يا ايها المغرور بما خوّل تجرد عن جسمك طوعاً قبل ان تجرد منه كرهاً ، فان الطوع انابة والكره عقوبة ، وليس يحمل عنك شيئاً من ثقلك والى الله عز وجل ما عُقدت عليه السرائر وثبت في الضمائر .

---

(١) ودنياك . (٢) الصنعة الصانع . (٣) خ . فضيلة يستغنى بها عن ظهور فضيلة فيه .

في زوايا العربية

آراء وملاحظات

توطئــة

ان في لغتنا العربية كما في غيرها من سائر لغات البشر لا سيما الراقية منهـا أحكاماً قياسية ومرويات سماعية أما الأحكام القياسية التي تسمى ايضاً أصولاً او قواعد فهي موضع امان واطمئنان ولو تعددت وتشعبت واقترن بكل حكم منها الفاظ شاذة عنه . ذلك لأنها تخضع لمجهود كل دارس اذا لم يحرمه الله نصيباً من الفطنة وسمو الهمة في التحصيل . واما المرويات السماعية فهي العقبة الكأداء لتمردها على كل ضابط وعلى كل تأويل وتعليل فلا بد من الايمان بها والتصديق لها لا لشيء سوى انها هكذا عرفها ونطق بها اصحاب اللغة الأولون فكأنها من هذا القبيل بعض العقائد بشأن اسرار دينية أو بعض مظاهر الطبيعة كالكهرباء ودوران الأفلاك وناموس الجذب والدفع وغير ذلك مما يجهل العلماء كنهه وان احس به وعرف نتائجه كل الناس . وهكذا يقال في وظائف العقل البشري وشعائر النفس البشرية .

اقول لأصحابي هي الشمس ضوءها قريبٌ ولكن في تناولها بعدُ

ولا شك ان ميدان السماعيات في لغتنا رحب واسع يدعو الى الحيرة والمشقة ولكن الكثيرين في وصف اهواله ومتاعبه عن جهل منهم او تجاهل او وهم سابق او تقليد بعضهم بعضاً تقليداً أعمى والذي اراه ان اتناول هذه السماعيات في طليعة بحثي الحاضر بلمحة مجملة تلقي على ظلماته بصيص نور وأمل وتنشيط .

(الأبواب السماعية)

يلوح لي ان السماعيات في لسان مُضر تنحصر في ستة عشر باباً هي هذه :

الباب الأول : تعدي الفعل ولزومه واعتباره لازماً متعدياً معاً . ومن امثلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الأفعال اللازمة : جلس . نام . تدحرج . انكسر . ومن امثلة الأفعال المتعدية : اكل . شرب . اعتق . ساعد . ومن امثلة الأفعال التي تقبل لزوماً وتعدياً : علا . اضاء . تقدّم . صدّ .

الباب الثاني : اختلاف حرف الجر الذي يطلبه الفعل اللازم نحو : قال فلان الى فلان . واعترف له . واعجب به . وعطف عليه . ورغب فيه . ورضي عنه . واقتنع منه .

الباب الثالث : كمية صيغ المزيدات المستعملة عند فصحاء العرب لكل فعل من الأفعال : فقد يكون المزيد المستعمل من هذا الفعل فعّل وفاعل وتفاعل واستفعل واما بقية صيغه فمعدومة . وقد يكون المستعمل من ذاك : تفعّل وافتعَل وافعلّ وافعوعل . ولا استعمال له في غير هذه الصيغ .

الباب الرابع : المعاني المكتسبة في الصيغ المزيدة من تعدية ومطاوعة ومشاركة وسلب وتحول وتدريج ومشقة . وطلب الشيء على صفة واصابته على صفة الخ .

فهذه المعاني المكتسبة قد ينطبق بعضها على مزيدات هذا الفعل ولكن غيرها ينطبق على غيره وفئة ثالثة منها تنطبق على فعل ثالث وهلم جرا .

الباب الخامس : اختلاف حركة عين الفعل المجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً فقد حصروها في ستة أوجه ومثلوا عليها بما يأتي : ضرب يضرِب . نصر ينصُر . علِم يعلَم . فتَح يفتَح . كرُم يكرُم . حسِب يحسِب .

الباب السادس : اختلاف صيغ المصدر الأصلي للمجرد الثلاثي فقد تبلغ اربعين صيغة او تزيد ومنها : فَعْل فُعْل فِعْل فَعَل فعول فِعال فعالية فعلوت فُعلة فُعُولة فعيل فعَلان فُعْلان مفعَلة مفعُلة فعلولة الخ .

الباب السابع : اختلاف الصيغ في الصفة المشبّهة نحو : حسن جميل ضخم نهم صُلب عطشان ومن هذا القبيل صيغتا فَعول وفعيل وتضمنهما معنى اسم الفاعل تارة واسم المفعول طوراً . فهاتان الصيغتان تتراوحان بين باب الصفة المشبهة وباب صيغ المبالغة .

الباب الثامن : صيغ المبالغة وورود بعضها من فعل وبعضها من فعل آخر ومن أمثلتها : كذّاب . صدّيق . ضُحَكة . فاروق . قدّوس . مقدام الخ .

الباب التاسع : اختلاف الصيغ في جموع التكسير ومن أمثلتها : شموع · رجال · فتيان · سكارى · اسرى · اتقياء · عظماء · خؤولة · حِجلى الخ ·

الباب العاشر : النحت ومن أمثلة ذلك قولهم « حوقَلَ » أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله · و « استرجع » أي قال انا لله وانا اليه راجعون و « زينب » منحوتة من قولهم « زين ابيها » وتيملي وعبدري وعبشمي ومَرقسي وتلحمي وديراقي نسبة الى تيم اللات وعبد الدار وعبد شمس وامرئ القيس وبيت لحم ودير القمر ·

الباب الحادي عشر : التضمين ومن أمثلتهم عليه قول الشاعر الجاهلي :

يا أيها الرجل المزجي مطيته ... سائل بني تغلب ما هذه الصوتُ

انث لفظ صوت مع انه مذكر لأنه حمله على مرادفه ضجة او جلبة وكلتاهما مؤنثة · ومن التضمين قول بعضهم :

ألا يا حمامات اللوى عدن عودةً ... فاني الى أصواتكنَّ حزينُ

قال انه حزين الى أصوات الحمامات لأنه ضمن حزن معنى مشوق او مشتاق وكلا النعتين يتطلب « الى » من حروف الجر ·

الباب الثاني عشر : القلب ومن أمثلتهم عليه قولهم « أقرب من قاب قوسين » والوجه الصحيح ان يقال : « اقرب من قابي قوس » اي من طرفي قوس · والمسافة بينهما قريبة تبلغ ذراعين او نحوهما · وقولهم « عرض الماشية على الحوض » عوض « عرض الحوض على الماشية » ومن أمثلته ايضاً قول عنترة العبسي في معلقته :

بطلٌ كأن ثيابه في سرحةٍ ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

والذي أراده في صدر البيت : « كأن سرحةً في ثيابه » والسرحة الشجرة العظيمة اشارةً الى عظم جثة ذلك البطل · والسبت نوع من الجلد ·

الباب الثالث عشر : المجاورة ومن امثلته قول القائل :

امرُّ على الديار ديار ليلى ... أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا

والشاهد في صدر البيت الثاني حيث كان ينبغي له ان يقول : « وما حب الديار شغف قلبي » ولكنه قال « شغفن » مؤنثاً الفعل بحجة مجاورته الديار وهي جمع مؤنث ·

الباب الرابع عشر : مشاكلة اللفظ أو مؤاخاة اللفظ ومن امثلته عندهم قولهم : « الأعاجم والأعارب » فجمع اعاجم لا غبار عليه لأنه جمع اعجم . واما الأعارب فخارج عن قياسها المعهود لها فلو اراد جمع اعراب وجب ان يقول القائل اعاريب والا فليقل اعراب وتطلق على البدو الرحل من العرب . أو فليقل عرب وتطلق على العرب عامة من بدو وحضر . ولكنه عدل عن ذلك كله وتجوز بقوله الأعارب لمشاكلة او مؤاخاة الصيغة الواردة بصحبتها وهي الأعاجم .

الباب الخامس عشر : نزع الخافض ومن أمثلته قول القائل :

تمرُّون الديار ولم تعوجوا كلامكُمُ عليَّ اذن حرام

والشاهد في قوله الديار حيث حذف حرف الجر الذي يقتضيه وكان الوجه الصحيح ان يقول تمرون بالديار فلما نزع الخافض نصب الاسم المخفوض على انه مفعول به من الفعل الذي تقدمه .

الباب السادس عشر : نزع العاطف ومن امثلته قول بعضهم :

كرةٌ وضعتْ لصوالجةٍ فتلقفها رجلٌ رجلُ

والشاهد في عجز البيت حيث قال : « فتلقفها رجلٌ رجلُ » وهو يريد « رجلٌ فرجل » .

* * *

هذا هو الذي خطر ببالي من مواطن السماع في احكام لغتنا عندما تصديت لكتابة البحث الحاضر . وقد لا تكون هذه المواطن شاملة للمراد ولكني لا اظنها بعيدة عن مزية الشمول ولم احشر بينها الألفاظ التي هي من فئة المؤنث المعنوي ولا الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث لأن الفاظ الفئتين مذكورة في كثير من كتب الصرف فلم يبق بعد ايرادها هناك مجال حيرة وتردد بشأنها .

ولا ينكر منكر ان الأبواب السماعية الآنف ذكرها مدعاة عناء وحزازة في الصدر ولكن لا الى الحد البعيد الذي قد يطرأ على اذهاننا . فاذا قرنا بنظرنا شواهد الحال اي اذا التفتنا عملياً لا نظرياً الى هذه الأبواب السماعية . اذا حسبنا حساباً معقولاً واقمنا وزناً صحيحاً للمشتقات العظيمة التي تنجدنا على تذليل مصاعبها بفضل

المطالعة وطول الممارسة والذوق الفطري رأينا ان عناءها وحزازاتهـا لا تزيد على ربع ما هوّل به علينا الوهم لأول وهلة والبرهان على ذلك واقع محسوس لا يدحضه داحض . دونكم الجماهير الغفيرة من الذين شدوا من العربيـة شيئاً مقبولاً قد لا يزيد على سطحياتهـا الا درجةً واحدةً فانهم يقرؤون ويكتبون ولا تعترض هذه الأبواب طريقهم وتفوت مدى ما تعلموه واكتسبوه الا في فترات قصيرة يعترض مثلها أمثالهم في الفرنسوية والانكليزية واليونانية وغيرها .

ومع ما اذكره من تهوين خطبها اعتقاداً ووجداناً لا سياسةً وكياسةً أقول ما يأتي في سبيل مكافحتها ومعالجة ما سأذكره من أحكام أخرى في لغتنا :

هذه الأبواب السماعية يرجى اضعاف سلطان السماع فيها بانقاذ بعض نواحيها وادخالها في حظيرة القياس . كما يرجى حسن النظر والمعالجة الحاسمة لما سأورده من احكام أخرى ولا يقوم بهذه المهمة الا جمهور من خدام اللغة الأُمناء بعد اتفاق كلمتهم ومساعيهم في هذا السبيل وفي مقدمة هذا الجمهور ينبغي ان نعد مجمعنا العلمي العربي ومجمع فؤاد الأول في مصر مع إشراك محققين آخرين ممن لم ينتظموا حتى الآن في أحد المجمعين . فبلسان مجلة المجمع العلمي اوجه انظارهم الكريمة الى هذه المأثرة وهي من أعظم الحقوق التي لهم ان يتقاضوها واعظم الواجبات التي عليهم ان يقضوها .

* * *

استفتاء بشأن أبواب سماعية

لم لا يمكن تحويل السماع الى قياس في اكتساب المعاني المختلفة بالزيادة في صيغة الفعل المجرد مما ذكرته عندما أشرت الى الباب الرابع من الأبواب السماعية ومن تلك المعاني المبالغة والتعدية والمشاركة والمغالبة والغلبة والمطاوعة والتحويل والسلب وبلوغ الشيء واصابته على صفة وطلب الشيء وغير ذلك .

وقد ذكر الأئمة رسوماً وحدوداً تقريبية لتعيين حركة عين المجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً افلا يمكننا انتقال خطوة واحدة أي من الترجيح والتغليب الذي ذكروه الى القياس المطرد (وهو السماعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب الخامس) .

ومثل ذلك يقال في السماعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب السادس من اختلاف صيغ المصدر الأصلي للفعل المجرد الثلاثي فقد عين الأئمة بوجه التقريب حالات خصوصية لكل من تلك الصيغ المختلفة . فَعْل وفَعَل وفعال وفعول وفعيل وفعلان وفعالية الخ . أفلا يمكن تحويل هذه النواحي السماعية أو تحويل بعضها الى قياس جلي .

ومن هذا القبيل ما ذكروه بوجه التقريب والتغليب من صيغ الجمع المكسر : فُعول . وفَعَلَة . وفعلاء . وافعلاء . وفِعال . وفعلان الخ . بحيث يجعل سماعيه الذي يجاور القياسي لكثرة وروده قياسياً صريحاً لا اعتراض عليه ولا جدال فيه . وقد ذكرت ذلك عندما اشرت الى الباب التاسع من ابواب السماعيات .

وأما ماذكرته عند اشارتي الى الباب السادس عشر من نزع العاطف فهو اقرب الى القبول مما ادخلته في الباب الخامس عشر من نزع الخافض بشرط ان يكون حرف العطف المحذوف واواً عاطفة او ما يقارب معناها اي الفاء وثم . ولا يتأتى هذا القياس مع احرف العطف الأخرى وهي : « او . لا . بل . لكن » كما لا يتأتى مع الواو وأختيها الا عند امن اللبس او وجود قرينة لفظية او عقلية تدل على العاطف المحذوف .

غير ان الباب الذي هو أوسع الأبواب السماعية شأناً لأنه اوسعها مجالاً اذا اردنا له هذا الاتساع اغتناماً لفوائده وبركاته فهو باب النحت وقد جعلته باباً عاشراً عند تعديد الأبواب السماعية في ما مرّ . ان النحت عرفه أسلافنا من العرب القدماء وروى الرواة منه ألفاظاً وعبارات عديدة وردت على طريقه ولكنها لا تعد الا أقل من القليل في جنب ما يمكن ان يرافقها من اخواتها وفي جنب ما نراه من النحت الواسع السلطان في اللغات الافرنجية وفي عربيتنا العامية على اختلاف لهجاتها بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر وبلاد المغرب والعراق وشبه جزيرة العرب . وما أدرانا ان عرب الجاهلية ومن تلاهم مباشرةً من ذريتهم الى أواخر المئة الأولى للهجرة لم يكونوا يتوسعون في النحت بكلامهم الى مسافة واسعة شاسعة قياساً على

الدواعي الطبيعية والاجتماعية المشاهدة في اختصار الكلام عند التعبير عن اغراض مختلفة • والنحت كفيل بهذه الخفة وهذا الاختصار • ولعمر الحق ان الحاجه الماسة الي ذلك شعر بها الفرنسوي والانكليزي والايطالي وغيرهم كما شعرت بهـا فئات الأمة العربية في لغتها العامية فلجأوا جميعهم الى النحت • والحاجة تفتق الحيلة كما يقول العرب او الحاجة ام الاختراع كما يقول الفرنجة فهل اوحت طبيعة العمران الى جميع هؤلاء الملايين والأمم من البشر باغتنام هذه الوسيلة ولكنها تخلفت عن عرب الجاهلية وحدهم ••• ليس هذا الحكم مما يأنس به العقل ولا مما تدلنا عليه العادة • بل الأقرب الى الامكان ان العرب القدماء توسعوا كثيراً في النحت ولكن الرواة لم يرووا لنا منه الا شذرات يسيرة هي كل ما وصلت اليه ايديهم او هي ما اكتفوا بإيراده استدلالاً بالقليل على الكثير • والذي نعرفه من تاريخ العرب القدماء وآثار ما اشتمل عليه أدبهم وحكاياتهم انهم كغيرهم من البشر تحسسوا في معايشهم أموراً وعرضوا لأمور واعترتهم من الميول والعواطف ما اعترى سواهم بل كانوا في مقدمة الأمم لطافة نفس وحس وذلاقة لسان وتفنن بيان •

ان باب النحت اذا فتحناه على مصراعيه ضمن للغتنا وادبنا ثروة عظيمة وزاد آراءنا مرونة وطواعيةً وكانت غنيمتنا على طريقه تقارب غنيمتنا من طريق المجاز على اختلاف أنواعه وطريق الاشتقاق على تعدد أبوابه • فهل لخدام العربية ان يفكروا في فتح هـذا الباب الضخم مع التنبيه على ما يرونه ضرورياً من القيود والشروط في حسن استخدامه •

* * *

استفتاء في شؤون أخر

زوايا في علم الصرف

من القواعد الصرفية ان يقال في جمع المؤنث السالم للأسماء المختومة بتاء التأنيث المفتوحة فاؤها الساكنة عينها وهي حرف صحيح مثل عَزْمَة ورَحمة وسطوَة عَزَمات ورَحمات وسطوات بفتح ثانيه • قلت ان في ذلك مدعاة التباس أحياناً

فلو قلنا « عظمات » بفتح الظاء لم يعرف السامع او القارئ أأردنا بهذا اللفظ جمع عظمة بفتح الظاء أم جمع عظمة بإسكان الظاء فان عظمات بفتح ثانيه يلائم هذين المفردين على السواء وهنا موضع الالتباس . فلو ابقينا الحرف الثاني على حالته عند الجمع لتخلصنا من هذا المحذور وقلنا عظمات جمع عظمة بفتح الظاءين . وعظمات جمع عظمة باسكان الظاءين . وقد نصوا في هذا الباب اذا كانت فاء الكلمة مضمومة او مكسورة جواز إجراء عين الكلمة عند الجمع مجرى فائها وجواز ابقائها على سكونها ففي « نقمة » بكسر النون يجوز ان نقول نِقمات بكسر فسكون ونِقِمات بكسر فكسر . وفي عُقْدة عُقْدات وعُقُدات فهل من الحكمة ابقاء القاعدة على حالها ام تعديلها بمجاراة لفظ الجمع في ثانيه للفظ المفرد كما أشرنا الى المفتوح الفاء في مثل عزمة ورحمة وسطوة .

وبقع مثل الالتباس الآنف ذكره في بعض قواعد النسبة والتصغير . فبمقتضى هذه القواعد ينبغي ان نقول في النسبة الى « ملك » بكسر اللام ملكي بفتح اللام . وهكذا نقول في النسبة الى « ملك » بفتح اللام ومعناه ملاك . ونقول في النسبة الى « كتاب » « كتابيّ » كما نقول « كتابيّ » أيضاً في النسبة الى « كتب » بإعادة الجمع الى المفرد عند النسبة اليه بحيث لا يعلم السامع اذا قلنا له : « هذا رجل كتابيّ » أنريد انه يبيع الكتب ام نريد انه متدين بدين أهل كتاب منزل من غير المسلمين اي بالنصرانية او اليهودية . وقد بلغني ان مجمع فؤاد الأول حكم منذ سنوات يسيرة بجواز النسبة الى اللفظ المجموع بحيث يقال مباحث اخلاقية ورجال كتبيون وقد أحسن المجمع في حكمه .

ومن مواضع الالتباس في التصغير قولهم « أُرَيضة » في النسبة الى « أرض » بإظهار تاء التأنيث عند تصغير المؤنث المعنوي . غير ان أُريضة هي أيضاً تصغير ارَضة والأَرَضة دودة بيضاء تنقر الخشب والحجارة .

وقد يعترض معترض على هذه الملاحظات بقوله : ان في العربية كثيراً من الألفاظ المشتركة اي التي ينطبق فيها اللفظ الواحد على معنيين او اكثر وانما يعتمد

على القرائن في التمييز بين معانيها ومن ثم لا نرى بأساً من نشوء الفاظ مشتركة عن القواعد التي ذكرتها وقلت انها تدعو الى اللبس . اذا احتج المعترض بهذا اجبناه انه عند التحقيق لا يعد حجه دامغة فان وجود كثير من الألفاظ المشتركة في كثير من اللغات ومنها لغتنا العربية امر مكروه بل هو عيب نتحمل مضضه صابرين ما دمنا غير قادرين على دفعه . واما ان نزيد بأيدينا سلطانه ونوسع نطاقه بمثل القواعد التي ذكرناها فهي خطة عوجاء بعيدة عن الصواب بعداً شاسعاً .

ومما يحتاج الى صراحة وايضاح في قواعد كتابة الهمزة مواقع الهمزة المتصلة بشيء من الضمائر او نحوها كقولنا : « الكتاب انا قارئه كانوا هم يقرأونه » فاذا اعتبرنا الهمزة واقعة في الطرف غير معتدين بالضمير المتصل بها وجب ان ترسم كما رسمناها بصورة الياء في « قارئه » وبصورة الألف في « يقرأونه » . ولكن اذا اعتبرنا الهمزة واقعة في حشو الكلمة حسب الظاهر من هيئة الكلمة فلا بد من اجراء حكم همزة الحشو في رسمها وحينئذ يجب ان نرسم همزة « قارؤه » بصورة الواو وهمزة « يقرؤونه » بصوره الواو أيضاً .

ومما يستدعي النظر ان أفعل التفضيل يكثر وروده في فصيح الكلام منعتقاً من الشروط التي قيدوه بها وهي كثيرة تدعونا الى التردد في اعتبار هذا الوارد من قبيل الشذوذ . فهل نظل متشبثين بتلك الشروط أم نلغيها أو نلغي بعضها .

ورد في فصيح الكلام قولهم : « هو أعطاهم للدينار — هذا الكتاب أخصر من ذاك — انا الى أمير فعّال احوج منا الى امير قوّال — من ضيّع صلاته كان لما سواها أضيَع — اسود من الليل — ابيض من الثلج — (والكوفيون يجعلون قياسياً بناء أفعل التفضيل من السواد والبياض لأنهما أصل الألوان) العود احمد — كانت دِرّة عمر بن الخطاب أهيب من سيف الحجاج — (والدرة بكسر فتشديد هي العصا القصيرة) — فلان اشهر من فلان واولاه للمعروف — فلان أجنُّ من جاره وازهى منه واعنى (من الماضي المجهول جُنّ وزُهي وعُني) — زيد أتقى من أخيه — هذا الأمر أجدى عليك من ذاك » الى غير ذلك مما لا ينطبق على

الشروط التي اوردوها في وجوب افعل التفضيل قائلين ان فعله يجب ان يكون تاماً معلوماً مجرداً ثلاثياً قابلاً للمفاضلة غير دال على لون أو عيب او حلية ٠

بقي لي من مواضع النظر في مباحث علم الصرف وملحقاته الوقف فالمشهور عندنا من أنواع الوقف وأرى الاستعمال مقتصراً عليه سلب الحركة الأخيرة من الكلمة بحيث يحل السكون محلها والوقوف على التاء المربوطة بلفظ الهاء باعتبار ان الهاء أصلها ٠ وهذا النهج سديد ولكني ارى اقرب الي السداد والذوق في قليل من الحالات ان نعدل عنه ونستبدل به سواه بأن لا نسلب اللفظة حركتها الأخيرة عند الوقف بل نبقي عليها ولكيلا يكون وقوفنا على لفظ متحرك — والحركة ضد السكون طبيعةً واصطلاحاً — نلحق بتلك الحركة الختامية هاء السكت ساكنة ٠ ذلك عند وجود التباس بين تذكير وتأنيث ٠ فاذا كان الوقف مثلاً عند لفظة « أنتِ » بكسر التاء او « عليك » بكسر الكاف لم نقل فيهما انتْ وعليكْ بالاسكان لئلا يلتبسا بالمذكر « انتَ » مفتوحة تاؤه ٠ و « عليكَ » مفتوحة كافه ٠ بل أرى من لطف الحيلة ان نقول عند الوقف « أنتهْ » و « عليكهْ » ٠ فهاء السكت في هذين المثالين نافعة كما انها ضرورية في نحو قولنا : « فِهْ » عند الوقوف على فعل الأمر فِ من الماضي وفى ٠ ونحو قولنا : « لم ينْمُهْ » عند الوقوف على المضارع المجزوم لم ينمُ من الماضي نما ٠

(اللاذقية) يتبع : ادوار مرقص

كتـــاب

بستان العارفين ونزهة الناظرين

من الكتب المخطوطة التي دخلت خزانة كتبي كتاب بستان العارفين ونزهة الناظرين يظهر انه بخط مؤلفه فقد قال في آخر الكتاب انه «تم على يد كاتبه وجامعه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير الحاج احمد ابن حسن الشامي عفا الله عنهما وذلك نهار الأربعاء لسبعة عشر مضى (؟) من ربيع الآخر سنة احدى واربعين والف وكان شروعي فيه واتمامه له في جامع السّفاحيّة في حلب المحمية».

تمّ الكتاب وربنا المحمود ... وله الفضل والثنا والجود ؟

ثم الصلاة على النبيّ محمد ... ما ناح قمري وأورق عود

أما مقدمة الكتاب بعد البسملة والحمدلة والصلاة على الرسول وآله واصحابه فهي :

«وبعد فان العبد الفقير الحقير الذليل الراجي رحمة ربه وعفوه الجزيل لما رأيت بنو (؟) الزمان وما بهم من الملل والكسل من مطالعة الكتب المؤلفات والدواوين المطولات ما يؤدي بهم الى الزعل وان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة .

وقد قال عليّ بن ابي طالب عليه الرحمة والرضوان : «ان القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فاهدوا لها طرائف الحكمة» .

وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثيراً من داره من مكان الى مكان وينشد قول أبي العتاهية :

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة (؟) ... الاّ التنقل من حال إلى حال

فأردت ان اجمع مائدة من دقّ سماط السادة المتقدمين ولطائف كلام الشعراء السالفين طرفاً من الظرف من درّة التاج وواسطة العقد وما خلص على سبك النقد اكثرها لأهل العصر والقريب العهد .

وسميته بستان العارفين ونزهة الناظرين وشرعت في ذلك وسلكت فيه أحسن المسالك ورتبته على حروف المعجم واتبعتها بشيء من المردوف والاقتباس وجعلت

اسماء الشعراء فهرسةً في عنوان الديوان ليكون جمعها بإتقانٍ وأساس .

وكان شروعي في ذلك نهار الأربعاء لتسعة عشر مضى من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين وألف . وما ذلك بحولي وقوتي وانما ذلك بفضل رب العالمين وأفوض أمري اليه وبه أستعين »

والكتاب من القطع الصغير اذ ان طول الورقة (٢٠) سانتيمتراً وعرضها ١٢ سانتيمتراً وفي كل صفحة (١٧) سطراً بخطٍ جيد مشرقي والعناوين بالحبر الأحمر .

ويبدأ جامع الكتاب كل حرف من حرف الهجاء بقصيدةٍ للجعبري رحمه الله تعالى فينقل في حرف الألف القصيدة التي مطلعها :

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما　　على من له أعلى العلى متبوأ

اقيم مقاماً لم يقم فيه مرسل　　وأمست له حجب الجلال توطأ

كما ان الحروف الأخرى يبدأها بقصائد في مدح سيد الوجود عليه الصلاة والسلام

أما القصائد الأخرى ففي اغراض مختلفةٍ ومما نقله الى مجموعته من القصائد قصيدة قال انها للإمام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مطلعها .

دع الأيام تفعل ما تشاء　　وطب نفساً اذا نزل القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي　　فما لحوادث الدنيا بقاء

وكذلك نقل القصيدة الزينبية المنسوبة اليه ولكنه قال عنها ومما قاله الإمام وهي التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب　　والدهر فيه تصرم وتقلب

ونقل له قصيدة ثالثة مطلعها :

لك الحمد يا ذا المجد والجود والعلا　　تباركت تعطي من تشاء وتمنع

وغالب العلماء على ان علياً رضي الله تعالى عنه وأرضاه لم يقرض الشعر وغاية ما نسبوه اليه قطعة صغيرة جاء في أولها :

تلكم قريش تمنوني لتقتلني　　فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

وفي بعض الأحيان يورد بأواخر القصائد أحاديث شريفة وروايات وسير أو نكات أدبية .

أما الشعراء الذين نقل قصائدهم الى مجموعته فهم بحسب ترتيب نقله : ابو نواس

والخليل وابراهيم بن رفاعة والوفائي وعبد القادر الكيلاني والبهاء زهير وشهاب الدين العمري الدمشقي والصلاح الصفدي والحاجري وابن عفيف التلمساني ومامية الانكشاري والشيخ ابو الوفاء والامام الشافعي والتنوخي والصفي الحلي والجيلي وعبد الهادي السوري والنواجي وابن مليك الحموي وعلي ابو الوفا وعبد الرحيم البرعي وناصر الدين بن النقيب وابو مدين وابن الفارض واحمد البكري والشيخ الحريري ومحمد البكري والقيراطي والششتري وابو العتاهية وابن نباتة وابو الفضل بن وفا وعبد العزيز غير منسوب والعناياتي ومحيي الدين بن عربي ويزيد بن معاوية وعدي بن مسافر والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والسلطان احمد خان من آل عثمان [1] والاغرازي كما نقل لبعض الشعراء وزاد الجامع بعض مقاطيع على كتابه وهي التي قال عنها في المقدمة المردوف والاقتباس وهي لزهير الكاتب وابن الوردي وابن الراوندي وشيخ الشيوخ بحماة وابن سنا الملك والمادراني والحجازي وعبد القادر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم

وفي الكتاب خرم من اواخر حرف الدال الى اوائل حرف الطاء بضياع بعض كراريسه .

وعند ما نقل قصيدة ميمية ليزيد بن معاوية قال « قصيدة يزيد بن معاوية . رضي الله عن معاوية وعامل الله يزيد ومطلع هذه القصيدة :

اراك طروباً ذا شجىً وترنم نطوف بأذيال السجاف المخيم

اصابك عشق ام بليت بنظرةٍ فما هـذه الا سجية مغرم

وقال في موضع :

ذكر ان يزيد بن معاوية كان مجاهراً بالخمر متهتكاً فيه وله في وصفه بدائع

---

(١) نقل الجامع موشحاً قال عنه ومما نظمه المرحوم المنفور له السلطان ابن السلطان السلطان احمد خان مطلعه : البدر أشرق بالجمال عليه والسلسبيل يسيل من شفتيه

والغصن نال الاين من عطفيه

ولكن كتاب الاتراك ينسبون هذا الموشح الى السلطان سليم خان بن بايزيد خان وهو الموشح الذي جاء في آخره : لولا الاله وحرّ نار جهنم لاثمته وجلست بين يديه

وقد نقل هذا البيت الكاتب التركي الشهير المرحوم نامق كمال كما يلي :

لولا الاله وحرّ نار جهنم لعبدته وسجدت بين يديه

وغرائب لم يسبق اليها ونهاه عنه والده مراراً فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه بسبب ذلك فأنشد يزيد يخاطب والده ويقول :

أمن شربةٍ من ماء كرم شربتها غضبت عليّ . الآن طاب لي السكر

سأشربُ واغضب . لارضيت كلاهما حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدّة ثم لاطفه وعاتبه وكتب يا بنيّ ما أقدرك ان تصير الى حاجتك من غير تهتك يذهب مروءتك وقدرك ثم ان معاوية أنشد :

انصب نهاراً في طلاب العلى واصبر على بعد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلاً واكتحلتْ بالغمض عين الرقيب

فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب

كم فاسق تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخى عليه الليل أثوابه فبات في أمنٍ وعيشٍ خصيب

ولذة الأحمق مكشوفة يتبعها كلّ عدوّ مريب

قال فاتعظ يزيد بذلك وحلف ان لا يشربها نهاراً . وقال في موضع آخر :

حكي ان السلطان الملك الأشرف كان له مملوك بديع الجمال فأحبه فقير وصار يجلس في الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فأعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب فمرض الفقير بسبب ذلك وبلغ السلطان خبره فرثى له وأمر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند رأسه وجعل يروّح عليه بمروحةٍ فرفع الفقير اليه وتنفس وأنشد يقول :

روّحني عائدي فقلت له لا لا تزدني على الذي أجدُ

أما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقدُ

وقال أيضاً: ومما حكي ان الرشيد حبس ابا العتاهية فكتب على حائط الحبس :

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

قال فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاءً شديداً ودعا ابا العتاهية فاستحله ووهب له الف دينار وأطلقه .

وحكى سليمان بن الحارث قال كنت في موكب جعفر بن يحيي اذ اعترضه البهلول وبيده حجران وهو هارب من الصبيان فألقاهما وتعلق بلجام بغلته ثم أنشد يقول :

يا جعفر الجود والمعروف والكرم ... يا كعبة الفضل والأفضال والحكم
يا من اذا السحب لم تسمح بدرّتها ... كانت أنامله أنـدى من الديّم
مالي اليك شفيع استعين به ... الا العلاء وطيب الأصل والشيم
لله درّك من حرٍ اخي ثقةٍ ... يعطي الجزيل بلا منٍ ولا سأم

فقال له جعفر تمنّ عليّ يا أبا محمد فقال ترد عليّ عقلي قال لا قدرة لي على ذلك قال فتؤمنني من الموت قال وهذا أصعب قال فتكفيني اولاد الزناء قال هذا معتذر فيه قال فما ظننت يا أحمق اني اطلب منك كسرة تفنى او خرقة تبلى واعطيك ما يبقى اني اذاً لقليل الخبرة بالتجارة ثم خلاّ عن بغلته وانصرف وهو يقول :

ظنّ ابن يحيي اني راغب في ماله ما لي وللمال
يفنى الذى يعطي ويبقى له حسن أماديحي وأقوالي

وقال أيضاً : « وحكي ان المتنبي عادى صاحب مملكته فتوعد المتنبي بالقتل فخرج هارباً واختفى مدة . ثم أخبر الملك انه ببلدة كذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كذا ولطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني قد رضيت عنه وآمره بالرجوع الينا فاذا جاء الينا فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السرّ فلم يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كتاباً ولم يقدر ان يدس شيئاً خوفاً من الملك لأنه يقرؤه قبل ختامه فلم يمكنه غير انه لما انتهى الى آخره وكتب اليه بقوله ان شاء الله شدّد النون وقرأه السلطان وختمه وأرسل به الى المتنبي فلما وصل اليه وقرأه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور فقيل له في ذلك فقال اشارة الكاتب بتشديدها الى قوله تعالى « انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين » .

ثم ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفاً في آخر لفظة ان اشارة الى قوله تعالى: « انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها » .

ويظهر ان جامع هذا الكتاب من دعاة الأدب المكشوف حين يذكر استهتار

يزيد وادمانه معاقرة الدنان وحب الفقير لمملوك السلطان وبورد القصة الآتية بلا تورع ولا حسبان ولعلها لم تروَ من قبل غيره الى الآن وقد يستبعد وقوعها في ذلك الزمان وهذه هي :

وحكى صاحب روض القلوب قال :

دخلت مدينة حلب سنة ٥٦٧ فسكنت في بعض دورها وكان الى جانبي دار حسنة تسكن فيها امرأة ذات حسن وجمال وكانت مغنية ثم تابت عن الغناء وتزوجت برجل صوفي وكانت بارعة في الجمال والفضل والأدب وتنظم الأشعار وتروي شيئاً من الأخبار وتكتب خطاً حسناً فائقاً وتروي ديوان البحتري وتعرف علم النجوم والنحو معرفة تامة .

وكانت مع هذا الفضل مولعة بمحبة شبان الفقهاء والصوفية وليس لها في غيرهم أرب . وكانت اذا علمت ان لأحد منهم أدنى نزوة أقبلت عليه ومالت بكليتها اليه ثم جلبت عقله بشعرها ومراسيلها وحسن عبارتها وعذوبة منطقها وأظهرت له المودة الزائدة حتى يصبو لها قلبه ويطير الى محبتها لبه فاذا علمت انه وقع في شباكها وسقط في شراكها سلبت حينئذ ما في يده بحسن توسلها ولطافة حيلها ثم استبدلت به غيره وكان هذا شعارها أبداً فلما سكنت في جوارها وصرت قريباً من دارها سوّلت لها نفسها ان تخدعني بتملقها كما فعلت بقوم آخرين فكتبت اليّ رقعة تتشوق الى زيارتي وتطلب محادثتي فكتبت اليها اعتذر عن تخلفي عن زيارتها وأذكر لها اقلالاً وفقراً وعوائقاً شاغلة تمنع من زيارتها غير اني وعدتها الزيارة عند ذهاب العلل والعوائق فكتبت اليّ رقعة تقول فيها هذه الأبيات :

فلان الدين قاضي الشام جمعاً ... ومن عمّ البرية بالنوالِ

ومن بالعلم فاق على البرايا ... ومن يهدي الى سبل المعالي

أيحسن ان اهيم بك اشتياقاً ... وانت خليّ بال لا تبالي

وان أشقى بحبك لا لشيء ... يقرّبني اليك سوى الوصال

وتمطلني بوعد كل يوم ... وتنطق حين تنطق بالمحال

أفي الشرع المطهر جاء هذا ... أجبني ياحبيبي عن سؤالي

قال فأجبتها عن ذلك :

كتابك جاء يستدعي وصالي ويُنسبني الى قول المحال
ويزعم ان قلبك مستهام من الأشواق للنيران صالي
فيا من ليس تشبهها فتاة بأوصاف الملاحة والجمال
اذا سفرت فشمس ضحى تجلت بدت للناس من تلك الحجال
وان هي في النقاب بدت رأينا هلالاً بل اجلّ من الهلال
فدتيك لبس يمنع منك الاّ خلائقك القبيحات الفعال
ودادك كله مكر وزور ومصيدة لألباب الرجال
اذا فارقت هذا كان هذا معداً في حبالك للوصال
فهذا من وصالك قد تخلى وهذا قد تورّط في الحبال
أالطمع في وصالك بعد هذا وأصفيك المودّة غير قال
ودادك واشتياقك لي ووعدي محال في محال في محال
على اني وحقك لست أبغي لوصل الغانيات سوى حلال

قال فلما قرأت الرقعة وسمعت الجواب آيست من نفوذ حيلها وبلوغ مرادها وعرفت اني قد عرفت خديعتها فأمسكت عن ذلك . اه

وانت ترى ان هذه القصة أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة .

والكتاب على هذا النسق من الأخبار المروية والقصص المحكية وهو من القطع الصغير طوله ٢٠ سانتيمتراً وعرضه عشرة سانتيمترات وفي كل صفحة ١٧ سطراً والسطر مؤلف من ١٣ كلمة ولم يشر ملا كاتب چلبي صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون اليه مما يدل على انه بخط المؤلف .

على اننا نرجو ان نجد له نسخة ثانية عند بعض الغواة لاستكمال النقص الموجود بهذه النسخة فيكون ذلك من حسن التوفيق .

(حيفا) عبد الله مخلص

تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

اني من المعجبين بما خطه يراع الجاحظ نابغة الأدب العربي . وقد طالعت بشوق جميع ما أصدرته المطابع من كتبه ورسائله ، الا كتابه البخلاء فاني كنت قرأت قبلاً بضع صفحات من طبعته الأوربية واحدي طبعتيه المصريتين فاعتراني الملل من كثرة ما فيها من كلمات مغلوطة وعبارات قلقة مبهمة . على ان ڤان فلوتن له فضل عظيم في تصحيح جانب من اغلاط النسخة الفريدة السقيمة وكتابة الحواشي المفيدة واحياء الكتاب بطبعه ونشره . ولما حصلت أخيراً على الطبعة الرابعة الدمشقية والأخيرة وجدتها تفوق اخواتها السابقات بفضل علماء أعلام وأدباء لغويين بذلوا [1] الجهد في تصحيح معظم ما بقي من الأوهام في الطبعات التي تقدمتها وكتبوا حواشي لما لم يقطعوا بصحته من الألفاظ وشرحوا ما غمض من المعاني . جزاهم الله خيراً . طالعت النسخة المطبوعة الدمشقية هذه فلم يعترني الملل كالسابق . ولكني وجدت كلمات وعبارات مغلوطة فاتت المصححين فأشرت اليها في هامش الكتاب وأنا متابع القراءة . ولما رأيتني قد أشرت على عدد من الكلمات لا يستهان به وشجعني مكتب النشر العربي الدمشقي بقوله في أول الكتاب : « ونحن مع شدة ما بذل على هذا الكتاب من جهود لا نزال نرى انه يحتاج الى عناية علماء العربية ومشيخة ادبائها ، وها نحن نرسله بين ايدي القراء آملين ان نعيد طبعه بتحقيق اوسع لما اشتبه من الفاظه وتعابيره وجمله ، راجين من كل من يرى ملاحظة جديرة بالتسجيل ان ينبهنا اليها في صحف الأدب ومجلاته ... » ، اعدت الكرة وصرت ابحث بجد وصبر عن ما استعصى علي في بدء الامر . فحصلت لدي هذه التصحيحات اعرضها على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي القراء حسب طلب مكتب النشر .

---

(١) أقول — وأنا أحد الذين نسب اليهم تصحيح الطبعة الدمشقية ونشرها — اني كتبت مقالاً في مجلة (الرسالة) المصرية (سنة ٧ ص ١٧٣١) أبنت فيه مقدار علاقتي بتصحيح هذه الطبعة ونوع المساعدة التي قدمتها لمكتب النشر الذي نشرها .
المغربي

واني اعترف ان جانباً من هذه التي سميتها تصحيحات ما هي الا ترجيحات ضممت رأيي فيها الى رأي احد المصححين انفرد به وذكر في الهامش او تصحيح غلط مطبعي • على ان هذا الجانب صغير بالنسبة لتصحيحاتي الباقية التي احسبها تصحيحات حقيقية •

أرجو ممن ينظر في مقالي هذا ان يضع أمامه نسخة من الطبعة الدمشقية كي يتمكن من تتبع الصفحات والسطور التي أشير اليها ومن قراءة الكلام الذي يدور حوله البحث • وسأضع الكلمات المراد تصحيحها وكذلك الكلمات المراد استبدالها بين قوسين فاصلاً بينهما بخط افقي •

جاء في ص ٣ ، س ١٢ (والمزاحمة) جماماً — (والراحة) كما في (ف ، م ، ن) •

٣ — ١٣ (وذكرتُ) ملح الحزامي — يظهر من مطالعة اول الكتاب ان الجاحظ لم يكتب كتابه هذا الا بعد ان حرضه على كتابته احد اصدقائه برسالة ارسلها اليه • ولم يذكر الجاحظ اسم صديقه هذا • والمفهوم انه كان رجلاً ذا منزلة واطلاع على اللغة والأدب • فقد قال الجاحظ قرب الانتهاء من كتابه ص ٣٧٤ ، س ٨ مخاطباً اياه : « وليس يمنعني من تفسير كل ما مر ، الا اتكالي على معرفتك ••• » فبعد ان دعا الجاحظ لصديقه بقوله : « تولاك الله بحفظه ••• » قال : « ذكرت ، حفظك الله ، انك قرأت كتابي في تصنيف لصوص النهار ••• وذكرت ان موقع نفعه عظيم ••• وقلت اذكر لي نوادر البخلاء ••• » الى ان قال وذكرت ملح الحزامي ••• وهكذا يذكر الفقرات الأساسية الواردة في رسالة صديقه ليتخذها مواد وفصولاً لكتابه • ولا يبدأ بكتابه البدء الحقيقي الا في ١٠ — ٧ حيث قال : « فأما ما سألت من احتجاج الاشحاء ••• » وعليه يجب قراءة (وذكرت) الموضوعة البحث بفتح التاء بصيغة المخاطب لا بضمها ، كما قال (غ) في الحاشية •

٣ — ١٥ وكل ما (حضرني) من اعاجيبهم — سياق الكلام ينبئ ان كلمة حضرني كانت في الأصل (حضرك) غيرها احد النساخ فضولاً وخطأ منه بعد ان قرأ كلمة (ذكرت) المبحوث عنها أعلاه بصيغة المفرد المتكلم •

٤ — ٧ ولِمَ (تتابعوا) في البخل — (تتايعوا) • التتايع ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت • (القاموس) •

٤ — ١٥ (وكيف يفطن) عند الاعتلال له — بعد ان ترك استعمال صيغة الجمع الغائب ورجع الى صيغة المفرد الغائب ، صار من الواجب اعادة كلمة البخيل او الشحيح ، فيقال (كيف يفطن البخيل) .

٥ — ٩ ولِمَ جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعيى عن القريب (الجليل) — يقابل الغامض (الجلي) ، لا الجليل .

١٠ — ١٠ وعلى ان الكتاب أيضاً يصير أقصر ويصير (العار) فيه أقل - (العناء)

١١ — ٥ ان طول البكاء يورث (العماء) — (العمى) .

١٢ — ٧ وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم (وفرح) وضحك الصالحون (وفرحوا) — (ومزح) ، (ومزحوا) . يؤيده ما جاء في الصفحة نفسها . س ١٥ : فالناس لم يعيبوا الضحك الا بقدر ولم يعيبوا المزح الا بقدر .

١٦ — ١ وهذا كتاب لا اغرك (منه) — (به) . جاء (ما غرك بربك) .

١٣ — ٨ ولا هي (مفيدة) اصحابها — (مقيِّدة) اصحابها اي دالة عليهم كما قال (ن) في الحاشية .

١٣ — ١٢ الزق نادرة بأبي الحارث (جمين) — (جميز) جاء في التاج في مادة جمز : (... وابو الحرث جمين كقبيط المدني ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة . أنشد ابو بكر بن مقسم :

ان ابا الحرث جميزا قد أوتي الحكمة والميزا

فهذا تصحيح مدعم بالقافية . وهذا هو الذي ذكره الجاحظ فقد قال عنه صاحب التاج : (صاحب النوادر والمزاح) .

١٤ — ١٣ فان كانت لائمة او (عجز) — لعلها (غمز) . وهو السعي بالشر .

١٦ — ١٠ فلا العذر المبسوط (بلغتم) — (عرفتم) كما في الأصل المخطوط .

١٧ — ٦ (إملكوا) العجين — (أملكوا) بفتح الألف .

١٨ — ٨ (على) عبد — (عن) كما قال (غ) .

٢١ — ٩ وقد علمنا ان الجديد (في موضعه) دون الخلق — (في غير موضعه)

٢٣ — ١ لا يغترن أحد بطول عمره ... (ان يرى اكرومته . ولا يخرجه) ذلك الى اخراج ماله من (بديه) — (وبأن يرى كُبرَ ذريته ، فيخرجه) واحسن منه (فيدعوه) عوض فيخرجه .. من (بده) . أي لا يغترن احد بكذا وبكذا وبان يري ذريته قد كبرت .

٢٣ — ٨ اضعف ما كان عن (الطلب) وأقبح ما يكون به (الكسب) — توضع كلة (الكسب) مكان الطلب و (الطلب) مكان الكسب فيستقيم المعنى . ويؤيده قول العقد : (وأقبح ما كان به ان يطلب) أي ان يستعطي .

٢٤ — ٥ وان من لم يحسب (ذهاب) نفقته — ذهاب من زيادات النساخ . يؤيد ذلك قول العقد : (من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله) فليس فيه كلة ذهاب .

٢٤ — ٨ ان كسب الحلال [مضمن بالانفاق] في الحلال — [يضمن الانفاق] كما في العقد

٢٥ — ٥ ويحفظكم [لآبائكم] — [لإباكم] بكسر الألف الأولى كما في [ف] .

٢٧ — ٢ [وقلتم] — [فقلتم] .

٢٧ — ٨ لأن المال به [بغاث العالم] — [بفاد العلم] كما ورد في العقد .

٣٨ — ٢ [وقلتم] — [فقلتم] كما في العقد .

٢٨ — ١١ قيل [فما ينفعك] من ذلك ؟ قال : [لكثرة] من يخدمني عليه — [فما نفعك] ، قال [كثرة] .

٣٠ — ٥ وتلقط [عرندا من بريم فقال] — وتلقَّط [عُمرُ مُدّاً مِن بُرٍ ثمَّ قال] . مداً أتت في المخطوطة صحيحة .

٣١ — ١ يوضع نقطة بين كلمتي معيشته.وقلتم كي لا يختلط كلام ابي الدرداء مع كلام سهل بن هرون .

٣٤ — ١ [بحضرة] قرية الاعراب — [بخضرة] كما في [ت] .

٣٤ — ٩ ولولا انك تريد [اكثر] — تريد [الغبن] .

٣٥ — ١٤ [وعلى] ان العود — [واعلم] ان العود .

٣٦ — ٥ فقال له [الشيخ] — فقال له : [يا شيخ] . المروزي يخاطب الشيخ .

٣٦ — ١١ [لا ينفك] من احراقه النار — [لا تنفك] من احراقه النار . وأحسن منه لا تنفك النار من احراقه .

٣٦ — ١٤ [اكثره] — [اكثر] .

٣٧ — ١ [واخرى] — [فوق اخرى] . يؤيده قوله: حتى ترى السفلى ملآنة دهناً .

٣٧ — ٣ [وتصويبها] — لعلها [وتعديلها] .

٣٧ — ٥ وهم [على حالٍ] يستخلفون شيئاً — وهم [على كل حالٍ] .

٣٨ — ١٢ [وأملحهم] بخلاً — [واقبحهم] . البخل لا يوصف بالملاحة .

٣٨ — ١٣ وأشدهم [ادباً] — [رياءً] . والدليل على ريائه ادعاؤه صيام الدهر منذ اربعين سنة

٣٩ — ٤ ما سمعناه من [مشايخنا] — لا بأس بالقاء [مشيختنا] كما في الأصل .

٤٠ — ٢ [قال] — [فقال] .

٤٠ — ٣ [بارون] — [بيرون] ومعناه خارج أو خارجاً بالفارسية .

٤٠ — ٤ [نشنا سيم] — معناه لا نعرف . والصواب [نُشْنَاسَيْمْ] لم أعرف .

٤٣ — ١ ومن [الرشاء] — [الرشا] مقصوراً جمع الرشوة .

٤٣ — ١ وكان [حَقِيّاً] — [حَفِيّاً] من الحفاوة . جاء في التاج : هو حفي أي بَرٌ مبالغ في الكرامة . والتحفي الكلام واللقاء الحسن . ودليل حفاوته بعد رده السلام قوله للذي مرَّ به حلم عافاك الله .

٤٣ — ٥ جردقتان — لا تصحيح هنا . جردقة وجرذقة كلاهما وارد .

٤٤ — ١٣ [الأمر] فيما نحن فيه — [الآيين] . وهي كلمة فارسية معناها الرسم والعادة . وقد وردت في المخطوطة غير كاملة النقط . وستأتي في الصفحة التالية س ٢ وقد كتبت هناك [بيان] غلطاً .

٤٥ — ١١ اما ان يكون [خالداً اخا] مهرويه — هنا يجب ابقاء ماورد في الأصل على حاله ، وهو [خالد أخو] . وهذا يكون من قبيل ما ذكره الجاحظ في ٦٤ — ١٢ بقوله : وان وجدتم في هذا الكتاب لحناً او كلاماً غير معرب ولفظاً معدولاً عن جهته ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لأن الإعراب يبغض هذا الباب ويخرجه من حده . . .

٤٦ — ٢ [قد يستطار له] — احسن منه [كاد ان يستطير به] كما ورد في تعليقات [ف] نقلاً عن الخطيب ·

٤٧ — ٨ لو [لا] انني ابني مدينة — اظن ان لا هنا زائدة ·

٤٨ — ٣ [توقي من الناس] — [أوْقَى من اليأس] كما في الأصل · يعني ان اليأس من الخلف والعوض جُنَّة تقي الانسان من اخراج المال من يده ·

٤٨ — ١٠ اللص كان يصنع بي اكثر من هذا — هذه جملة استفهامية بلا اداة استفهام ، فيجب وضع اشارة الاستفهام في آخرها ووضع الكلام الذي يعقبها في رأس السطر الذي يلي ، لأن كلام المروزي ينتهي هنا ·

٤٩ — ٩ [إن اناساً] — [ان ناس] كما في الأصل المخطوط · ان الجاحظ يحكي هنا أيضاً قول القائل كما هو ·

٥٢ — ٩ [وطلقت المعصفر] — [ودافت العصفر] · الدوف الخلط والبل بماء ونحوه · وقد ورد العصفر غير مغلوط في الأصل المخطوط ·

٥٢ — ١١ [انى] هذا يا مريم — لا بد انها كانت [انى لك] لكمال النكتة ·

٥٣ — ١ [وكفيتني] — في المخطوطة [وكفيتيني] · ولعلها تدخل في جملة ما ينقله الجاحظ من قول القائل دون تغيير ·

٥٤ — ٨ [الشاهنج] — [النشاستج] · وهو النشا معرب من نشاسته الفارسية والنشا ، فتطع منها

٥٥ — ١٣ قيل في الحاشية على [المرقشيثا] : لم نعثر على معناها في المعاجم المعروفة — ذكرتها كتب مفردات الطب · قال ابن سينا في القانون : حجر هو اصناف ، ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي · وكل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه · والفرس يسمونه حجر الروشنا أي حجر النور لمنفعته للبصر · اه· منه اخذ الافرنج كلمة Marcassité ويسمى بوريطس أيضاً من اليونانية Pyrites أي حجر النار · وبالفرنسية Pyrite ·

٥٥ — ١٥ [القطنة] — [العطبة] · في التاج : والعطبة بالضم خرقة تؤخذ بها النار · قال الكميت :

نارًا من الحرب لا بالمرخ ثقبها ... قدح الأكف ولم ينفخ بها العطب

٥٧ — ٢ [والكيران] — [والكيزان] جمع كوز . وذلك انهم يضعون بعض المؤن في الكيزان العتيقة ويعلقونها .

٥٧ — ٣ واما المصران [فانه] — [فانها] كما قال [غ] ولكن ربما نقل الجاحظ كلام معاذة العنبرية على علاته . انا نرى عوامنا اليوم يظنون ان المصران مفرد ويعتبرون المصارين جمعاً حال كونه جمع الجمع لمصير . فأرى ابقاء [فانه] على حالها .

٥٨ — ١ [وقذى في عيني] ، في المخطوطة [وبدأ يبر فى عبي] — [وقذى يمض في عيني] .

٥٨ — ١ [بعادني] وفي المخطوطة يعودني — [يعودني] عامي من كلام معاذة ايضاً ، يبقى كما هو .

٥٨ — ٧ تلك [الشاة] — لا حاجة لزيادة كلمة الشاة ، فهي معلومة بين السائل والمسئولة . ولذلك اقتصر على قوله تلك .

٥٨ — ١٣ [استلف] — [استسلف] واردة في التاج فلا حاجة لتبديلها .

٥٨ — ١٥ [فقال] — [وقال] .

٥٩ — ٣ [حمّال] — [جمّال] كما في العقد . درهمان وقيراط تزيد عن اجرة حمال في ذلك الزمن على ما أظن .

٥٩ — ٧ [فضلاً] — [فضل] من نقل الكلام كما قاله صاحبه .

٦٠ — ١٠ [برشكاناً] — [بَرْنَكاناً] . وردت برنكان في المخصص ٤ — ٨٠ وفي التاج أيضاً

٦٠ — ١٣ [لا يجوز !] — [لا يجوز ؟] . استفهام بلا اداة .

٦٢ — ٤ [الجفاف] — [الجبّان] كما في الأصل . وهو الصحراء والمقبرة .

٦٣ — ٦ [الامى] — [الاشى] . اشى الكلام كرمي أشيناً اختلقه .

٦٤ — ٩ وارخى عيفيه [وفكيه] — [وفكه] ، لأن الفك الأعلى ثابت .

٦٤ — ١٢ وان وجدتم — كلام مستأنف يجب ان يكون في رأس السطر .

٦٥ — ٣ [الفي درهم] — [الفي الف درهم] كما في [ف ، ص] وكما هو مفهوم من سهام كل من الاخوين .

(الموصل) يتبع : الدكتور داود الجلبي

مخطوطات ومطبوعات

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

يرى الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك ان التأريخ الحقيقي للأمم انما هو تأريخ نهضاتها القومية ، وعلى هذا النحو من الرأي وضع تسعة كتب بحث فيها أدق البحث عن مجهودات مصر في سبيل تحريرها وتقرير حقوقها السياسية وأشار الى ما عانته من الآلام في هذه السبيل ·

واذا أردنا أن ندرك آفاق المباحث التي جال فيها فحسبنا ان نعرف ما تستلزمه دراسة الحركة القومية من سعة الاطلاع على أنواع نظام الحكم التي تعاقبت على البلاد والاحاطة بعوامل التطور في نواحي الأمة كافةً : في سياستها واقتصادها وعلمها وأدبها واجتماعها ·

الجزء الأول من كتب الأستاذ وعنوانه : تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، يشتمل على ظهور الحركة القومية في تأريخ مصر وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر مقاومة اهل مصر للحملة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ويتضمن هذا الجزء وقائع التأريخ القومي في ذلك العهد ·

أما الفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب فعددها تسعة عشر فصلاً ، وهذا بعض موضوعاتها : نظام الحكم في عهد المماليك ، وتطور نظام الحكم في عهد الحملة الفرنسية ونظم الحكم التي أسسها نابليون في مصر والمجمع العلمي والمقاومة الأهلية في عهد الحملة الفرنسية والبحيرة والقاهرة والاسكندرية ورشيد وغير ذلك ·

وفي الكتاب صور طائفة من المعارك وبعض الخرائط ·

يظهر على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك أثر التمحيص فاذا روى الجبرتي شيئاً يتعلق بمفاوضة نابليون لزعماء الشعب قابل المؤلف بين رواية الجبرتي وبين رواية المراجع الفرنسية ووضع ما تشتمل عليه هذه المراجع من خطأ وتحريف ·

واذا أذاع نابليون بلاغاً لخص فيه السياسة التي عزم على اتباعها لم يأخذ

الكاتب بظواهر هذا البلاغ وانما يتغلل في بواطنه ويقابل بين ما تتضمنه هذه الظواهر من وعود وعبارات حسنة وبين ما تتضمنه البواطن من تهديد ووعيد فالمؤلف يغلب على أسلوبه في التأريخ التدقيق والتمحيص •

شفيق جبري

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك الجزء الثاني

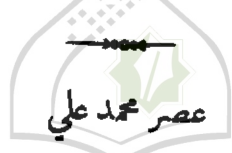
يتضمن الجزء الثاني من تاريخ الحركة القومية في مصر الكلام على اعادة الديوان في عهد نابليون ونظامه في الدور الثاني وحملة نابليون على سورية وحوادث المقاومة الشعبية التي وقعت في مصر في اثناء غيبته وسياسته للشعب من عودته الى مصر حتى رحيله عنها واستخلافه الجنرال كليبر في القيادة العامة ووصف حالة مصر السياسية والاقتصادية والشعبية على عهد كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ونشوب ثورة القاهرة الثانية واخمادها ومقتل الجنرال كليبر وتطور نظام الحكم على عهد خلفه «منو» وترادف الحوادث الى جلاء الفرنسيين عن البلاد ، وفي هذا المقام انتهى كلام المؤلف على نتائج بزوغ العامل القومي في أفق الحوادث السياسية في خلال الحملة الفرنسية وابتدأ الكلام على نتائجه بعد انتهاء الحملة واستطرد المؤلف الى ترجمة حياة زعماء الشعب في ذلك العصر وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم الذي يعده الكاتب أكبر رجل ظهر بين رجالات مصر في فجر النهضة القومية ثم بين وجه الارتباط بين ظهور تلك النهضة وظهور محمد علي باشا وبسط الحوادث التي تعاقبت على البلاد بعد جلاء الفرنسيين ووضّح تأثير العامل القومي في تطورها وما كان من ثورة الشعب على حكم المماليك وثورته على الوالي التركي ، وبهذا الكلام ينتهي الجزء الثاني فتنتهي الحلقة الأولى من تأريخ الحركة القومية في مصر •

* * *

اتسع للمؤلف مجال التفكير والحكم في كتابه هذا فقد وقعت حوادث شتى مثل ثورة القاهرة ومقتل الجنرال كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ولا ريب

في أن هذه الحوادث وأشباهها مقياس لحكم المؤلف وصحة نظره في التأريخ ، فلم يكتف المؤلف بمجرد رواية الحوادث وانما أعمل فكره فيها فتارة كان ينبه على فظائع الاستعمار وتارة كان يشير الى عدل المستعمرين في بعض المواطن وحيناً كان يقابل بين دولتين تعاقب حكمها على مصر الى غير ذلك من الأمور التي اذا دلت على شيء فانها تدل على استقلال فكر المؤلف وحريته وليس من الضروري ان ينظر الى الأمور نظرة كل رجل منا اليها ، فقد تختلف النظرات على اختلاف الرجال فقد رأى مثلاً في محاكمة سليمان الحلبي الذي قتل الجنرال كليبر كثيراً من العدل الفرنسي ورأيت في تنفيذ هذا الحكم القاضي باحراق يده اليمنى وتعليقه على الخازوق وطرح جثته للطير شيئاً غير العدل ، وشيئاً يترفع عنه العدل ، ولكن المهم في هذا كله ان المؤلف يظهر عليه أثر استقلال الفكر في تأليفه .

ش . ج



عصر محمد علي

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

هذا هو الجزء الثالث من تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، وقد فصل المؤلف فيه الكلام على عصر محمد علي وبين كيف كان هذا العصر دوراً من أدوار الحركة القومية ، والأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك يعدُّ عصر محمد علي صحيفة مجيدة من صحائف النهضة القومية ، فيه نشأت الدولة المصرية الحديثة وفيه تحقق الاستقلال القومي وفيه أنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصريه والخلاصة فيه وضعت أسس النهضة العلمية والاقتصادية في البلاد فهو عصر استقلال وحضارة وعمران .

يتضمن هذا الكتاب سبعة عشر فصلاً موضوعاتها : الزعامة الشعبية في السنوات الاولى من حكم محمد علي والحملة الانجليزية سنة ١٨٠٧ واخفاقها واختفاء الزعامة الشعبية من الميدان وانفراد محمد علي بالحكم وحروب مصر في عهد محمد علي وفتح السودان

وحرب اليونان وحرب سورية والأناضول ومعاهدة لندرة ومركز مصر الدولي والجيش والأسطول والتعليم والنهضة العلمية وأعمال العمران والحالة الاقتصادية ونظام الحكم والحالة الاجتماعية وشخصية محمد علي والحكم على عصره وابراهيم باشا .

* * *

لا شك في ان القارئ يدرك من اطلاعه على هذه الموضوعات مقدار المجهود الذي بذله المؤلف في هذا الجزء من تأريخ الحركة القومية في مصر وهو مجهود ليس بقليل ، فان كل ناحية من نواحي مصر تكاد تتجلى في هذا الكتاب ، وقد أخذ المؤلف في كتابه هذا يخرج بعض الخروج عن أسلوب المؤرخ ويلجأ الى اللغة الشعرية في بعض فصوله وهي اللغة التي فيها شيء من الروح والحياة حتى تكون موضوعات التأريخ غير جافة ، ولما حلل شخصية محمد علي لم يقذف في تحليله بتمثال جامد وانما قذف بصورة رجل ناطق .

أبدى الأستاذ رأيه في مذبحة القلعة الشهيرة اي المذبحة التي قضى فيها محمد علي على المماليك واستخرج من هذه الحادثة حكمة فلسفية فقد أشار الى ان هذه المذبحة ادخلت الرعب على قلوب الشعب فضعفت قوته الخلقية والمعنوية وهذه مصيبة قومية كبرى ، وقد يكون المؤلف في كلامه هذا على شيء كثير من الحق ، فقد أنكر على محمد علي لجؤه الى الغدر في التخلص من المماليك وقد كان له مندوحة عن هذا الغدر ، الا ان رجال السياسة اذا أقدموا على عمل من طراز هذا العمل فانهم لا يهتمون بالنتائج الخلقية فيه اهتمامهم بنتائج النجاح لأن لهم قاعدة في هذه الأمور وهي : اذا لم تعجل على قتل عدوك عجل العدو على قتلك ، فالذي يهمهم قبل كل شيء الخلاص من عدوهم على أي وجه كان .

ش . ج

عصر اسماعيل

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

دخل الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك بكتابه هذا في غمار العصر الحديث من الحركة القومية في مصر فان عهد الخديوي اسماعيل اكثر العهود صلة بعصرنا وأقربها منا أثراً .

تتضمن هذه الحلقة الرابعة من تأريخ الحركة القومية الكلام على عهد عباس

وسعيد واوائل عهد اسماعيل، ويرى المؤلف ان الحقبة من الزمن التي تولى الحكم فيها عباس الأول ثم سعيد ثم اسماعيل انما هي صفحة هامة من تأريخ مصر القومي لأنها بمثابة دور الانتقال من عصر محمد علي الى الثورة العرابية .

انقضى عصر محمد علي وابراهيم بعد ان توطدت دعائم الدولة المصرية المستقلة وأنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصرية .

ثم جاء عهد عباس الأول ويراه المؤلف عهد الرجعية والنكسة لأن فيه وقفت حركة التقدم وفترت النهضة .

ثم كان عهد سعيد وهو عهد نهضة وطنية ولكن الى جنب هذه النهضة وقع تدخل الأجانب في أمور مصر فقد أقر سعيد انشاء قناة السويس على يد شركة اوروبية ولجأ الى القروض التي جرّت المصائب على البلاد .

ثم جاء عهد اسماعيل وهو عصر طويل يتمثل فيه تأريخ مصر القومي والسياسي في ابان النصف الثاني من القرن التاسع عشر ويُعدّ عصراً هاماً له أثره النافع لما انفسح فيه من الآمال ولما حدث فيه من رقي وعمران كما ان له أثره الضار في تطور الحركة القومية لما وقع فيه من الأخطاء والأرزاء التي أدّت الى التدخل الأجنبي فان مصر لا تزال تعاني عواقب أغلاطه فالتشريع المختلط قائم في مصر والأجانب متغلغلون في مرافق مصر والديون لا تزال تثقل الحكومة والشعب، فهذه القيود كلها ترجع الى عهد اسماعيل .

* * *

اذا كان من أعظم فوائد التأريخ استنباط العظات من حوادثه ووصل الحاضر بالماضي والأسباب بالمسببات والنتائج بالمقدمات فالأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك قد استنفد وسعه في استخراج هذه الفوائد مسترشداً بالتطورات التي تعاقبت على البلاد في عهد خلفاء محمد علي حتى انتهاء عصر اسماعيل .

ومما يزيد في لذة هذا الجزء اشتماله على الكلام على الصحافة المصرية واعلام الأدب في عصر اسماعيل وعلماء الطب والجراحة والطبيعيات والفقه والقانون والفنون الحربية والبحرية والنهضة الفنية .

ش . ج

عصر اسماعيل

الجزء الثاني بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

اختتم المؤلف في هذا الجزء الكلام على عصر اسماعيل ويتضمن كتابه ثمانية فصول تحتوي على وصف اعمال العمران ومأساة الديون والحركتين الوطنية والنيابية وخاتمة النزاع بين الخديوي اسماعيل والدائنين ونظام الحكم في عهد اسماعيل والحالات الماليه والاقتصادية والاجتماعية وشخصية الخديوي اسماعيل والحكم على عصره .

* * *

لا يزداد القارئ تدقيقاً في هذه المؤلفات الا ازداد اعجاباً بجهود المؤلف في سبيلها ، فلا يكاد يتفلت منه أمر من أمور العصر الذي يصفه ، فانه يتغلغل الى طبقات الناس فيراقب أطوارهم ويدون اقتباساتهم من المجتمع الاوروبي فيوضح طراز مساكنهم وتخطيطهم ويلاحظ ما فقده البناء العربي من الخصائص بالقياس الى البناء الغربي ثم يوضح طراز ملابسهم وأنواع مآكلهم ورياضاتهم ونزههم وميلهم الى المرح والحبور والى حضور الروايات، وقد يمتد بي نفس الكلام اذا شئت التوسع فيه ، وحسبي الاشارة في هذا التلخيص الوجيز الى مبالغة المؤلف في التدقيق فانه لا يقتصر على مراقبة أحوال العامة والخاصة ولكنه يتصفح أحوال الأسرة الحاكمة نفسها ويشير الى تخاطب أمرائها وأميراتها في دورهم بالتركية وعنايتهم باللغات الأجنبيه أكثر من عنايتهم باللغة العربية وقلة اعمالهم القومية والخيرية وايثارهم الحياة في خارج مصر على الحياة في داخلها وتنافسهم وتحاسدهم وغير ذلك مما يدلّ على حرية المؤلف في الرأي وبعده عن المداهنة والمصانعة في أمثال هذه المواقف وخصائصه هذه انما هي عنوان تجرده ونزاهته في التأريخ .

ش . ج

تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الرابع عشر

ص ٩ سطر ٦ قوله : (وقال ابن عباس فانها لتوجد اليوم تلك الريح الخ) المراد بالريح الرائحة وكان ينبغي تفسيرها لأن المتبادر من معناها الهواء الشديد . وقوله : (فانها) الفاء فيه للتفريع والمفرع عليه في (ص ٧ سطر ٩) عند قوله (وأروحت أجسادهم) اي تغيرت رائحتها وانتنت فقول ابن عباس إذن مؤخر عن موضعه الى هذه الصفحة سهواً . وكان الأصل هكذا (أروحت اجسادهم وقال ابن عباس فانها الخ) اي وكان من نتيجة ارواح اجساد أولئك القوم أن انتقلت تلك الرائحة الخبيثة الى اعقابهم .

ص ١١ سطر ١ (ملك يقال له آجاب) آجاب بالجيم كذا رواه بعضهم ونقل المصحح عن الطبري (آحاب) بالحاء المهملة وقوله هذا موافق لما جاء في اسفار اهل الكتاب . ويقال في اسمه ايضاً (آخاب) بالخاء المعجمة وكأنه بالمعجمة هو الأصل العبراني فلما عربته العرب نطقته بالحاء المهملة كما هو الدأب في تعريب الألفاظ العبرانية فاذا كان الأمر كذلك وجب ان يعوَّل على (آحاب) بالمهملة لا آجاب بالجيم . وهكذا نقول في الأعلام الأخرى التي وردت في هذا الكتاب وقد كثر الخلاف في ضبطها : ينبغي ان يرجع فيها الى ما قاله أمثال الطبري من ثقات مؤرخينا ولا سيما اذا كان قوله معزّزاً برواية اهل الكتاب : فانهم مصدّقون في ما كان شأناً من شؤونهم ما لم يخالف الثابت في شريعتنا .

ص ١٢ سطر ١٠ (عمود من نور من لدن العريش في السماء) صوابه (حتى السماء) اذ ان (من) للابتداء فيجب ان تقابل بما يفيد الانتهاء وهو (الى) أو (حتى) ويحتمل ان يكون في الكلام لفظ ساقط ويكون الأصل (من لدن العريش ممتداً او مستطيراً في السماء) .

ص ١٣ سطر ٨ (الى أول قرية من قرى مدينتهم) الأظهر (من قرى مدائنهم) وإضافة (قرى) الى (مدائنهم) بيانية على معنى ان كل قرية من قراهم بمثابة مدينة

اكبرها وانفساح رقعتها وقولنا هذا ناظر الى ما مر في (ص ١٠ سطر ١٧ و ١٨) وهو قوله (وهم أي الجبابرة في سبعين قرية • كل قرية منها مدينة) •

ص ١٤ سطر ١٦ (حتى قبضة الله) صوابه (قَبَضَهُ الله) بهاء الضمير • وهو خطأ مطبعي •

ص ١٨ سطر ٩ (أذن الله في إظهاره عليهم وشفا غيظَه منهم) قوله (وشفا غيظَه) ضبطت الظاء بفتحة عليها لتكون (غيظه) مفعولاً لفعل شفا ماضياً وليس الأمر كذلك اذ لو كانت شفا فعلاً لكتبت بالياء لأنها من الباب الثاني اذ هو ناقص يائي يقال شفي الله فلاناً يشفيه لا شفاه يشفوه • وشفا في عبارة المؤلف مصدر مضاف لما بعده معطوف على قوله قبله (إظهاره) فصواب العبارة هكذا (أذن الله في إظهاره وشفاء غيظه) ويصح حذف الهمزة تخفيفاً كما فعل في الأصل إذ قال (وشفا غيظه) •

ص ١٨ سطر ١٧ قوله (وهو رأى الصنم لا يزداد الا خموداً) بالخاء المعجمة كذا صححت عن أصلها الذي هو (جمودا) بالجيم ولا حاجة الى هذا التصحيح فان الكلمتين متقاربتان في المعنى بل ربما كانت (جمودا) بالجيم أشبه بما يستعمله بلغاء الكتاب في مثل هذا المقام ، إذ الكلام في صدد عدم إجابة الصنم لتضرعهم ويقال لمن تؤنبه فلا يجيب (مالك كالحجر أو كالصنم جامداً لا تجيب) ولو قال (خامداً) جاز على قلة لأن الخمود للنار •

ص ١٩ سطر ١٩ (لأغيظنك في ابنك ولأميتنه في فوره هذا) صوابه (فوري) بياء المتكلم لأن فعل الأماتة الذي سيقع فوراً انما هو للمتكلم لا للغائب وصواب (في) ان تكون (من) فيقال (من فوري) لا (في فوري) إذ هو تركيب أشبه بتراكيب الأمثال التي لا تتغير قال الفيومي في المصباح (يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره) اي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها اهـ • قال الزمخشري في الأساس : (قفلوا من غزوة وخرجوا من فورهم الى أخرى) •

ص ٣١ سطر ٤ قوله (يتوارثونه — أي التابوت — صاغراً عن كابر) الصاغر الذليل وضده الكابر وهو الرفيع الشأن او الذي فاق غيره في رفعة الشأن • ويقال :

توارثوا المجد كابراً عن كابراً أي شريفاً بعد شريف . ويظهر ان هذا التعبير من قبيل الأمثال والأمثال لا تغير . وقد ذكره أرباب المعاجم بهذا التركيب وعلى هذا الشكل فقط ولم نرهم ذكروا (صاغراً عن كابر) وكأن من ابتدع هذا التركيب ظن ان (الصاغر) بمعنى الصغير و (الكابر) بمعنى الكبير على معنى ان الصغير تلقى المجد عن الكبير . وليس الأمر كما توهم وإنما معنى الصاغر والكابر ما قلنا . والمقام هنا اي في كلام المؤلف يستدعي ان يقال (كابراً عن كابر) اي ان التابوت العهد كان يقوم بحفظه وكلأته نبي بعد نبي أو شريف بعد شريف من بني اسرائيل . أما ان صاغراً ذليلاً من شعب اسرائيل يقوم بحفظ التابوت بعد ان يكون في حفظ شريف منهم وكلأته — فهذا غير مراد ولا متصور الوقوع فصواب العبارة ما قلنا وقالته المعاجم وتوارثنا استعماله كابراً عن كابر من شيوخنا وبلغاء كتابنا .

ص ٣٦ سطر ١٢ (فأتي بعصا وقَرَن فيه دهن القدس) قوله (قَرَن) مشكول هنا وفي صفحات أخر بفتح الراء وعلق عليه المصحح قوله (القرَن بفتح القاف والراء المهملة الجعبة ما كانت اهـ . وهذا التفسير خطأ والصواب (قَرْن) بفتح القاف وسكون الراء . والمراد قرن الحيوان الذي كان اليهود يتخذونه وعاء للزيوت والعطور كما يتخذون منه بوقاً ينفخون فيه داعين الشعب الى الصلوات (راجع قاموس الكتاب المقدس جزء ٢ ص ٢١٣) اما القرَن بفتح الراء فهو في العربية بمعنى الجعبة كما قال المصحح الفاضل والجعبة وعاء النبال وقد اشترط بعضهم ان تكون من جلد وبعضهم قال (ما كانت) اي سواء أكانت من جلد او من خشب مغشى بجلد وهي — كيفما كانت — لا تصلح لوضع الدهن فيها لأن الخشب يتشرب الدهن وينسرب من شقوقه ومن شقوق الجلد . نعم تصلح الجعبة لوضع تمرات يتبلغ فيها المحارب او المسافر احياناً : ففي حديث عمير بن الحمام (فأخرج تمراً من قَرَنه) بفتح الراء اي من جعبته . ومثل هذا في تفسير كلمات أهل الكتاب إنما يرجع فيه الى علمائهم ومعاجمهم ما لم يكن هناك نصوص اسلامية تعارضه . وشراح التوراة قالوا في تفسير (قرن الدهن المقدس) انه قرن حيوان .

ص ٣٧ سطر ١ (شاول بن قيس ٠٠٠٠٠ بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق) شاول هذا هو الذي سماه القرآن طالوت فصواب (ابن بنيامين) ان تكون (من بنيامين) اي من سبطه وذريته كما في عبارة الكتاب المقدس الذي نقلها المصحح عنه في تعليقه . وانما قلنا هذا هو الصواب لأن الجدود الذين ذكرهم المؤلف بين طالوت وبنيامين ستة يعيشون عادة في نحو مئة وخمسين سنة وعلى الأكثر في مئة وخمس وسبعين وعلى اكثر الاكثر في نحو مائتي سنة مع ان بين طالوت وبنيامين في الواقع ونفس الأمر آماداً متطاولة : أليس ان طالوت كان في عهد داود كما كان بنيامين في عهد ابيه يعقوب وشتان زمن داود وزمن يعقوب وقد تخللهما زمن موسى وهرون .

ص ٣٧ سطر ٣ (كان — طالوت — سقاء يسقي على حمار من النيل) هذا (اي كون طالوت سقاء من النيل) يحتاج الى نقل تاريخي صحيح يثبت ان سبطه عاش وقتاً ما في مصر وطالوت نفسه إنما نشأ وعاش في فلسطين وولد في إحدى مدنها القديمة وهي (صليع) او (رموت) الى جنوبي اورشليم فقول المؤلف او الناسخ (من النيل)صوابه(من النهر)وتحريف كلمة النهر الى كلمة (النيل) غير مستبعد على الناسخ المستعجل .

ص ٤٣ سطر ٢ (فكسرا برتعما وقطعا حبالها ووضعا التابوت فيها ورجعا الى ارضهما) الظاهر ان ضمير المثنى في هذه الجمل راجع الى الثورين المذكورين قبلها وليس هذا بمعقول فيكون الصواب فكسروا وقطعوا الخ ويكون ضمير الجمع راجع الى بني اسرائيل المحدث عنهم الا ان يدّعى بأن الضمائر راجعة الى الثورين وانما فعلا ما فعلا من قبيل الخوارق الإلهية التي تعدّ ما وقعت في زمن بني اسرائيل ! !

ص ٥٦ سطر ١٦ (وقال الشعبي سمعت زياداً يقول : فصل الخطاب الذي أعطي داود — اما بعد . قال الأستاذ : وهو — اي داود — اول من قالها) من هو هذا الأستاذ الذي ذكرها ياترى ؟ وعهدنا بلقب (الأستاذ) انه انما يستعمله المتأخرون في تعظيم علمائهم وشيوخهم اما في زمن الشعبي (القرن الأول للهجرة) فلم نسمعهم يستعملونه قط . وارجح ان كلمة الاستاذ محرفة عن (أسباط) ولأسباط من رواة الحديث ذكر في الروايات الواردة في تفسير المراد من كلمة (فصل الخطاب) في تفسير

ابن جرير الطبري عند آية (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ما نصه (حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء اه . فلا يبعد — ونراه قريباً جداً — ان يكون صواب عبارة المؤلف هنا (قال اسباط وهو اول من قالها) فحرفها الناسخ الأصلي الى (قال أستاذ الخ) ثم اراد ان يزيل تنكيرها ويزيد في تعريفها فكتبها (الاستاذ) بزيادة ال التعريف

ص ٦٩ سطر ١١ (فتبسط له — اي لداود — فُرَش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها) قوله (فُرَش) مشكول بضم الفاء وفتح الراء فيكون جمعاً واحده فُرْشة كما ان (غُرَف) واحدها غرفة كما هو القياس في (فُعَل) جمعاً . ولا يوجد في لغة العرب (فُرْشة) مفرداً بمعنى ما يفرش من متاع البيت فينام ويجلس عليه ولا يجوز أن يكون صوابه (فُرُش) بضمتين لأنه يقتضي ان يكون مفرده (فراش) ككتاب والفراش ما يفرش لينام عليه وما بسط لداود انما كان لأجل ان يجلس عليه وينوح على خطيئته امام الشعب فلم يبق الا ان صوابها (فَرْش) بفتح فسكون وهو مصدر فَرَش لكنه استعمل بمعنى المفروش من متاع البيت ونجري نحن اليوم على هذا الاستعمال مذ نقول في الدار فَرْش كثير وهو مرادف لقولنا مفروشات . والمصدر إذا استعمل وصفاً استوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

ص ٧١ سطر ١١ (إذ مرّ — ابشالوم بن داود — بشجرة فعلق بُرنسه بها وخرج الفرس من تحته) لا يعقل ان يمرّ أبشالوم على فرس بشجرة فيعلق برنسه بالشجرة ويخرج فرسه من تحته واين بقي أبشالوم يا ترى حتى ادركه يوآب وقتله ؟ وانما صوابه ماورد في الكتاب المقدس ونحن ناقلوه من قاموس الدكتور بوست (جزء١ ص ٢١) بنصه :

(وهرب ابشالوم وكان راكباً على بغل فمرّ به من تحت بُطمة عظيمة فتعلق شعر رأسه في اغصانها ومر البغل من تحته وبقي معلقاً في الفضاء اه) فعلق برنسه صوابه (فعلق رأسه) أي بواسطة شعره الكثيف الذي اشتهرت غزارته حتى كان اذا قصه بلغ وزنه مائتي شاقل . واختلف شراح الكتاب المقدس في حقيقة هذا الوزن والبَطمة الواحدة من شجر البَطم وهو شجر كالفستق جرماً .

ص ٧٣ سطر ١ و ٢ (فسر [اي سليمان] لبني اسرائيل خطبة آدم) صوابه خطيئة آدم فانها هي التي ورد ذكرها في الكتب السماوية وهي التي أخرج آدم بسببها من الجنة فأشكلت واحتاجت الى ان يفسرها سليمان لشعب اسرائيل أما خطبته فلا نعلم ماهي؟

ص ٨٩ سطر ٨ قوله (ففرعت) بالراء صوابه (ففزعت) بالزاي . وهو خطأ مطبعي .

ص ٨٩ سطر ٢٠ (وألقيه على قرقور سفينتي) القرقور اسم للسفينة نفسها . ويأتي في الصفحة التالية [ص ٩٠ سطر ٧ و ٨] قوله [ملق على رأس هذه السفينة] فكأن المؤلف أو راوي الخبر يريد ان يفسر لنا [قرقور] السفينة ففسرها برأسها وعلماء اللغة لم يفسروا القرقور بالرأس . فلم يبق الا ان [القرقور] محرف عن [قَرْقَر] كجعفر ومعناه في اللغة ظهر السفينة .

ص ٩٠ سطر ٢٠ و ٢١ [حتى احتضنت بيضي واخرجت ولدي جحدني] صوابه حتى اذا احتضنت ... جحدني . ليقع فعل جحد جواباً لإذا أو الصواب [فجحدني] بفاء التفريع .

ص ٩٣ سطر ١٦ و ١٧ [ثم امر بعد ذلك باتخاذ البيض والسيوف فكان عنده ١٢ الف درع] قوله [فكان] الفاء نابية عن محلها فإما ان يكون صواب [فكان عنده] [وكان عنده] واما ان يكون قبل [فكان] كلمة ساقطة وهي [والدروع فكان الخ].

ص ١٠٢ سطر ١٥ [فاجتمع له ما ينيف عن سبعين الف] صوابه [على سبعين الف] لأن أناف بمعنى زاد فيتعدى تعديته أي بعلى .

ص ١٠٣ سطر ٣ [انه مر — اي سليمان — بوادي السدير : واد من الطائف] لا أظن الطائف الا محرفا : لأن سليمان انما بقصد وادي النمل [الواقع بين بيت جيرون وعسقلان] كما نقل المصحح الفاضل عن ياقوت . او صوابه [الواقع بين بيت جبرين وعسقلان] وكل هذه الأماكن في فلسطين . وقد مرّ بها سليمان . فما شأنه وأرض الطائف في الحجاز . اللهم اذا ادعى مدعٍ بأن الملائكة نقلوا وادي النمل من الطائف الى تحت مواطئ أقدام سليمان !!

ص ١٠٨ سطر ١١ [ومع العفاريت طابع خاتم سليمان] الطابع هو الخاتم نفسه فكأن الخاتم ذكر في الهامش تفسيراً للطابع فألحقه الناسخ به والعادة ان توضع الكلمة المفسرة بين هلالين هكذا (خاتم) .

ص ١١٧ سطر ١٨ [قد أخطلوا الرأي في عزمهم على الحرب] : في المصباح [خطل في منطقه ورأيه أخطأ وأخطل في كلامه لغة ا هـ] فأخطل بالهمزة انما يستعمل مع الكلام لا الرأي فصوابه إذن [قد خطلوا في الرأي] متعدياً بحرف الجر [في] لا بنفسه او ان [أخطلوا] محرفة من [أخطأوا] الذي يتعدى الى مفعوله بنفسه • إذ يقال : أخطأ الطريق • وأخطأ الصواب • ومثلهما أخطأوا الرأي •

ص ١١٨ سطر ١٤ و ١٥ [ومثة غلام امرد : لكل غلام ضفائر كضفائر النساء ومثة وصيفة مضمومات الشعر] صواب [مضمومات] [مطمومات] بالطاء ففي كتب اللغة [طمَّ شعره اذا جزه او عقصه فهو شعر مطموم] فعلتْ بلقيس ذلك بوصيفاتها ليكنّ شبيهات بغلمانها الذين لا شعر لهم كما شبهت غلمانها بوصيفاتها مذ جعلت لهم ضفائر • والناس في عهد بني العباس جروا على هذه العادة البلقيسية فكانوا يتخذون الجواري المطمومات ويلبسونهم ملابس الغلمان وأقبية ومناطق ويسمونهن [الغلاميات] وقال الحسن بن هانئ في صفتهن :

حوراً طلعن مؤنثا ت الدلّ في زيّ الذكور
اصداغهن معقربا تٌ والشوارب من عبير

ص ١٢٥ سطر ٨ و ٩ [كنتَ اليوم عندي وأنت تنظر الى الرجل نظراً شافياً حتى خاف] صوابه [شافناً] بالنون قال القاموس [شفنه نظر اليه بمؤخر عينيه تعجباً فهو شافن] وهذا المعنى هو الذي يقتضيه السياق : إذ ان ملك الموت أمر ان يقبض روح هذا الرجل في الهند ثم رآه عند سليمان في فلسطين فكيف لا ينظر اليه متعجباً • أما (نظراً شافياً) فله معنى ولكن غير مراد هنا • على ان وصف النظر بالشفاء لم يرد في المعاجم ولم نسمعه في كلام بلغاء المتقدمين ولعل كلمة (نظراً) زائدة •

ص ١٢٧ سطر ١ [لنوجعنك ضرباً ان لم تَرُح عنا] راح يروح بمعنى مطلق الذهاب لهجة شامية مستعملة اليوم ويظهر أنها كانت مستعملة في زمن المؤلف ايضاً • أو صوابه [تبرح عنا] ففي كتب اللغة برح مكانه زال عنه • فهو متعدٍ بنفسه • ونقل صاحب اقرب الموارد انه يتعدى بمن أيضاً • فقوله هنا [تبرح عنا] اما ان

تكون [عنا] محرفة من [منا] اي من مكاننا . او أن فعل [تبرح] قد ضمن معنى فعل زال عنه يزول فعدى تعديته فمعنى [تبرح عنا] [تزل عنا] والتضمين بشروطه طريق مطروق . واستعمال مألوف .

ص ١٣٨ سطر ٩ قوله [أنتِ الذي على وجهكِ هلاكي] صوابه [أنتِ التي] لأنه خطاب للخرنوبة المؤنثة .

ص ١٤٠ سطر ٢ قوله [فوقع في البيت فلم يحترق] او الصواب [فوقف] بدلالة السياق فان الواحد من الجن كان اذا مرّ في محراب سليمان مروراً وسليمان متكئ في البيت على عصاه احترق واخيراً مرّ احدهم فوقف فلم يحترق فعلموا إذ ذاك موت سليمان . فوقع لا معنى لها هنا .

ص ١٤٤ سطر ١١ [حول بيت المقدس وايليا] صوابه [ايليا] من دون واو العطف لأن ايليا هي بيت المقدس فكان يحسن وضع ايليا بين هلالين وهذا كما مرّ في [طابع خاتم سليمان [ص ١٠٨ سطر ١١] .

ص ١٥٥ سطر ٢ أخذ بختنصر يجلس في مجالس أهل الشام ويحضهم على غزو بابل (حتى انتفذ مجالس اهل الشام) قوله [انتفذ] بالذال المعجمة غير صحيح وصوابه [انتفد] بالمهملة يقال : انتفد حقه استوفاه . ومعنى انتفد مجالس أهل الشام انه استوفاها واستوعبها كلها فلم يدع مجلساً لم حتى جلس فيه وكلم أهله . ويشبه ما قلناه في [انتفذ] و [انتفد] ما جاء في اللسان وخلاصته [في حديث ابن مسعود : انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر على معنى ان البصر يأتي عليهم كلهم ويجاوزهم قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالدال المهملة اي يبلغ البصر أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم ١ هـ] ورواية الحديث [ينفذهم] بالمعجمة من [نفذ] الثلاثي اما ما هنا [نهاية الأرب] فهو [انتفذ] ثلاثي مزيد ولم اعثر عليه في المعاجم وهذا يؤيد ان الصواب [انتفد] بالمهملة .

ص ١٥٥ في ذيل هذه الصفحة تعليقان وقع فيهما خطأ في التقديم والتأخير فالتعليق الأول [اعني اكارع الأرض] رقمه واحد لا اثنان . واصل المتن سطر ٥

هكذا [اكثر ارض الله كراعاً ورجالا] فعلق المصحح على كلمة [كراعا] قوله [أكارع الأرض اطرافها القاصية] هذا التفسير صحيح ولكن الأكارع الجمع ليست مرادةً للمؤلف ولم يقلها حتى نفسرها وانما قال [كراعاً] بالافراد وهو المراد في مثل هذا المقام : إذ معنى الكراع مستدقّ الساق من الدواب ويكنى بالكراع عن الخيل المكنى بها عن الفرسان فقوله [اكثر اهل الأرض كراعاً ورجالاً] بمثابة قولهم [فرساناً ورجالاً] وهذا التعبير نفسه وقع في [ص ١٥٤ سطر ١٧] وهو قوله : [اكثر خلق الله فرساناً ورجالاً] .

ص ١٥٩ سطر ١٩ قوله [يكون أشد الملوك] هذه الجملة مؤخرة عن تقديم ومحلها في السطر قبلها بعد قوله [يكون بعد ابنك] كما هو ظاهر .

ص ١٧١ سطر ٨ [فانطلق الى حضيرة التوبة] قوله [حضيرة] بالضاد الأشبه في مثل هذا المقام ان يقال [حظيرة] بالظاء المشالة واصله الموضع يحاط عليه بحواجز تأوي اليه المواشي خشية البرد عليها ثم تُجوّز به عن كل مأوى مقدس ومسكن مكرم حتى قالوا [حظيرة القدس] و [حظائر القدس] ويقال في الدعاء [أحله الله حظيرة القدس] . وهذا كالكعبة المكرمة أصل معناها كل بيت مربع ثم استعملت في ما كان اقدس البيوت وأشرفها .

ص ١٨٩ سطر ١٧ و ١٨ [وارفع عنهم ... واجعل لهم] صوابه وارفع عنها او عنهن واجعل لها او لهن لأن ضمير [هم] خاص بالعقلاء ومرجع الضمير البهائم . وقوله في سطر ١٨ [كيلا يُكرهن] الظاهر ان يكون الصواب [كيلا يكدّهن] بالدال اي يتعبوهن . من كدّه اذا أتعبه . يقال [كدّ لسانه بالكلام وقلبه بالفكر]

ص ٢٠٣ سطر ١٣ [عبرَت بنو اسرائيل بعد ما عمرت الشام وعادوا اليها] صوابه [غبرت بعد ما هجرت] ومعنى [غبرت] بالغين المعجمة بقيت في ارض بابل وأسر بختنصر ومكثت ثمّ ما شاء الله ان تمكث بعد ان هجرت بلاد الشام بتسليط الله لذلك الجبار عليهم وعادوا اليها اي الى بلاد الشام الخ ويحسن ان يصحح فعلا [غبرت وهجرت] بقولنا [غبر بنو اسرائيل بعد ما هجروا] بواو الجماعة الراجع الى بني اسرائيل : لأن تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم واجب ولذا خطأوا

الحريري في قوله [فحارت الحاضرون لبداهته] وصوابه حار الحاضرون . وناقشوا الزمخشري في بيتيه المشهورين [إن قومي تجمّعوا .... كل جمع مؤنث] فقالوا ليس كل جمع مؤنث فان جمع المذكر السالم يعتبر مذكراً ولذا وجب تذكير فعله .

ص ٢١٤ سطر ٣ [ليعلقوا فيها دوابهم] فيها أي في [الأواري] وهي الذرائب التي تحبس فيها الدواب وصواب [ليعلقوا] بالقاف [ليعلفوا] بالفاء من العلف وهو إطعام الدابة . نعم : [العليق] بالقاف يكون بمعنى علف الدابة غير ان فعله وهو [علق يعلق] معناه أن يمد البعير مشفره الى اعلا الشجرة ويرعى من ورقها قال صاحب النهاية في تفسير حديث [إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة] أي تأكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت شجرة العضاه . فنقل الى الطير اه] ولا يخفى ان الطير حينما تنقر الأثمار من فوق الأشجار تكون شبيهة بالإبل التي تمد اعناقها وتتناول قوتها من أعالي الأشجار . والمؤلف يقول : إن المسافرين من بني اسرائيل بنوا أواريَّ اي زرائب لدوابهم بين نخلات لاجل أن تتناول من العلف ما يسدّ جوعتها . ولا يتصور من هذه الدواب وهي محبوسة في الذرائب المبنية بين أشجار النخيل ان تعلق وانما هي تعلف .

ص ٢٤١ سطر ١٠ قوله [ليس عليها فلوساً ولا شوك] صوابه فلوس بالرفع .

ص ٢٤١ سطر ١٤ [قال شمعون انت أولى يا روح الله] يقتضي ان يكون قبله كلام ساقط مثل [فقال عيسى ليقم أحدكم فيكشف عن المائدة قال شمعون الخ] وما قلناه من التقدير مصرح به قبل سبعة أسطر .

ص ٢٥٤ سطر ١٠ [هذا الشيخ الأجلخ] صوابه [الأجلح] بالحاء المهملة ومعناه هو ما قاله المصحح الفاضل .

ص ٢٥٦ سطر ١٠ [فقلت لتوما] صوابه [فقال لتوما] كما يقتضيه سياق القصة

ص ٢٥٧ سطر ١٢ قوله [وسأله كيف يلعب] الظاهر ان يكون الصواب [وعلّمه كيف يلعب] اي ان لوقا علم الغلام كيف يلعب بدليل قوله بعد [فغلب] اي الغلام جميع الغلمان . الا أن يقال : ان ضمير الرفع في [سأله] راجع الى الغلام

وضمير النصب الى لوقا ويكون المعنى [وسأل الغلام لوقا كيف يلعب فعلمه لوقا فغلب الخ . إذن يكون في الكلام جملة ساقطة وهي قوله [فعلمه لوقا] .

ص ٢٦٥ سطر ١٩ [ففزع من روعها أهل الشام] صوابه [ففزع من وقعها أي وقع تمثال الثور المتخذ من نحاس وفي جوفه جرجيس . ولا معنى لقوله [ففزع من فزعها]

ص ٢٧٥ سطر ١٠ [ويكون مسخاً] صوابه [مسخ] بالرفع فاعل لفعل [يكون] الثام اي يقع مسخ في البشر كما وقع هبوب ريح وصيحة . وهو صريح الكلام السابق . ولو جعلنا [يكون] ناقصة و [مسخا] بالنصب خبرها جهلنا مرجع الضمير في [يكون] الذي هو اسمها .

ص ٢٧٩ سطر ١٤ (فيجئرون) صواب كتابته (فيجأرون) بهمزة على ألف لأن الجؤار اذا كان بمعنى رفع الصوت بالدعاء كما هنا كان من باب (منع) وكانت عين مضارعه مفتوحة . وعهدنا بالهمزة المفتوحة ان يكون كرسيها الفاً اللهم اذا كان بدا لمعلمي الرسم في عصرنا رأي جديد في رسم الهمزة التي حيرت المتأخرين كما حيرت (حتى) المتقدمين .

ص ٢٨٢ سطر ١٢ (حتى ينزل عند الظريب الأحمر) ضبط [الظَرِيب] كقتيل وصوابه [الظُرَيب] تصغير [ظرب] على وزن كتف بمعنى الجبل الصغير كما في النهاية لابن الأثير .

ص ٢٨٥ سطر ١٥ [فاذا هي بعصاي هذه كذا وكذا] الظاهر ان يكون الصواب [فاذا هي أشبه بعصاي هذه] فتكون كلمة [أشبه] ساقطة . وقوله [كذا وكذا] لعله يريد ان شبهها بعصاه من جهة كذا وكذا كالطول والثخانة مثلاً . على ان في الكلام غموضاً فليرجع الى كتب السنن .

ص ٢٨٩ سطر ١٠ [يوم لا يُرضى الا المغفرة] الأظهر ان يكون صوابه [لا يُرجى] ان ينقطع الرجاء من كل مأمول يوم القيامة الا من مغفرة الله تعالى .

ص ٣٢٦ سطر ١١ وخرج يرتاد موضعاً صالحاً لبناء الهيكل حتى وجده [فخط الهيكل هناك] صوابه [فخط] بالخاء المعجمة وتخطيط البناء رسمُ حدوده وتعيين غرفه ومقاصيره ومما قيل في الرثاء :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

ص ٣٣٨ سطر ٩ [ولا أقوم قدودا . ولا أرق أخصارا وأظهر أردافا] قوله أخصارا خطأ من المؤلف في الغالب . وإلا فإن الخصر — وهو المراد هنا قطعاً — يجمع على خصور قياساً . وقد صرح به في اللسان والقاموس والمصباح . ولعل صواب أرق أدق .

(فائدة) في السطر الأول من ص٣٩٦ قوله [وأما الكافر فتخطمه بمثل الحُمم الاسود] وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ في النهاية في مادة [حطم] وقال في مادة [حمم] الحُممة الفحمة وجمعها حُمَم . بمعنى كغرفة وغرف وبناء عليه تكون [الحُمم] بمعنى الفحمات أو هي مرادفة للفحمات . ويكون الظاهر إذا أريد وصفها بلون السواد أن يقال الحمم السود لا الأسود كما يقال الفحمات السود لا السوداء : لا لأنه لا يجوز عربية بل لأنه خلاف الأفصح الذي ورد استعماله في القرآن الكريم ويمكن تصحيح هذا الاستعمال [أي الحمم الأسود] بقولنا ان لفظ [الحمم] — وان كان في الأصل جمعاً بمعنى الفحمات — أصبح يستعمل استعمال المفرد باعتبار ان لفظه على صيغة الاسم المفرد المذكر وان كان في الحقيقة جمعاً لفحمة كما ان تمراً جمع لتمرة أي انهما كليهما من المجموع التي يُفرّق بينها وبين واحدها بالتاء حتى ان بعضهم سماها اسماء جموع لا جموع والواحد من هذه الجموع يعتبر أو ينزّل منزلة المفرد فيقال التمر الكثير . والفحم الأسود . ومثله ما بمعناه وهو الحمم الأسود . وعليه لفظ الحديث [وأما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الأسود] .

المغربي

آراء وانباء

أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م

الرقم	الاسم	البلد
١	السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع)	دمشق
٢	السيد اديب التقي	〃
٣	الدكتور أسعد الحكيم	〃
٤	الأمير جعفر الحسني	〃
٥	الدكتور جميل الخاني	〃
٦	〃 جميل صليبا	〃
٧	السيد خليل مردم بك (أمين السر العام)	〃
٨	〃 سليم الجندي	〃
٩	〃 شفيق جبري	〃
١٠	〃 عارف النكدي	〃
١١	الشيخ عبد القادر المبارك	〃
١٢	〃 عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	〃
١٣	السيد عز الدين التنوخي	〃
١٤	〃 فارس الخوري	〃
١٥	〃 محسن الأمين	〃
١٦	〃 محمد البزم	〃
١٧	الشيخ محمد بهجة البيطار	〃
١٨	الدكتور مرشد خاطر	〃
١٩	الأمير مصطفى الشهابي	〃
٢٠	السيد معروف الأرناؤط	〃
٢٠	〃 هنري لاوست	〃
٢٢	الشيخ راغب الطباخ	حلب
٢٣	الشيخ عبد الحميد الجابري	حلب
٢٤	〃 عبد الحميد الكيالي	〃
٢٥	〃 محمد زين العابدين	〃
٢٦	السيد سويريوس افرام	حمص
٢٧	الشيخ سعيد العرفي	دير الزور
٢٨	〃 ابراهيم منذر	بيروت
٢٩	السيد بشارة الخوري	〃
٣٠	〃 بولس الخولي	〃
٣١	〃 عمر الفاخوري	〃
٣٢	الشيخ فؤاد الخطيب	〃
٣٣	الفيكونت فيليب دي طرازي	〃
٣٤	الدكتور نقولا فياض	〃
٣٥	السيد عيسى اسكندر المعلوف (زحلة)	لبنان
٣٦	الشيخ احمد رضا	جبل عاملة
٣٧	〃 سليمان ظاهر	〃 〃
٣٨	السيد ادوار مرقص	اللاذقية
٣٩	〃 محمد اسعاف النشاشيبي	القدس
٤٠	〃 عبد الله مخلص	〃
٤١	الأب انستاس ماري الكرملي	بغداد
٤٢	الشيخ رضا الشبيبي	〃
٤٣	السيد طه الراوي	〃
٤٤	طه باشا الهاشمي	〃

الرقم	الاسم	البلد
٤٥	السيد عباس العزاوي	بغداد
٤٦	الشيخ كاظم الدجيلي	〃
٤٧	〃 محمد بهجة الأثري	〃
٤٨	السيد معروف الرصافي	〃
٤٩	الدكتور داود الجلبي	الموصل
٥٠	السيد ابراهيم عبد القادر المازني	مصر
٥١	احمد امين بك	〃
٥٢	السيد احمد حسن الزيات	〃
٥٣	الدكتور أحمد عيسى بك	〃
٥٤	أحمد لطفي السيد باشا	〃
٥٥	السيد خليل ثابت	〃
٥٦	〃 خليل مطران	〃
٥٧	〃 خير الدين الزركلي	〃
٥٨	الدكتور طه حسين بك	〃
٥٩	السيد عباس محمود العقاد	〃
٦٠	الدكتور عبد الوهاب عزام	〃
٦١	الشيخ محمد الخضر حسين	〃
٦٢	السيد محمد لطفي جمعة	〃
٦٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا	〃
٦٤	الأمير يوسف كمال	〃
٦٥	السيد حسن حسني عبد الوهاب	تونس
٦٦	الشيخ عبد الحي الكتاني	فاس
٦٧	الأمير شكيب ارسلان	لوزان
٦٨	السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي	الهند
٦٩	عباس إقبال	طهران
٧٠	السيد مارسه	تونس
٧١	〃 ماسه	الجزائر
٧٢	السيد محمد الحجوي (رباط)	مراكش
٧٣	〃 گي	بوليفيا
٧٤	〃 بوفا	باريز
٧٥	〃 دوسو	〃
٧٦	〃 كولان	〃
٧٧	〃 ماسينيون	〃
٧٨	〃 آسين بلاسيوس (مجريط)	أسبانيا
٧٩	〃 لوبس (لشبونة)	البرتقال
٨٠	〃 هيس	سويسرا
٨١	〃 أراندونك	هولاندة
٨٢	〃 هوتسما	〃
٨٣	〃 كرينكو	انكلترا
٨٤	〃 جيب (هـ١٠٥ر)	〃
٨٥	〃 بروكلمن	المانية
٨٦	〃 هارتمان (ريشار)	〃
٨٧	〃 سترستين	السويد
٨٨	〃 استروب	الدانيمارك
٨٩	〃 موجيك	فينا
٩٠	〃 ماهلر	بودابست
٩١	〃 موزل	تشيكوسلوفاكيا
٩٢	〃 كرفا	بولونية
٩٣	〃 كراتشكوفسكي	لينينغراد
٩٤	〃 كرسيكو	فنلاندة
٩٥	〃 فيليب حتي	أميركا
٩٦	〃 هرزفلد	〃
٩٧	〃 سعيد أبو جمرة	البرازيل

أعضاء المجمع العلمي الراحلون

الرقم	الاسم	البلد
١	الشيخ طاهر الجزائري	دمشق
٢	〃 مسعود الكواكبي	〃
٣	السيد مالنجو	〃
٤	الشيخ سليم البخاري	〃
٥	السيد الياس قدسي	〃
٦	〃 أنيس سلوم	〃
٧	〃 جميل العظم	〃
٨	〃 سليم عنحوري	〃
٩	〃 عبد الله رعد	〃
١٠	〃 رشيد بقدونس	〃
١١	〃 حسن بيهم	بيروت
١٢	الأب لويس شيخو	〃
١٣	الشيخ عبد الله البستاني	〃
١٤	السيد جبر ضومط	〃
١٥	〃 عبد الباسط فتح الله	〃
١٦	الشيخ عبد الرحمن سلام	〃
١٧	السيد أمين الريحاني	〃
١٨	الشيخ مصطفى الغلاييني	〃
١٩	السيد جرجي يني	طرابلس الشام
٢٠	الشيخ سليمان أحمد	اللاذقية
٢١	الدكتور صالح قنباز	حماة
٢٢	الأب جرجس شلحت	حلب
٢٣	〃 جرجس منش	〃
٢٤	السيد قسطاكي الحمصي	حلب
٢٥	الشيخ كامل الغزي	〃
٢٦	السيد ميخائيل الصقال	〃
٢٧	الشيخ بدر الدين النعساني	〃
٢٨	السيد نخلة زريق	القدس
٢٩	الشيخ خليل الخالدي	〃
٣٠	〃 سعيد الكرمي	طول كرم
٣١	السيد محمود شكري الآلوسي	بغداد
٣٢	〃 جميل صدقي الزهاوي	〃
٣٣	〃 أحمد الاسكندري	مصر
٣٤	أحمد زكي باشا	〃
٣٥	أحمد شوقي بك	〃
٣٦	السيد أسعد خليل داغر	〃
٣٧	حافظ ابراهيم بك	〃
٣٨	السيد محمد رشيد رضا	〃
٣٩	〃 مصطفى صادق الرافعي	〃
٤٠	أحمد كمال باشا	〃
٤١	أحمد تيمور باشا	〃
٤٢	السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	〃
٤٣	الدكتور يعقوب صروف	〃
٤٤	السيد اوجينيو غريفيني	〃
٤٥	〃 رفيق العظم	〃

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاسم	البلد
٤٦ السيد داود بركات	مصر
٤٧ الدكتور أمين المعلوف	〃
٤٨ الشيخ عبد العزيز البشري	〃
٤٩ الأمير عمر طوسون	〃
٥٠ الشيخ محمد بن أبي شنب	الجزائر
٥١ السيد رينه باسه	〃
٥٢ 〃 ميشو بللير	طنجة
٥٣ 〃 زكي مغامز	الاستانة
٥٤ الحكيم محمد أجمل خان	الهند
٥٥ السيد فران	باريز
٥٦ 〃 كليان هوار	〃
٥٧ 〃 جويدي	إيطاليا
٥٨ 〃 نلينو	〃
٥٩ 〃 هومل	المانيا
٦٠ السيد ساخاو	المانيا
٦١ 〃 هوروفيتز	〃
٦٢ 〃 مارتين هارتمان	〃
٦٣ 〃 ميتفوخ	〃
٦٤ 〃 مونته	سويسرا
٦٥ 〃 سنوك هوغرنيه	هولاندة
٦٦ 〃 مرجليوث	انكلترا
٦٧ 〃 بفن	〃
٦٨ 〃 براون	〃
٦٩ 〃 بوهل	الدانيارك
٧٠ 〃 بدرسن	〃
٧١ 〃 أغناطيوس غولدصهير	بودابست
٧٢ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	زنجان
٧٣ السيد ماكدولاند	أميركا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير

نشر صديقنا الأستاذ محمد راغب الطباخ في المجلد ٣٧٦/١٨ من هذه المجلة مقالاً حول تاريخ ابن كثير أثبت فيه ان هذا التاريخ تنتهي حوادثه سنة [٧٣٨] وان الحوادث من سنة [٧٣٩ - ٨٦٨] التي في النسخة المطبوعة هي ذيول على هذا التاريخ ليست للمؤلف وأتى بأدلة تبرهن على صحة ما ذهب اليه وهي : (أ) النسخة الخطية المحفوظة بالمدرسة الأحمدية فإنها تنتهي في سنة [٧٣٨] وليس فيها الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وقد جاء في آخر النسخة المخطوطة ما يلي : « وكان الفراغ من الانتقاء من تاريخه[1] في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخر سنة احدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين . الى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهما بإحسان الى يوم الدين كتبه اسماعيل ابن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه[2] » (ب) انه ورد في [ص ٣٢١] انه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الخ . وهذا صريح في ان الكلام لغير الحافظ ابن كثير . ثم استظهر الأستاذ الطباخ الى ان ما ورد في آخر النسخة المطبوعة بعد سنة [٧٣٨] هي ذيول بعضها لأحمد ابن حجي والبعض الآخر لابن قاضي شهبة هذا خلاصة ما أتى به صديقنا الأستاذ الطباخ

وبعد دراستي لهذا الموضوع خرجت بنتيجتين (١) هو ان الحافظ ابن كثير انتهى تاريخه بحوادث سنة [٧٣٨] وانه توجد عدة نسخ خطية تنتهي بالسنة المذكورة (٢) ان المؤلف بعد ان وصل الى هذه السنة في تاريخه ذيل عليه بعد مدة من سنة [٧٣٩ - ٧٧٤] كما في النسخة المطبوعة وان هذه الزيادة موجودة في بعض النسخ دون بعض وهي للحافظ ابن كثير بلا شك ولا ريب .

أما أدلتي على الأمر الأول فهي « أولاً » النسخة الخطية الحلبية التي تكلم

(١) الضمير يعود الى شيخه الحافظ علم الدين البرزالي راجع (ج١٤ ص ١٨٣) من النسخة المطبوعة .
(٢) مثل هذه العبارة موجودة في النسخة المطبوعة أيضاً (١٨٣/١٤) .

عنها الأستاذ الطباخ • «ثانياً» النسخة التي نقل عنها عبد القادر النعيمي المتوفى سنة [٩٢٧] في كتابه تنبيه الطالب وإرشاد الدارس الذي تكلم فيه عن مدارس دمشق ومدرسيها • فقد أخذ نصوص تاريخ ابن كثير التي تتعلق بموضوعه وجعلها في كتابه المذكور • ولكننا نراه لا يذكر شيئاً من الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] وما تجدد من المدارس او الحوادث بعد هذا التاريخ فبعضه ينقله من مصادر أخرى غير ابن كثير والبعض الآخر يهمله لعدم اطلاعه عليه مع ان في الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] مواد قيمة تتعلق بموضوع كتابه لا يُستغنى عنها • وفي هذا دليل على ان النسخة التي كان ينقل عنها النعيمي خالية من الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وهي كنسخة حلب المحفوظة في المدرسة الأحمدية •

وأما أدلتي على الأمر الثاني وهو ان هذه الزيادة لابن كثير نفسه فهي «أولاً» ان بعض تلاميذ المؤلف تصرف في الكتاب حين يذكر المؤلف نفسه • فاذا ذكر نفسه بالاسم الصريح وضع التلميذ للاسم القاب التعظيم فحينما قال المؤلف عن نفسه [ص ٣٢١] انه في شوال حضر عماد الدين ابن كثير درس التفسير • تصرف التلميذ في العبارة وقال: انه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين ابن كثير • وحينما يتكلم عن نفسه بضمير المتكلم يزيد تلميذه اسم شيخه ويبين انه هو المراد في هذا الضمير كما في [ص ٢١٦] حينما يتكلم المؤلف عن نفسه في جامع المرجاني فيقول: وكنت انا الخطيب [يعني عماد الدين المصنف تغمده الله برحمته] ولله الحمد والمنة • فما بين الهلالين ظاهر البداهة في انه يراد به تفسير الضمير في: كنت انا الخطيب وان هذه الزيادة من احد تلامذة المؤلف او احد اصدقائه وقد تكرر هذا التفسير مراراً ففي [ص ٢٤٥] وفي يوم السبت عاشره[1] اجتمعنا [يقول الشيخ عماد الدين بن كثير المصنف رحمه الله] بالخليفة المعتضد بالله و [ص ٢٥٤] وصنف[2] في ذلك مسألة مفردة وقفت عليها [يعني الشيخ عماد الدين بن كثير] فرأيتها غاية الحسن •

«ثانياً» ان المؤلف يذكر عن نفسه اعمالاً وصفات لا تنطبق الا عليه • فيقول

(١) أي عاشر الشهر المتقدم ذكره وهو من شعبان سنة ٧٥٣ • (٢) الضمير يعود لابن تيمية •

عن المزي والذهبي [ص ١٩٠] شيخنا جمال الدين المزي ، وشيخنا الحافظ الذهبي . ويقول في [ص ١٩٢] عن شيخه المزي : اخبرتنا بنته زينب زوجتي . وحينما يذكر ابن تيمية يقول [ص ١٢٩] شيخنا العلامة ابن تيمية ، او زميله ابن القيم تلميذ ابن تيمية [ص ٣٠٢ و ٢٣٤] صاحبنا العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي امام الجوزية . وبعد ان يذكر وفاة الحافظ الذهبي [ص ٢٢٥] يقول : وفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة حضرت تربة ام الصالح رحم الله واقفها عوضاً عن الشيخ شمس الدين الذهبي وحضر جماعة من أعيان الفقهاء وبعض القضاة وكان درساً مشهوراً .

واذا رجعنا الى ترجمة الحافظ ابن كثير نرى ان جميع هذه الصفات منطبقة عليه تمام الانطباق فما جاء في ترجمته في كتاب تنبيه الطالب للنعيمي في بحث دار الحديث الأشرفية : صاهر الحافظ ابا الحجاج المزي ولازمه وأخذ الكثير عن ابن تيمية وولي مشيخة تربة ام الصالح بعد الذهبي توفي سنة [٧٧٤] ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، ومثل ذلك في شذرات الذهب .

على ان المؤلف صرح باسمه في موضعين آخرين مما لا يحتمل الشك ولا التأويل ففي [ص ٣١٧] : ولما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر اعني ربيع الآخر طلب القضاة الثلاثة وجماعة من المفتين فمن ناحية الشافعي نائباه وهما القاضي شمس الدين الغزي والقاضي بدر الدين بن وهبة والشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني والمصنف عماد الدين بن كثير ووو ... فاجتمعت مع نائب السلطنة بالقاعة التي سيف صدر المكان وجلسنا حوله . وفي [ص ٣٠٦] وقفت في شهر ذي القعدة على كتاب أرسله بعض الناس الى صاحب له من بلاد طرابلس وفيه : والمخدوم يعرف الشيخ عماد الدين بالذي جرى في بلاد السواحل .

وبعد فهذه أدلة قاطعة على ان الذيل الذي في آخر تاريخ ابن كثير هو للمؤلف نفسه . ويرجع الفضل في إظهار هذه الحقيقة الى الأستاذ محمد راغب الطباخ الذي ابدى ملاحظاته القيمة في هذا الموضوع أولاً .

وبعد كتابة هذا المقال اطلع عليه الأستاذ يوسف العش فلفت نظري الى

كتاب « إنباء الغمر لابن حجر » وبعد الرجوع اليه اذا به يقول في خطبة الكتاب :
هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة [ثلاث وسبعين وسبعمائة] ٠٠٠٠ وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير فانه انتهى في تاريخه الى هذه السنة انتهى . وكلامه صريح ومؤيد لما ذهبنا اليه وهو يفيدنا بأن النسخة المطبوعة من تاريخ ابن كثير ينقص من آخرها حوادث خمس سنين .

محمد أحمد دهمان

خطرات قارئ

جاء في مقال الأمير مصطفى الشهابي المنشور في المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي أنه يفضل كلمة الطفيلي ترجمة لكلمة Parasite الخ والذي أذكره أن المجلات العلمية وغيرها منذ عهد الترجمة تستعمل هذه الكلمة ولو لم يكن لها غير هذه الميزة لكفاها ، ولكنني أذكر أيضاً أن بعض كبار المترجمين في مصر استعملوا الطفيلي للنبات والحلمي للحيوان ولعلّ هذا أفضل .

ويرى الأمير أن تترجم كلمة Sex بشق لتظل كلمة جنس بمعنى Genre ولكن كتابنا جروا الى اليوم على استعمال جنس بمعنى Sex كما أقرها المجمع الملكي مؤخراً ، وليس من السهل أو من الأفضل أن يقولوا غرائز شقية وعلاقات شقية ومؤثرات شقية الخ الخ . والانكليز يخصصون Sex بالفسيولوجيا ، و Gendre على الأكثر باللغة

ورأى أن تترجم Barometre بمقياس الجو ، والعوام عندنا يقولون ميزان الجو و Baro كلمة يونانية معناها ثقل أو وزن .

وهو يفضل كلمة السويداء ترجمة لكلمة Albumen ، وأح لكلمة Albumin ، والأح في المعاجم العربية بياض البيض الذي يؤكل . و Albumen كلمة لاتينية معناها أبيض وتستعمل لبياض البيض خاصة فهي كالأح أو هي هي وإذا كان لا بد من المجاز والاستعارة فكلمة زلال ألبق بكلمة Albumin كما أقرها المجمع لأن للسويداء صلة بالسواد وبين السواد والبياض خلاف . أما سائر الكلمات ففي رأيي أن الأمير وفق في ترجمتها ووصفها وبحثها .

كتاب « إنباء الغمر لابن حجر » وبعد الرجوع اليه اذا به يقول في خطبة الكتاب : هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة [ثلاث وسبعين وسبعمائة] .... وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير فانه انتهى في تاريخه الى هذه السنة انتهى . وكلامه صريح ومؤيد لما ذهبنا اليه وهو يفيدنا بأن النسخة المطبوعة من تاريخ ابن كثير ينقص من آخرها حوادث خمس سنين . محمد أحمد دهمان

خطرات قارئ

جاء في مقال الأمير مصطفى الشهابي المنشور في المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي أنه يفضل كلمة الطفيلي ترجمة لكلمة Parasite الخ والذي أذكره أن المجلات العلمية وغيرها منذ عهد الترجمة تستعمل هذه الكلمة ولو لم يكن لها غير هذه الميزة لكفاها ، ولكنني أذكر أيضاً أن بعض كبار المترجمين في مصر استعملوا الطفيلي للنبات والحلمي للحيوان ولعلّ هذا أفضل .

ويرى الأمير أن تترجم كلمة Sex بشق لتظل كلمة جنس بمعنى Genre ولكن كتابنا جروا الى اليوم على استعمال جنس بمعنى Sex كما أقرها المجمع الملكي مؤخراً ، وليس من السهل أو من الأفضل أن يقولوا غرائز شقية وعلاقات شقية ومؤثرات شقية الخ الخ . والانكليز يخصصون Sex بالفسيولوجيا ، و Gendre على الأكثر باللغة

ورأى أن تترجم Barometre بمقياس الجو ، والعوام عندنا يقولون ميزان الجو و Baro كلمة يونانية معناها ثقل أو وزن .

وهو يفضل كلمة السويداء ترجمة لكلمة Albumen ، والأح لكلمة Albumin ، والأح في المعاجم العربية بياض البيض الذي يؤكل . و Albumen كلمة لاتينية معناها أبيض وتستعمل لبياض البيض خاصة فهي كالأح أو هي هي وإذا كان لا بد من المجاز والاستعارة فكلمة زلال ألبق بكلمة Albumin كما أقرها المجمع لأن للسويداء صلة بالسواد وبين السواد والبياض خلاف . أما سائر الكلمات ففي رأيي أن الأمير وفق في ترجمتها ووصفها وبحثها .

وعلى ذكر الوضع والترجمة أقول إن الباحثين في هذا الموضوع قد كثروا ، ولعل الأفضل أن يكثروا فربما أصاب الواحد منهم في كلمة أو كلمتين مهما صغر شأنه بين الكتاب وعلماء اللغة وقديماً قيل خذوا الحكمة من أفواه المجانين .

ولعل الخلاف بين الذين يعالجون هذا الموضوع أن اكثرهم لا يعود الى أصل الكلمة التي يعالجها بل يكتفي بالوضع كيفما اتفق ، والأولى أن يتقيد الواضع بترجمة الكلمة اذا استقامت اللفظة وأن يراعي جمهور القراء والكتاب وأذواقهم .

واختلفوا في ترجمة كلمة Alcohol أو تعريبها أو العود بها إلى العربية فقال بعضهم الكحول ، وقال غيرهم الغول وقال غيرهم غير ذلك مع ان الافرنج يقرون بأنهم أخذوها من اللغة العربية من لفظة الكحل لا الكحول ولا الغول وهم يفسرون الكحل بمعناه المعروف عندنا أما الالتباس فحجة ضعيفة .

وقالوا في ترجمة السيكارة لفافة ودخينة الخ وسيكار كلمة اسبانية معناها لفافة ، أما سيكارة فلفافة صغيرة أو لفيفة .

وسارت كلمة رقاص الساعة زمناً طويلاً ثم حلا لبعضهم أن يسميه النواس . وترجمة الكلمة الدقيقة معلق أو مشنوق . ولسنا نظن ان الترجمة الدقيقة في هذه الكلمة ، تقوم مقام الوضع ولسنا نظن أن النواس أفضل من الرقاص ، أما من لا يعجبهم إلا الدقة والحصر فليعودوا الى التذبذب وهي حركة الرقاص بالمعنى الدقيق وليسموا الرقاص بالذّباب (؟) وكفى الله المؤمنين القتال .

وأذكر ان المجمع الملكي وضع كلمة الأسكفة للعتبة العليا مع ان الأسكفة في القاموس العتبة السفلى التي يوطأ عليها ، وربما استعملت لكلتيهما جاء في تعريف العتبة أنها إحدى الاسكفتين والعوام يفهمون بالعتبة العليا منهما فهم يقولون عتب البيت . وبالاسكفة السفلى ويقولون للذليل الحقير الضعيف — اسكف — كأنه تحت موطئ الأقدام — ولم نعثر على دليل يميل بالاسكفة الى ما فوق الرأس .

أما الانجيل فكلمة يونانية مشتقة من أن بمعنى حسن ، وانجل بمعنى يحمل رسالة ، والمبشر من يحمل رسالة حسنة .

ويري الأب أنستاس أن كلمة ابليس مشتقة من كلمة Épiaès لا من كلمة Diasolos أما لغات اوربا الحديثة فقد اتخذت كلمة Diable وكلمة

Devil من كلمة Diasolos فهل اشتقت اللغة الفرنسية أو الانكليزية شيئاً من Épiaés وما هو ؟ أما اشتقاق بلقيس وقسناتينبولس فقد جلى الأب انستاس في تعليله .

وجاء في صفحة ١٠٠ — « جاءوا على بكرة أبيهم والبكرة الشابة من الإبل » ولم نهتد الى العلاقة بين الحقيقة والمجاز ولعل هنالك كلمة سقطت في الطبع فالبكرة الجماعة والفتية من الإبل .

وفي صفحة ١٠١ ، قمع بالفتح ، وفي القاموس بالفتح والكسر ووزن عنب أما الضم فهو خطأ على كل حال .

وفي صفحة ١٠٢ والناس يقولون موراني كأنه نسبة إلى موران ولكن لا نعلم من هو موران هذا ؟ والصحيح كما قال الأستاذ المغربي مارُوني أما موراني فمن أغلاط العوام .

وجاء في صفحة ٨٠ « واللغة العربية أحق من لغة الاسبرانتو في أن تكون اللغة العامة » والذي يخيفنا في هذا القول أن الحق لا يعلو إلا في القيامة أما نحن فنريد أن نفتخر بلغتنا في هذه الدنيا .

هنا نمر

تصويب

جاء في الكلمة المدرجة في الصفحة (٤٧٣ — ٤٧٦) من الجزء العاشر من المجلد التاسع كثير من الغلطات المطبعية ونحن نصلح أهمها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٧٣	١١	وانا اعود اليه	وان اعود انا اليه
«	١٨	من ان ادعاء	من ادعاء
«	٢٠	وقد زعوها	الأزعموها
٤٧٤	٣	نفوس الساخرين	نفوس الاخرين
«	٦	فكان	مكان
«	١٦	شيئاً	نسباً
«	٢٤	الحيصة ، الحيصة	الحيلة ، الحيلة
٤٧٥	١	بالياء المخففة	لا بالياء المخففة
٤٧٥	١٤	والا ينبغي	والأقيس
٤٧٦	٤	يطلقون	لا يطلقون
٤٧٦	١٠	الأستاذ عن	الاستاذ الجندي عن
«	١٣	على سريانية	على سريانيته ،
		استعماله	استعماله
«	١٦	زاد بعض	زاد بعضهم
		— في وقة	— في دقة

عارف النكدي

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد العشرين

الصفحة